الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد– تلمسان –

كليةالعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

شعبة الثقافة الشعبية

الشعر الشعبي الثوري الجزائري 1954-1962
منطقة بني سنوس أنموذجا

الشعر الشعبي الثوري الجزائري 1954-1962
منطقة بني سنوس أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أعلام الشعر الشعبي الجزائري

إعداد الطالب:

إبراهيم الهلالي

تحت إشراف الأستاذ:

أ.د. عبد الحق زريوح

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د. محمد سعيدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. عبد الحق زريوح	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
د. شعيب مقنونيف	أستاذ محاضر " أ "	جامعة تلمسان	مناقشا
د. عبد المجيد بوجلة	أستاذ محاضر " ب "	جامعة تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية : 1432/1431هـ – 2011/2010م

الإهـداء

اللهم لك الحمد

اللهم صلي على سيدنا محمد، عليه أزكى الصلاة والتسليم.

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى أغلى ما عندي في هذا الوجود: أمي وأبي

إلى إخوتي وأخواتي، زملائي وزميلاتي

إلى كل من عرف إبراهيم

شكــر وتـقـديـــر

الحمد لله الذي منَّ علينا إتمام هذا العمل، لأننا ماكنا لنتم بحثنا المتواضع هذا إلا بما قدم لنا من مساعدة وإرشاد، ومن تم من الواجب علينا أن نقف ونعترف بكل احترام بفضل من كان لنا عونا وسندا في إنجاز هذا البحث.

وعليه نتوجه بفائق الشكر وخالصه إلى الأستاذ المشرف "عبد الحق زريوح" على نصائحه القيمة وتوجيهاته الحكيمة التي أنارت لنا دروب هذا البحث. وإلى كل أعضاء لجنة المناقشة الذين نتشرف بجلستهم الكريمة لمناقشة بحثنا.

نشكر أيضا جميع أساتذتنا الذين عملوا على تصويبنا طوال هذه السنوات، وعلى رأسهم الأستاذان اللذان أنارا لنا الطريق في الدراسة والاجتهاد، الأستاذ"شعيب مقنونيف" والأستاذ" محمد سعيدي".

مقدمة

يعد الشعر الشعبي إبداعًا شفويًا ونمطًا من أنماط الثقافة الشعبية، كما يعدّ ذاكرة شعبية مختزنة لهمومه وأشواقه، مصورا للجوانب الحقيقية لواقعه المعيش؛ فالشعر الشعبي بصفة عامة، والشعر الشعبي الثوري بصفة خاصة في الجزائر تراثٌ شعبيٌّ لهذه الأمة وهو سجل صادق لكل مكوناتها الحضارية ولهويتها، أساس شخصيتها وعنوان بحقائها وتميزها بين الأمم، وأن واجب الأمم أن تعتز بماضيها وتراثها الثقافي.

ورغم محاولات الاحتلال الفرنسي لفرض مخططات فصل اللغة العربية وعزلها عن واقع حياة الشعب الجزائري، فإن الشاعر الشعبي، بقي محافظا عليها، ولو بأبسط التعابير والألفاظ فكان عربي اللسان، مسلم العقيدة، وطني الشعور، لسان حال قريته أو قبيلته، أو منطقته التي ينتمي إليها. كما كانت العقيدة الإسلامية المحورَ والمحركَ ونضالا للشاعر، من أجل بقائه ووجوده.

فالشاعر الشعبي لا يتصور قيام سيادة وطنية بدون إسلام يحميها، ويذود عنها فهو لا يفرق بين السياسة والسيادة، وبين الإسلام، ومما لاشك فيه أنّ الشعر الشعبي الثوري واسع الميدان، غزير المادة، وبالخصوص الشعر الشعبي الثوري لمنطقة بني سنوس، فقد تعددت ألوانه وأشكاله، فمنذ مئات السنين مجتمع بني سنوس الذي سقى عهدا بعد عهد، بدم جديد وغذى وبثقافات متجددة وامتزج بغيره وازدوج وجدد نشاطه وفنونه وحزمه.

ولكنه ظل متمسكا بصفاته وخصائصه. إن ذلك الشعب بقي دوما ينشد اللحن الخالد لحن أرضه الكريمة النبيلة ، بنبرات خلّدها بشيء من الدهشة على

جميع أنحاء المناطق المجاورة لها، وأيضا مناطق الجزائر عامة فلقد تعددت الأغراض الشعرية لهذه المنطقة، وما يزال الشعر الشعبي الذي نظم حول بني سنوس ومناطقها، مركز إشعاع تراثي لها، حيث تمكن الباحثون والدارسون من الاطلاع على الإنتاج الثقافي والموروث الشعبي، بالإضافة إلى علاقته بالهوية الثقافية السنوسية، معتمدين على الحكمة الشعبية من أجل تبيان ما تزخر به المنطقة من أبعاد إنسانية واجتماعية وسياسية، ألبسوا كلهم ثوب الرمزية لغناها بالمعاني الإنسانية النبيلة.

وبهذا، ستكون محاولتنا تسليط الضوء من أجل مسح الغبار على واحدة من المحاولات الموضوعية النادرة. وعلى هذا الأساس، رأينا أن نساهم ولو بالقليل في المحافظة على هذا الموروث الشعري الشعبي الثوري، وذلك بجمعه ودراسته. ولعل ما دفعني بالضبط لاختيار هذا الموضوع يعود إلى أسباب موضوعية وذاتية.

أما الموضوعي منها فيكفي أن نذكر نقص الدراسات التي عنيت بالجانب الأدبي والتاريخي للموروث الشعبي وما حواه من تاريخ للمعارك والحركة الثورية لمنطقة بني سنوس.

ثم يأتي في المقام الثاني قلة الأبحاث حول موضوعات الشعر الشعبي الثوري لبني سنوس.

وأما المساهمة في إبراز الجانب التاريخي والأدبي لهذه المنطقة، والتنبيه على ضرورة الحفاظ على الشعر الشعبي بصفة عامة، والثوري بصفة خاصة؛ فتأتي دافعا آخر للاختيار.

و لأن المراجع الملامسة للموضوع قليلة، زاد ذلك في دافعية الاختيار.

إن للمنطقة موروثها التاريخي الزاخر، وهي في أمسّ الحاجة إلى توجيه الأقلام باتجاه إبداعاتها الخصبة الثرية، ولا أظن أن هناك أحسن من التدوين والجمع والتقييد إن أردنا بقاءه بيننا ولمن بعدنا من الأجيال.

ولأنني ابن المنطقة، ترعرعت بين أحضانها وتذوقت مضمون الشعر الشعبي الذي يتغنى به السكان هناك، و إعجابي لكل ما سمعته عن الثورة التحريرية لهذه المنطقة، وإكباري للثورة المظفرة؛حفزني كل ذلك و غيره ذاتيا للخوض في غمار الجمع و القراءة.

إن دراسة الشعر الشعبي الثوري لمنطقة بني سنوس، واكتشاف خباياه وموضوعاته السائدة، المعبرة عن هموم وأفكار المجتمع ؛ كانت هي الاخرى منطلقا ذاتيا لتجربة الحفر في الذاكرة الجمعية للمنطقة ومنجزاتها الفنية؛ نقصد هنا شعرها الشعبي الثوري.

استكشاف الشعر الشعبي، ولا سيما الثوري منه، كان بالنسبة لي هاجسا دفعني لطرح عدة تساؤلات أولية أنتجت إشكالية بحثية وضعت داخل نسق مساءلة الذاكرة الإبداعية: هل كانت منظومة النصوص الصانعة للحظة وثيقة تاريخية يعتمد عليها في التأريخ للصيرورة الزمنية للأحداث الثورية داخل فضاء جغرافية بني سنوس؟؟.

ثمة محاولة لا أزعم أني سأقدم فيها جوابا نهائيا لجدل إشكالي راودني ؛ و لا يزال. ثمة جوانب غامضة ستظل. عذري فيها غياب مراجع مخطوطة أو مكتوبة عن منطقة البحث.

لا أنسى الصعوبات التي واجهتني في الميدان، وأنا أقوم بتنقيب وجمع القصائد الثورية، فاعتمدت على آلة تسجيل بسيطة، أسجل ما جمعته ثم أقوم بالفرز، وفهم الأحداث، وتحديد الأماكن جغرافيا وشرح المفردات وما أصعب شرحها وتأصيلها ! لأنني كما قلت آنفا ، فإن هذه القصائد لم تدون، وكانت تسجل شفهيا وكذلك انحصارها في مناطق قليلة مما يؤدي بها إلى الزوال من الذاكرة الشعبية.

دراسة هذا فضاؤها احتاجت إلى منهج تاريخي، باعتبار أننا نتعامل مع مجموعة من النصوص التي تعتبر وثائق تاريخية شاهدة على تلك الفترة من التاريخ المعاصر.

ثم المنهج الاستقرائي الوصفي، معتمدين في ذلك على جمع مجموعة من النصوص الشعبية في تلك الفترة، ثم استنطاقها وتحليلها، ومحاولة الوصول إلى ما تحمله من دلالات تاريخية تخص منطقة بني سنوس.

واعتمدت في بناء موضوعي على مجموعة من المراجع النقدية و التاريخية:

- كتاب دور الشعر الشعبي في الثورة 1830/1945 للدكتورالتلي بن شيخ؛ وقد أوليت الاهتمام له لما يطرحه من أدوار بارزة للشعر الشعبي على المجتمع الجزائري عامة ،وأنا خصصته على المنطقة بصفة خاصة.

- كتاب بني سنوس و مساجدها في بداية القرن العشرين (لالفردبل):تقديم وتعريب محمد حمداوي وقد أضفت بعض الأماكن التي لم تذكر في هذا الكتاب.

- كتاب الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبري بمنطقة الاوراس (ج1،ج2) للدكتور العربي دحو: قد أولى دراسته للأوراس بصفة عامة وخصصته لمنطقة بني سنوس،وخاصة الجانب الشكلي و الفني منه .

- كتاب رجال الخفاء للأستاذ محمد لمقامي:وقد أولى اهتمامه للتحضير للكفاح المسلح واندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة.وأضفت بعض شهادات لمجاهدي المنطقة.

- كتاب الشعر الديني الجزائري الحديث للدكتور عبد الله ركيبي: قد أولى اهتمامه للجانب الديني بصفة عامة .أما هذه الدراسة فاسندت إلى الجانب الديني والثوري.

أما الرسائل والأطروحات الجامعية فأوليت الاهتمام ب:

- البنيات الأسرية ومتطلباتها الوظيفية في منطقة بني سنوس النصف الأول من القرن العشرين، قرى العزايل نموذجًا.

أطروحة دكتوراه للدكتور محمد حمداوي: قد تطرق إلى الإطار الجغرافي والتاريخي والإداري للمنطقة وأضفنا بعض أسماء الأماكن وعادات وتقاليد المنطقة.

- الأغنية الشعبية السياسية في الغرب الجزائري ما قبل الاستقلال: رسالة ماجستير للأستاذة صليحة السنوسي وقد اهتمت بالجانب الأدبي للخصائص الفنية. فاعتمدت عليها من خلال استنطاق النصوص التي بين أيدينا.

- الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة والاستقلال 1954-1962 منطقة واد الشولي:رسالة ماجستير للأستاذ غوتي شقرون. كان متمكنا من خلال تناوله موضوعات الأغنية البدوية الثورية لواد الشولي، ومن جانبنا ركزنا على منطقة البحث بصفة خاصة، وذكر الأماكن والمعارك التي وقعت بالمنطقة.

انطلاقا من هذا التصور جاءت خطة البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملحق للنصوص الشعرية.

أما الفصل الأول فتعرضت فيه إلى تاريخ وجغرافية منطقة بني سنوس وكذا مظاهر الثقافية الشعبية وعادات وتقاليد المنطقة و زد على ذلك الشعر الشعبي الثوري واندلاع الثورة التحريرية بها.

أما الفصل الثاني فاختص بالشعر والثورة بالمنطقة و ذكرت بعض موضوعات الشعر الشعبي الثوري.

وفي الفصل الثالث تطرقت إلى الخصائص الشكلية والفنية للشعر الشعبي الثوري لمنطقة البحث.

وأنهيت بحثي بخاتمة، وملحق خاص بالنصوص الشعرية؛ واتباع كل قصيدة بشرح وتأصيل بعض المفردات. ثم ألحقت البحث بصور توضيحية لمنطقة بني سنوس، زد على ذلك شهادات لمجاهدي وشعراء البحث.

أرجو أن يكون البحث إضافة إحيائية لموروث شعبي سعى أن يكون وثيقة تاريخية تحاور جغرافيتها. فإن أصبنا فذلك فضل أكرمنا الله به؛ وإن كانت الثانية فحسب الباحث الجهد.

والحمد لله مبتدءا و خبرا

تلمسان يوم: الأربعاء 22 جوان 2011 م

الفصل الأول:

منطقة بني سنوس: الموقع والتاريخ.

أ. الإطار الجغرافي.

ب. الإطار التاريخي والإداري.

د. مظاهر الثقافة الشعبية، عادات وتقاليد المنطقة

هـ. الشعر الشعبي والثورة بمنطقة بني سنوس.

أ. *الإطار الجغرافي لبني سنوس*:

تقع منطقة بني سنوس على بعد 35 كلم من الجنوب الغربي لمدينة تلمسان و 25 كلم من الشمال الغربي لسبدو، وهي تشغل حوضا واسعا من أعالي وادي تافنة المحصور بين جبال عالية، و التلاحم مع وادي الخميس الذي ينبع من جبال المشاميش الواقع على الحدود المغربية.

يحدها غربا بني بوسعيد، و من الشمال منطقة بني هديل، من الشرق أولاد نهار و من الجنوب جبال المشاميش على الحدود المغربية [1].

ينبع نهر تافنة من أسفل غابة مرشيش من عين الحبالات، على بعد 10 كيلومترات من هذه المدينة، حيث يصطدم بسد جبلي يتراوح علوه بين 1200 و 1300 متر متوجها من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ثم يتبع السد الجبلي نحو الشمال الغربي.

و انطلاقا من هذا المنعطف يبدأ النهر سيله في مجرى ضيق، تشرف عليه جبال عالية مشجرة و صخرية، ثم يتسع الوادي بعد بضعة كيلومترات ليبلغ عرضه بين 2 إلى 3 كيلومترات على طول 15 كيلومترا تقريبا[2].

هنا توجد قرى العزايل: تافسرة و الثلاثاء و زهرة،أما قرية بني بحدل التي تبعد عن مجرى نهر تافنة بمسافات مختلفة تحيط بها الخضرة من كل جه وتفصل غابات الزيتون و الحقول في صورة سد أخضر بينها و بين مجرى النهر، يشكل

---

[1].عبد الكريم بن عيسى،"الملامح المسرحية في احتفالية آيراد بمنطقة بني سنوس" (مخطوط) رسالة ماجستير،جامعة تلمسان،2002،2003، ص39.

[2].ألفرد بل:"بني سنوس ومساجدها في بداية القرن20،تقديم تعريف محمد حمداوي،وهران،دار الغرب للنشر والتوزيع 2001 ص44.

هذا الجزء الأول من نهر تافنة، من منبعه إلى غاية الكاف، بعد تجاوز حدود العزايل بقليل حوضا منظما تشرف على جانبيه الجبال العالية[1].

و بين بني بحدل و الكاف يضيق الوادي و يصبح المجرى أكثر انحدارا و يؤخذ أحد المنحدرات بالقرب من قرية الكاف شكل مدرج روماني، يشرف على نهر تافنة من علو ثلاث مئة متر و يمتد على قطر قدره ثلاثة كيلومترات.[2]

تحتل منطقة العزايل ضفاف تافنة العليا من حدود بني هديل التي تتاخم سبدو وإلى الكاف تمثل تافسرة القرية الأقرب إلى سبدو، فإذا توجهنا من هذه الأخيرة نحو بني سنوس غبر الطريق الجبلي الواصل بينهما مرورا بثنية الإبل فإننا نلاحظ القرية في منتصف منحدر الجبل على بعد كيلو مترين تقريبا جنوب وادي تافنة، و على بعد كيلومترين منها تقريبا، توجد قرية الثلاثاء التي تضم قسمين: الجعالين و المغانين، و تستند هي الأخرى إلى سفح جبل، و هي القرية الوحيدة في العزايل التي جاور فيها المسلمين سكان يهود، أحسنوا التعايش معهم إلى غاية انطلاق الثورة التحريرية، حيث انضموا إلى فرنسا[3].

فأما زهرة فهي ثالث قرى العزايل الواقعة على الضفة اليسرى والموجودة بقرى الضفة اليمنى بواسطة جسر من ثلاثة عقود بنته مصالح الهندسة العسكرية الفرنسية، في الطريق الواصل بين الثلاثاء و تلمسان، و على بعد كيلومتر ونصف من هذا الجسر يبدو منتصفا على الضفة اليمنى منعرج صخري يجعل مياه النهر

[1].المرجع السابق، ص 44.
[2].نفسه، ص 45.
[3].نفسه، ص 46.

تنحرف في انعطاف كبير، و يتوج المنعرج الصخري هضبة عليها تأسست قرية بني بحدل على علو 100 متر تقريبا من مجرى نهر تافنة[1]

هكذا تبدو القرية محصورة بصورة ضيقة بين جبل كبير يحجبها من جهة الشمال،وبين هاوية بمثابة متراس بالنسبة إليها من جهة الجنوب.

أما وادي الخميس، فإنه ينبع من مازر قريبا من الجهة الشرقية لمضيق المشاميش الذي هو نقطة عبور حدودية مهمة نحو المغرب الأقصى، و يتجه سيله من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي، ليصب في نهر تافنة من جهة اليسار قبل قرية بني بحدل بقليل.[2] يمتد وادي الخميس على طول ثلاثين كيلو مترا تقريبا، و يتراوح عرضه بين سبعة إلى ثمانية كيلومترات من الحدود المغربية إلى قرية بني بحدل، فإذا اتبعنا هذا النهر من نقطة التقائه مع تافنة إلى غاية منبعه تكشف لنا صخوره عن الخصائص الطبوغرافية التالية: يبدأ الوادي واسعا جدا تحفه في الجهة الجنوبية الشرقية و في الجهة الجنوبية جروف مغراء، يتراوح علوها مابين ألف وثلاث مئة و ألف وخمس مئة متر، تتميز بقمم أطلالية ذات التكوين الجيولوجي الثاني لمرتفعات تلمسان توقفه من الجهة الشمالية الغربية و من الجهة الشمالية حواجز جبلية علوها ثمانية مئة وخمسين متر، ثم يأخذ الوادي مجرى ضيقا مباشرة بعد مطحنة الأغا (رحاه لاغا) في المكان الذي نجتاز منه النهر عبر معبر نصل إليه عن طريق صاعد يوازي النهر على الضفة

---

[1]. المرجع السابق ، ص 46.

[2].نفسه، ص 46.

اليسرى.[1]يزداد الوادي انحدارا إلى غاية هضبة الفحص،حيث توجد قرية بني حمو، و قبل قرية الخميس بقليل، فإنه كلما صعدنا الوادي كلما ضاق مجراه حتى ينحصر بين كتلتين صخريتين، لا تكاد تترك على حافتي النهر إلا شريطا يتراوح طوله بين مائتين و ثلاث مئة متر، من الأراضي الصالحة لزراعة الحقول، و غرس الأشجار[2].

و عند الخروج من قرية الخميس يضيق مجرى النهر، فتشكل حافاته شعبة جديدة شديدة الانحدار. و يحمل الوادي بين قريتي " الخميس " و "مازر" اسم "تاغستو أومالك" يرفده من الجهة اليسرى "وادي تافرنت" بين قريتي" دار عياد" و" بني زيداز"، إنه في العموم يسيل بين أجراف منحدرة و يتوافر على جسور و معابر تصل ضفتيه الواحدة بالأخرى. أما القرى فتتوزع على طول الضفتين وهي دائما في وضعية شديدة الارتفاع عن مجرى النهر، إن أول قرية نصادفها و نحن نصعد النهر من ملتقاه مع نهر تافنة نحو منبعه هي قرية " الفحص".

و تقع قرية "الخميس" بعدها على مسافة كيلومترين تقريبا، وهي تشرف على مجرى النهر من على منحدر يحجبها من الناحية الشمالية الغربية جبل صخري يشرف عليها منه جرف على قدر معين من الارتفاع.[3] و بعد الخميس توجد على الضفة اليمنى قرى: "أولاد موسى"، "أولاد عربي"، و" أولاد يوسف".

---

[1]. المرجع السابق، ص 46.

[2]. نفسه، ص47.

[3].نفسه، ص 47.

و على الضفة اليسرى قرى:" بني عشير"،" دار عياد" و بوحمامة، وعلى بعد معين منها نجد قرية" بني زيداز" ثم تليها بكيلومترات قرية "مزوغن". و بين هذه القرى يوجد جسر يصل قرى الضفتين، و يربط بالضفة اليمنى الطريق الموصل إلى قرية مازر ثم قرية " الطاقة "التي تقوم على هضبة من هضاب جبال المشاميش الفاصلة بين الجزائر و المغرب الأقصى.[1]

و كما هو الشأن بالنسبة لنهر تافنة، فإن سفح وادي الخميس مكسو بأشجار الزيتون و الأشجار المثمرة خصوصاً: التين، الخوخ و حقول الخضر و البقول، و غالبا ما تكون الحقول و غابات الزيتون تحيط بالقرى من الجهة السفلى التي تتاخم الوادي، غير أن الحقول إن كانت أيضاً مفلوحة بطريقة جيدة فإنها أضيق من حقول "العزايل"، على أن الأرض نادرة هنا و هناك[2].

مما جعل سكان بني سنوس حريصين على ألا يضيعوا منها شبر واحد فيقيمون ديارهم على الصخور الجرداء، أحيانا فوق المغارات، و الكهوف للاستفادة منها كالطرق أو المرابض، كما هو الشأن في قرى بني عشير والخميس.

إن قرى بني سنوس كلها، تشكل جميعا وحدة جغرافية و ثقافية غير قابلة للتميز، وكل تقسيم لها إنما هو تقسيم اعتباطي لأن سكانها الأصليين ينتمون إلى نفسها الجماعة أو الأسرة البربرية المسماة بني سنوس و بالضبط إلى أولئك الذين يتكلم

---

[1]. المرجع السابق، ص 48.

[2]. نفسه ، ص 102.

عنهم ابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي و تشمل هذه المنطقة إضافة إلى أقسام الإدارية للخميس و العزايل قبيلتي الكاف و بني بوسعيد.[1]

ب.الإطار التاريخي لمنطقة بني سنوس:

1. التاريخ القديم:

يعود أصل سكان منطقة بني سنوس إلى البربر، المنتمين إلى قبيلة زناته الكبرى التي استوطنت في عصر الممالك البربرية إقليم تلمسان كله تقريبا فاختلفت الآراء و تضارب أراء المؤرخين، رغم اتفاقهم حول القبيلة الأم التي ينتمي إليها السنوسيون و حول القبيلة الفرعية التي انحدر منها هؤلاء، يرى البعض أن سكان بني سنوس ينحدرون من قبيلة بني حبيب، معللين ذلك بوجود آثار إقامتهم في المنطقة و يحفظ ذكراهم من طرف الأساطير.[2] و لما كانت هذه القبيلة قد استوطنت بني سنوس في القرن الثامن الميلادي و كانت قبيلة بن يفرن التي يذكرها النسابة باسم بني يفري بني صلتين، قد استوطنت المنطقة قبلهم فيرى البعض الآخر أن سكان منطقة بني سنوس ينتمون إلى هذه الأخيرة. فقد كان بنو يفرن في عهد الفتح الإسلامي، منتشرين في افريقية ، و المغرب الأوسط، ثم انتشروا في الناحية الغربية لبلاد المغرب.[3] و يشكك ألفرد بل في هذا النسب قائلا " أن يكون هؤلاء البربر الذين يسكنون اليوم وادي تافنة

---

[1]. المرجع السابق ، ص 102.

[2].محمد حمداوي:البنيات الأسرية ومتطلباتها الوظيفية في منطقة بني سنوس،في النصف الأول من القرن العشرين(قرى العزايل نموذجا) مخطوط، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 2005 ص 130.

[3]. نفسه، ص130.

و الخميس من قبيلة بني حبيب... فإنك ذلك مالا نستطيع الجزم". مرجحا ما ذكره ابن خلدون عن بني سنوس، إحدى بطون كومية، ولهم ولاء في بني كمي (الجماعة التي ينتسب إليها عبد المؤمن بن علي المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين).ولما فعل بتوكمي إلى المغرب (في عصر الموحدين،القرن الثاني عشر).[1]

إن هذا النسب إلى القبائل مختلفة في مراحل تاريخية مختلفة،لا يستبعد احتمال أن تكون هذه القبائل بعضها بطن من بعض،فينسب بني يفرن ليصلتين، وكومية لبني يفرن وبني حبيب لكومية،وبني سنوس لبني حبيب،بهذا القدر من القرابة أو ذاك. ومهما يكن من أمر فإن الذي لا جدال فيه هو أن سكان بني سنوس يرجعون في نسبهم العام إلى قبيلة زناتة وهو ما ليكنفه اختلاف النسابة والمؤرخين.[2] وتعد منطقة بني سنوس محل أنظار الاستعمار منذ القديم،نظرا لموقعها الآمن وأهميتها الإستراتيجية،وطبيعتها الجميلة،زد على ذلك كونها منطقة حدودية ومركز نشاط هام بين المغرب الأقصى والجزائر، ولهذا فان بني سنوس عرفت الاستعمار الروماني.[3] الذي مازالت آثاره باقية بالمنطقة،كما هي الحال بالنسبة للجزء الأعلى لوادي تافنة بتافسرة،وفوق الجبل الموجود على يمين قرية بني عشير وبني زيداز حيث توجد الآثار والمعروفة إلى يومنا هذا ب"قعدة الصور".وإذا كان بعض المؤرخين الفرنسيين ينسبون إلى البربر لا إلى الرومان، بعض الآثار التاريخية

---

[1]. ألفرد بل" بني سنوس و مساجدها في بداية القرن 20، مرجع سابق ص 51. وأنظر أيضا عبد الرحمان ابن خلدون "تاريخ ابن خلدون" دار الكتب العلمية المجلد السابع بيروت 1992 ص 134.

2. **ألفرد بل المرجع السابق، ص 50- 51.**

3. **نفسه ، ص 51**

الموجودة بالمنطقة مثل:أسوار كدية النصارى أو برج الرومان،غار النصارى،قعدة الصور،أوقرن العسة،أو تاقليعت فأنهم لاينكرون مع ذلك أن يكون الرومان قد شيدوا في هذه المناطق بعض الأبراج العسكرية للمراقبة،أو كانت لهم بعض الاستثمارات لاستخراج زيت الزيتون.[1] وذلك ما أكده **ماك كارثي،** حيث لا يستبعد أبدا أن يكون الرومان قد سلكوا نفس السبيل التي سلكتها بعدهم فرنسا،استوطنها الرومان،واستوطنوا في منطقة تلمسان نفس الأماكن التي استوطنها الرومان رغم اهتمامهم بالأماكن الموجودة في مصبات الأنهار،أكثر من تلك الموجودة في منابعها وأجزائها العليا.[2]

ولا شك أن الذين هاجروا من الجزيرة العربية إلى شمال إفريقيا من الفنقيين،وهم الآخرون استوطنوا منطقة بني سنوس،وذلك نفسها للأسباب الطبيعية وهم الذين علموا البربر فمن فيهم سكان بني سنوس الأصليون:الزراعة، والاعتناء بشجرة الزيتون (التي كانت موجودة كشجرة وحشية)،وكيفية استخراج الزيت منها،كما علموهم زراعة التينة،والكرمة ،والرمانة وفن زراعة الأشجار المثمرة عموما.كذلك أخذ السنوسيين عنهم الصناعات القابلة للتصدير كالصناعات الفخارية، وصناعة المعادن والنسيج والمجوهرات.[3]

2. التاريخ الإسلامي لبني سنوس:

[1]. المرجع السابق، ص 50.

[2]. محمد حمداوي البنيات الأسرية ومتطلباتها الوظيفية في منطقة بني سنوس، المرجع السابق، ص 133.

[3]. المرجع السابق ص 133.

لقد تم اعتناق السنوسيين للإسلام على يد السلطان إدريس الأول [1]، الذي غزا المغرب الأقصى و المغرب الأوسط عام مئة و ثلاثة وسبعين للهجرة ، وهو ما يشير إليه عبد الله التنسي بقوله: " فلما استوثق له الملك و تمت دعوته، زحف إلى البرابر الذين كانوا بالمغرب كفارا، فأسلموا على يديه طوعا و كرها، فافتتح "تامسنا" و" تادلا" و" شالة"، ثم زحف في سنة ثلاث و سبعين إلى تلمسان، و بها أميرها محمد بن خزر المغراوي، فخرج إليه مبايعا مطيعا فأمنه و أبقاه أميرا بتلمسان و رجع إلى مدينة و ليلى"[2] .و قد جاء المنطقة ضمن الهجرات اللاحقة للإسلام عدة قبائل معظمها من فيقيق و استقرت في ضواحي الخميس، ومن هؤلاء على ما يبدو كثير من الأسر بأولاد عربي، و بني عشير، و هم يقدون فيقيق مدينتهم الأصلية[3] ، التي فيها "أولاد علي" أو "موسى" المستقرون بقرية الكاف.

و الدليل على أن بعض سكان بني سنوس كانت مدينة فيقيق أصلا لهم، هو احتواء لهجة بني سنوس البربرية على كلمات خاصة بسكان فيقيق، من جهة ومن جهة أخرى، وجود بعض الأعراف القديمة التي لا توجد على امتداد التل إلا لدى سكان بني سنوس،و قد أمكنت ملاحظتها في فيقيق أيضا[4] .و لقداسهمت بني

---

[1]- المرجع السابق، ص 133.

[2].نفسه، ص 133،وأنظر أيضا أبو عبد الله التنيسي،" تاريخ دولة الأدارسة(من كتاب الدر و العقيان)" تحقيق و تقديم عبد الحميد حاجيات، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب1984 ص 35.

[3]. نفسه، ص 134.

[4]-نفسهص 134.

سنوس مع مناطق الجنوب الغربي، و الشمال الغربي لتلمسان ومناطق الشمال الشرقي

و الجنوب الشرقي للمغرب الأقصى، اسهاما بارزا في الحركات المذهبية السياسية منذ حركة الأدارسة على الأقل و إلى غاية سقوط الدولة الزيانية. على أن هناك من يرى أنهم لعبوا بعض الدور حتى في الحركة الخارجية الصفرية والإباضية الأمر الذي يجعل محتملا إسلام سكان بني سنوس قبل مقدم إدريس الأول إليها.

أمرا محتما خلاف ما ذهب إليه ألفرد بل، بأن إرساء قواعد الإسلام بصورة نهائية في بلد بني سنوس، كان بعد بسط المرابطين سيطرتهم على تلمسان والتي بها يبدأ تاريخ تلمسان الحالية[1]. فقد عرفت المنطقة الاسلام منذ بداية انتشاره في الشمال الإفريقي و أن سكان بني سنوس انضموا إلى دعوات الفرق كلها، و لعبوا دوراٌ بارزاٌ في نشاطها السياسي و العسكري، و كما انضموا إلى دعوة المرابطين و هبوا إلى مناصرتهم اقتناعاٌ بالتغيير الذي يمكن لها أن تحدثه إصلاحا لفساد الفرق السابقة.و لقد انضموا بعد ذلك إلى الموحدين و أحسنوا تأييدهم، فلقد التحق سكان بني سنوس بالموحدين منذ سنة خمس مائة و سبعة و ثمانين للهجرة، (الموافق لألف و مئة وسبعة و تسعين للميلاد) استجابة لنداء الإصلاح الديني الذي تزعمه ابن تومرت، ومن بعده عبد المؤمن بن علي [2].

فلقي سكان بني سنوس مقابل هذا الموقف انتقاما شرسا من قبل السلطان المرابطي "تاشفين"، الذي أمر قائده الزبرتير، قائد الميليشيات المسيحية بتلمسان

[1]. المرجع السابق ، ص 97.
[2]. نفسه، ص 134.

بالقيام بحملة قوية على بني سنوس و فاجأ سكانها و كبدهم خسائر فادحة في النفوس و انتزع غنائم معتبرة و انقلب راجعا إلى تلمسان، لكن جنود الموحدين سارعوا إلى نجدة حلفائهم الجدد، بعد علمهم بما لحقهم على يد المرابطين فهاجموا الزبرتير و جنوده و قتلوه ومن معه من الجنود و صلبوا جثمانه [1].

وكان تاييد بني سنوس للزيانيين واضحا، فيذكر التاريخ أنها تجاوزت كل مشايعة،ذلك أن بني سنوس كان لها في ولائها ليغمرا سن و بنيه دور قيادي وسيكون من بين نخبتها السياسية و العسكرية بعض ولاة الدولة الزيانية.

يتوقف التاريخ عند أحدهم و هو يحيى بن موسى السنوسي، الذي تولى قيادة الجيش الزياني لغزو الحفصيين، و أسندت إليه ولاية المدية و تادلس، بعد عزل موسى بن علي في سنة سبع مئة وواحد وعشرين للهجرة الموافق لألف وثلاثة مئة وواحد و ثلاثين للميلاد. وقد ولي على منطقة الشلف في سبعة مئة واثنتي عشر للهجرة، الموافق لألف و ثلاثة مئة و ثمنية عشر للميلاد، عندما تولى الحكم تاشفين الزياني [2] .

و لا عجب، فقد قضى هذا القائد السنوسي الفد سنوات من شبابه في خدمة عثمان بن يغمرا سن و أولاده، وهو الذي يذكر ابن خلدون بني سنوس من خلاله في كتاب العبر، إذ يقول:" و أما يحيى بن موسى، فأصله من بني سنوس إحدى

[1].المرجع السابق ، ص 135.
[2]. نفسه،ص 135.

بطون كومية و لهم ولاء في بني كمي، بالاصطناع و التربية... و نشأ يحيى بن موسى في خدمة عثمان و بنيه و اصطناعهم"[1].

و لقد أمكنه في ذوده عن حدود الدولة الزيانية أن يتقدم بجيوشه إلى غاية عنابة و أن يستولي عليها منتقماً بذلك للإخفاق الذي مني به القائد السابق له موسى بن علي الكودي [2]. ومات يحيى بن موسى السنوسي مغموراً بالعزة بعد سقوط تلمسان بقليل، فلم تعرف الدولة الزيانية قائداً في عظمته و إخلاصه لبني زيان، يرد عنهم التمردات و الأطماع، و لقد اغتنم (حوالي منتصف القرن الرابع عشر)، بنو عبيد الله، و هم قبيلة كانت مستقرة بين تلمسان و وجدة ضعف الزيانيين، فاستقروا في التل و أرغموا السلطان على التخلي لهم عن وجدة و ندرومة، و بني زناسن

و مديونة، و بني سنوس، و عن الضرائب التي تعودت هذه المناطق أن تدفعها لهم من قبل [3] . و عندما أراد سنة تسعة مئة و خمسة و خمسين للهجرة (الموافق لألف و خمسة مئة و ثمنية و أربعين للميلاد)، سيدي عبد الرحمان اليعقوبي أن يشكل رابطة ضد المسيحيين، أيده سكان بني سنوس في موقفه ووقعوا عقد الوحدة إلى جانب أهل: آنقاد، و ترارة، و مدغرة [4] . و في سنة ألف و ستة مئة وواحد و ستين للهجرة (الموافق لألف و ستة مئة وواحد

---

[1]. عبد الرحمان ابن خلدون المرجع السابق ص 134، وأنظر أيضا محمد حمداوي المرجع السابق ص 135.

[2]. محمد حمداوي،المرجع السابق، ص 136.

[3]- نفسه ، ص 136.

4. نفسه ، ص 136.

و تسعين للميلاد)، أخضع السلطان مولاي الشريف، زعيم الأسرة الحاكمة الثانية لأشرف المغرب، بني سنوس لسلطته، بعد الاستيلاء على بني زناسن

و وجدة، و في سنة ألف و تسعة و ثمانين للهجرة، (الموافق لألف و ستة مئة و ثمان و سبعين للميلاد)، قاد الشريف مولاي إسماعيل حملة مغربية ثانية،عبرت بني سنوس و تلمسان و وصلت إلى غاية الشلف، فاعترف الأتراك للمغرب بسلطتهم على بني سنوس، و كل المناطق الواقعة على نهر تافنة [1].

أما الأتراك فلم تدم مدتهم في بني سنوس طويلا إلا ذكراهم السيئة و ذلك من خلال إرهاق سكان بني سنوس بالضرائب (التي لم يكون يأخذونها منهم إلا عنوة)، خاصة وأن ارتباط المنطقة بتلمسان اقتصاديا و سياسيا و ثقافيا، لم يكن يسمح لهم بالإفلات من المتابعة التركية طويلا، بالإضافة إلى ضريبة اللازمة التي كان يدفعها سكان بني سنوس ل "قائد البلاد" نقداٌ، فإنهم كانوا ملزمين بدفع ضريبة عينية أخرى متمثلة في ستة عشر حصاناٌ، و كمية معينة من الحصر السنوسية الفاخرة.[2]

و الواقع أن سكان بني سنوس الذين كانوا مرتبطين بالزيانيين ارتباطاٌ قوياٌ تجاوز الولاء إلى المشاركة في الحكم، قد حقدوا على الأتراك منذ دخولهم تلمسان

و ضواحيها. لما رأوه منهم من الظلم و الاستبداد و التعسف في استخدام القوة و خصوصاٌ عذرهم ببعض السلاطين الزيانيين بعد نصرتهم، و عبثهم بسيادتهم لذلك فإن تمرد السكان على حكمهم كان كثيرا، و لم يكونوا يدفعون لهم الضرائب إلا

[1]. المرجع السابق ، ص 137.

2. نفسه ، ص 137

بطشهم لافتقارهم القوة التي تدفع عنهم، ففي بداية القرن التاسع عشر، نظم المرابط الدرقاوي، سيدي حامد شيخ المهاية، تمردا على الإدارة التركية، فاستجاب له الكثير من السكان الذين يحملون للأتراك هذا القدر أو ذاك من العداء، بمن فيهم سكان بني سنوس و جيرانهم القريبون من الكاف و سيدي مجاهد، لكن باي وهران باي حسن، ضرب التمرد بقسوة، و اضطر سيدي حامد إلى اللجوء إلى المغرب الأقصى، إفلاتاً من انتقام الإدارة التركية.[1]

3.التاريخ الحديث لمنطقة بني سنوس:

أما حديثنا عن التاريخ الحديث فنعني به التاريخ الاستعماري، فالاستدمار الفرنسي قد دخل منطقة بني سنوس في سنة ألف و ثمان مئة و اثنين و أربعين للميلاد فكانت قرى العزايل هي الأولى التي استولى عليها، نظراً لكونها ذات طبيعة سهلة المنال(من طرف الجيوش الغازية)، لا تحتوي على مواقع طبيعية للمقاومة، و ليس معنى ذلك أنها لم تقاوم إطلاقاً، بل لأن موقعها في أرض منبسطة في ملتقى طريقين عسكريين يجعل مباغتتها سهلة، ولا يترك لسكانها وقتاً لاستعداد الحرب و الالتحاق بمواقع المواجهة اللازمة، هكذا فإن قرى: تافسرة، الثلاثا، زهرة وبني بحدل، لم تكن تستطيع الصمود طويلا عندما تهاجمها الفيالق العسكرية من سبدو، عن طريق" ثنية البل" أو من تلمسان عن طريق" **العقيبة**"، و لمواصلة حربها ضد الاستعمار الفرنسي كان على رجال قرى العزايل القادرون على الحرب أن يلحقوا بسكان القرى الأخرى المتوفرة على الشروط الطبيعية للمقاومة مثل صعوبة الوصول إلى أرضها أو الطبيعة الدفاعية للمخابئ المعلقة

---

[1].المرجع السابق، ص 137.

في الجبال و التي يتعذر الوصول إليها[1]. لذلك فإن إخضاع قرى العزايل قد أمد قرى بني سنوس الأخرى بقوة مقاتلة، و أن هذه القرى سوف تعبر عن رفضها للمستعمر بصورة مطلقة و سوف تقاومه إلى غاية استنفاد كل قواها الدفاعية.

إن قرية الكاف التي كانت دائما مركز مقاومة، بحكم و ضعها الريفي و موقعها الدفاعي، و طبائع سكانها التحررية، سوف تصمد طويلا وسوف تستخدم كل الوسائل لمقاومة الاستعمار الفرنسي[2].

ففي سنة ألف وثمان مئة واثنين وأربعين للميلاد،دعا سكان الكاف الأمير عبد القادر لنجدتهم، مقدرين القدرات الدفاعية الفرنسية وحدود إمكانيتهم، إذ هاجمتهم الجيوش الاستعمارية وكان الجنرال بيدو قد قام منذ مدة في تلمسان[3].

وخاض الأمير عبد القادر معركة "**باب تازا**" في التاسع والعشرين من أبريل ألف وثمان مئة واثنين وأربعين،وأرغمه على الانسحاب إلى المغرب،وعزم من على التوجه إلى الكاف لضربه بقوة وكسر روح المقاومة،وفي الحادي عشرمن ماي اثنين وأربعين خرج سكان الكاف لمواجهة جيوش بيدو، فاحتل الخيالة المعابر المؤدية إلى القرية لاعتراض الجيوش الفرنسية،وانتشر السكان على الضفة اليمنى لنهر تافنة فوق المرتفعات المشرفة على القرية،غير أن الجيوش الفرنسية التي كان يقودها ماك ماهون،كانت كبيرة بما يكفي لمحاصرة القرية من كل مكان:كتيبتان من جهة اليمين،ومكتيبة من جهة اليسار والخيالة الدواير،والحميلة من جهة الوادي، كلهم في هجوم موحد هكذا لم يستطيع السكان الذين انتشروا على

[1]. محمد حمداوي، المرجع السابق، ص 138.
[2]. نفسه، ص 138.
[3]. نفسه ، ص 138.

المرتفعات الصمود طويلا، أما المقاتلون الذين تابعوا المقاومة فقد استشهد منهم عدد يقدر ب:45 رجلا[1]. وأمكن الجيوش الفرنسية عبور النهر ومحاصرة القرية والاستيلاء على أنعامها وحرق البيوت وإفساد الحقول وقطع الأشجار المثمرة،تنفيذا لأوامر الجنرال بيدو ولكن هذه الأعمال الاستعمارية كلها لم تخضع سكان الكاف بصورة كاملة ولم تقض فيهم على روح المقاومة[2] .

أما قرى الخميس فإنها اتخذت قرية بني عشير معقلا للمقاومة، فكانت أن أقامت المعارضة الأكثر صلابة وعناد لنشاط الجيوش الفرنسية لذلك فقد أحضرت القوة اللازمة لاقتحامها،ثم حطمت ديارها وأحرقت حقولها وحولت كل شيء فيها إلى رماد،ثم انتقلت المقاومة إلى مازر الواقعة قرب الحدود المغربية فهاجمتها الجيوش الفرنسية هي الأخرى وأخذتها بالعنف وألحقت بها من التحطيم ما ألحقته بقرية بني عشير من قبل. وقد سبقت هذه الأعمال الاستعمارية ثلاثة زيارات استطلاعية:زيارة الجنرال بيدو، في ألف وثمان مئة وثلاثة وأربعين، ولا صور يسيير في ألف وثمان مئة وخمسة وأربعين[3] . ففي الثالث والأربعين ثمان مئة وألف جاب الجنرال بيدو وادي الخميس كله،ولم يجد من ذلك أية فائدة، أما في الأربعة والأربعين خيم الجنرال كافينياك الذي أصبح قائدا لمقاطعة تلمسان خلفا للجنرال بيدو في "**دار صعلة**" وهو مكان بالقرب من بني حمو (الفحص) وفرض على قرى الخميس غرامة،دون ان يتلقى شيئا،وظلت القرى رغم ما لقيته من عنف

---

[1].المرجع السابق ، ص 139.

2. نفسه ، ص 139.

3. نفسه ، ص 139

متمسكة بالمقاومة[1] .ومع مطلع الخامس والأربعين ثمان مئة وألف،انتفضت قرى الخميس من جديد بتحسيس وتنظيم من طرف الزعيم محمد ولد علي ولد موسى أحد أقارب البوحميدي خليفة الأمير عبد القادر، فلحقت بها كل قرى بني سنوس الأخرى ذلك ما آثار قلق الجنرال كافينياك فدعا الرائد بيلو القائد الأعلى لسبدولتشديد الحراسة والحدر والاحتراز من سكان بني سنوس وكل ما يحيط بهم[2]. ولكن الانتفاضة التي انطوت تحت لواء البوحميدي قد أتت بنتائج ايجابية كان أقلها اغتيال الرائد بيلو القائد الأعلى لسبدو يوم الواحد من أكتوبر ألف وثمان مئة وخمسة وأربعين[3] .ومع نهاية عام ألف وثمان مئة وخمسة وأربعين قرر كافينياك التفرغ لبني سنوس فتخلى عن منطقة ترارة وتوجه إليها بقوة عسكرية مريعة، لقد قدمت عدة طوابير عسكرية قادمة من تلمسان وسبدو وغطت وادي الخميس،فهاجمت القرى وأحرقت الأخضر واليابس،وفرضت الغرامات واعتقلت الرهائن وقد أدى ذلك إلى استنفاذ قوة السكان واستسلموا مرغمين وفي انتظار فرص جديدة للتمرد والمقاومة. ومع انطلاقة الحركة التحريرية زودت بني سنوس هذه الحركة بالكثير من المناضلين فاستقطب نجم شمال افريقيا أغلبهم ، و ظل حزب الشعب الجزائري و الحركة من أجل الحريات الديموقراطية يستقطبان المناضلين أكثر فأكثر إلى أن تأسست جبهة التحرير الوطني فسارع المناضلون إلى الانضمام إليها إختيارا للنضال المسلح على النضال السياسي[4].

1. المرجع السابق ، ص 139

[2]. نفسه ، ص 140.

[3]. نفسه ، ص 140.

ليس في بيت تقاعس عن المشاركة في الحرب التحريرية، ومدها بالرجال والأموال مدا مستمرا حتى وضعت الحرب أوزارها،وأعلن يوم الاستقلال،فإذا أردت أن تحصي شهداء بني سنوس دون المجاهدين الآخرين وجدت قرى العزايل وحدها تعد500 شهيد، أما قرى وادي الخميس فصارت تعرف بواد الألف شهيد[1] .

ج.الإطار الإداري للمنطقة :

كما ذكرنا سالفا فمنطقة بني سنوس تقع على بعد 35 كلم جنوب غرب ولاية تلمسان،وتمتد من الشرق إلى الغرب بمسافة تقدر ب:40 كلم،حتى حدود المملكة المغربية،يحدها غربا:دائرة بني بوسعيد،ومن الشمال منطقة بني هديل،ومن الشرق أولاد نهار،جنوبا المشاميش.كما هو الشأن بالنسبة لكافة القرى والدواوير،بعد دخول الاستعمار الفرنسي فان قرى بني سنوس قد تم تفكيك وحدتها وقسمت اداريا وبصورة اعتباطية إلى قسمين:قرى العزايل الأربعة التي ألحقت ببلدية سبدو المختلطة،وقرى الخميس الثلاثة عشر التي ألحقت ببلدية مغنية العسكرية،بموجب قانون الشيوخ (22أبريل 1863)[2] . إن قرى العزايل وبني بحدل والخميس التي تمتد على مساحة إجمالية قدرها (34628هكتار) لم يكن عدد سكانها في نهاية القرن التاسع عشر(1891) يتجاوز 3913 نسمة،موزعة كما يلي[3] :

- ✓العزايل:مساحة10128 هكتار مقابل204 نسمة.
- ✓الخميس:مساحة 11500 هكتار مقابل1381 نسمة.
- ✓الكاف: مساحة1300 هكتار مقابل491 نسمة.

---

1. المرجع السابق ، ص 141.
2. محمد حمداوي،نفسه ، ص 129.
3. نفسه، ص 130.

وبعد 30سنة أصبحت قرى العزايل تعد 2742 نسمة، وقرى الخميس 4242 نسمة وإذا كان سكان الخميس قد تجاوز في نموهم سكان العزايل، فذلك لأن هؤلاء الأخيرين قد هاجر الكثير منهم،اثر فشلهم في اغتيال"القايد" سنة 1848 افلاتا من انتقام فرنسا لآغاها،فأما سكان زهرة الذين ذبرو محاولة الإغتيال قد هاجروا كلهم تقريبا.أما سكان بني بحدل وتافسرة فقد هاجر منهم أتباع لحسن بن حمو وأتباع سي بلعابد،الذين كانوا يمثلون حزب المقاومة[1].

د.مظاهر الثقافة الشعبية: عادات بني سنوس وتقاليدها.

1.مظاهر الثقافة الشعبية:

1.1.النسيج العمراني:

من خلال دراستنا الميدانية أقيمت لمجموعة من المساكن بقرى الخميس لوحظت فعلا أن معظمها لا يخلو من وجود مضايق وأفناء تحتل أكثر من نصف مساحة البيت.فإن الاحتفال الذي يقام في تلك المضايق والأفناء غني بمختلف الفنون،إذ يلقى فيها الشعر ويتم فيها الرقص والغناء، والأناشيد الدينية وسرد القصص والحكايات[2].نجد في منطقة بني سنوس أنماطا من المساكن المختلفة،منها ما فرضتها الظروف التاريخية،ومنها ما يفسر على أساس الظروف الطبيعية التي لها تأثير خاص على المسكن وساكنيه،إن جميع القرى تتألف من مجموعة متماسكة من المنازل وهي غالبا ما تتمثل في المنازل المبنية بالحجر على جانب الكهوف حسب التخطيط العمراني البربري،وهي موجودة إلى يومنا هذا،وقد تصدع بعضها

1. عبد الكريم بن عيسى، المرجع السابق، ص 40.
2. نفسه ، ص 40

بفعل العوامل الطبيعية[1].إن أول ما يلفت الانتباه في الدار أو تدارت باللغة الأمازيغية هو الحجرات التي تتصل إحداها بالأخرى، فلكل حجرة باب خاص بها،أما السقوف عادة ما تصنع من خشب الزيتون أو الصنوبر(الخشب والطراح).

2.1.التجارة والصناعة التقليدية :

عاشت المنطقة سكانها في أمن وعافية،وكانوا يتاجروة فيما بينهم وبين المناطق المجاورة كباب بني سنوس بتلمسان، والمغرب الأقصى،وكانت تتعامل أيضا مع شارع بني سنوس الموجد في اسبانيا[2].

وكانت ظروف التنقل في ذلك الوقت جد شاقة فكانوا يحملون أمتعتهم على ظهر الحصان، أو الحمار،أو البغل،ويعبرون طرق صعبة وسط الجبال والغابات"كرأس عصفور"المملوء بالحجر،وكانت تصدر بعض منتجاتها الغذائية ومصنوعاتها التقليدية[3].ومن الحرف المعروفة لدى أهل المنطقة صناعة الحصير،الذي تستعمل فراشا" أرضيا أو لتزيين جدران المنازل والمساجد،وموارده الأولية متوفرة في المنطقة من الحلفاء،والليف الذي يستخرج من نبات الدوم،.كما امتهن سكان القرى حرفا كثيرة،فاستخدموا الطين لصنع بعض اللوازم المنزلية كمقلاة الخبز(الطّجين)،والموقد(المجمر) والقدر(القبوش).واستعانوا بالخشب لصنع بعض

2. ابن باجي أمينة منطوق بني سنوس الأمازيغي مخطوط، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان 2008-2009، ص 47.

1. عبد الكريم بن عيسى، المرجع السابق، ص41.

الأواني الخشبية كالقصعة لفتل الطعام،والمترد (عبارة عن صحن كبير يوضع فيه الطعام وخاصة الكسكس)،والملاعق الخشبية[1].

واستعمل الخشب كذلك لصنع بعض الآلات الخشبية كالمحراث الخشبي(لعود)واستعملت الحلفاء لصناعة الشواري وآغدو والكسكاس والأطباق والنعال وبوصيار* والمناكيش، كما اشتهرت المنطقة ببعض الحرف كصناعة "السروال العربي" وبعض الحلي.كما نجد بعض الصناعات التحويلية :كصناعة الزيت، في المعاصر التقليدية (رحى)،وكان ا سهام المرأة مهما في الصناعات التقليدية،إذ أنهن يضعن أقلال للكسكس من الحلفاء أو الدوم،والحصير،والقفف لوضع الخبز،والأواني الفخارية[2].

3.1. المدرسة القرآنية، وتعلم القرآن:

كان تعلم القرآن يتم في المساجد،وفي أماكن أخرى:كالبيوت الصغيرة المخصصة لهذا الغرض أو الكهوف(غار الجامع)وكان يعتبر التربية الأساسية في فترة ما قبل التعليم لسكان المنطقة ،حيث كان لهم الاختيار بين الفلاحة والعلم منذ الصغر وفي بعض الاحيان كانوا يمارسون الاثنين مع بعض،كان الطلبة المسافرين يتنقلون بحرية،ويقضون سنين لحفظ القرآن الكريم و التفقيه

---

[2]. ابن باجي أمينة، المرجع السابق، ص 48.

*بوصيار: لفظ عامي يطلق على أداة منزلية يدوية، مصنوعة من إطار خشبي وشباك رقيق وغليظ نوعا ما يستعمل لتقنية وتصفية الدقيق من الشوائب.

3. نفسه ، ص48

في الدرس تحت اشراف فقهاء بني سنوس ومراقبتهم،وقد كان هؤلاء الفقهاء يشتهرون بقراءة القرآن بطريقة الكيف[1].

وكانت المدارس تعلم القرآن مجانا للفقراء،أما الآخرون الميسورون فكانوا يدفعون مبلغا ماليا كل يوم أربعاء، لم يكن يخصص للفقيه راتب معين يدفع له بانتظام، وإنما كان يعتمد في قوته على ما يقدمه أولياء التلاميذ من هدايا[2].وقد أسست في قريتي:بني عشير ،وتافسرة أحسن مدرستين نوميديتين لتعليم القرآن.

4.1.اللهجة الأمازيغية عند السّنوسيين :

تعتبر التعددية اللهجية ظاهرة تخص جميع لغات العالم فلكل لغة رسمية تتفرغ إلى لهجات،فهي إذن الحالة التي تميّز الأفراد والمجتمعات التي تستعمل أكثر من لهجتين داخل نفس البلد،والفرق بين التعددية اللغوية اللهجية، فالأولى تعالج التداخل البنيوي بين أنظمة لسانية مختلفة،أما الثانية تهتم بالتغيرات الصوتية،والمعجمية للغة الواحدة[3].

---

[1].ابن باجي أمينة، المرجع السابق ص 48.

[2]. محمد المقامي، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة ترجمة علي الربيب،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2005، ص 19.

[3]. تيجيني بن عيسى، مدخل إلى علم اللهجات المقارن دراسة مقارنة للأصوات، لهجة بتلمسان نمودجا، مخطوط أطروحة دكتوراه دولة في علم اللغة، جامعة تلمسان، ص 05.

أما بالنسبة لسكان بني سنوس، فهم يتقنون العربية، رغم تمسكهم بالتقاليد وعادات أمازيغية وأسماء القرى والأماكن والجبال، بالإضافة إلى الأمازيغية التي كان يتحدث بها سكان القرى التالية: بني زداز، بني عشير، أولاد عربي ومازر،الكاف وبوحلو. وهي تتكون من عدة لهجات متداخلة، فلهجة القادمين من سوس أو من القبائل تعتبر عند بني سنوس غير مفهومة، والعكس مع الذين قدموا من فقيق، بني إزناسن، وآزكرى، فهم يتحاورون فيما بينهم دون إيجاد صعوبة كبيرة، أما لهجة بني بوسعيد فهي التي تقرب كثيراٌ منطوق بني سنوس حيث أن سكان المنطقتين يتحدثون مع بعضهم البعض بسهولة تامة[1].

و لكن الأمازيغية عند السنوسيين في الوقت الحالي فهي في طريق الإندثار حيث نجد بعض الألفاظ و العبارات إلا عند الشيوخ و النساء، و نجد بعض هذه الألفاظ مستعملة في اللّهجة الأمازيغية الرسمية الحالية. مثل: أمان(aman) وهو الماء أيسوم(aysoum) و هو اللّحم، و أغروم(aroum) أي الخبز، و بعض أسماء الأماكن و الجبال: تافرنت، تاقليعت، مزوغن، أجدير، تيمقرست تيطاوين و تيصافين و تغانيمت...

تتميز منطقة العزايل عن النواحي الأخرى لمنطقة بني سنوس من حيث منطوقها، و هذا يظهر في نطق بعض الأصوات بطريقة متميزة، حيث أنهم يضربون بطرف اللّسان اللّثة العليا، أما البقية يركزون بنفس اللّثة على اللّسان دون

[1]. ابن باجي أمينة،المرجع السابق، ص 51.

بذل جهد كبير، فالمجموعة الأولى تنطق (TSA) و المجموعة الثانية تنطق (TA)[1].

2. **العادات و التقاليد:**

3. **2.1.** ***النفقة:***

يوجد يوم من أيام الأسبوع، يسبق النفقة يدعى التسويقة، حيث تباع فيها المواشي من أغنام و ماعز و أبقار، فبشترون الشاة ويذبحونها ثم يقسمونها بطريقة تقليدية. و تختلف النفقة عن التوزيعة، و يشترك فيها خمسة إلى ستة أفراد في الشاة الواحدة،ويقتسمون فيما بينهم ثم يبيعون الجلد والرأس والأحشاء(بالعامية المحلية الدوارة) لأنها غير قابلة للتقسيم[2].

تتعدد مناسبات النفقة، فهي مرتبطة بدرجة كبيرة بالأعياد الدينية:عاشوراء،أول محرم، والمولود(أي المولد النبوي الشريف)، في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب الموافق لذكرى الإسراء والمعراج، ونصف شهر شعبان، وشهر شعبان، وشهر رمضان المعظم بنفقتين في الخامس عشر،والسابع والعشرين منه أي ليلة القدر المباركة، وفي رسوم الوقوف بعرفات، والناير[3].

2.2.المولد النبوي الشريف(سيد المولود):

يحتفل سكان بني سنوس بالمولد النبوي الشريف،من 12 إلى18 ربيع الأول حسب التقويم الهجري، وذلك طوال الأسبوع،دون كلل أو ملل، فتقوم النساء في اليوم الأول بطبخ المأكولات خاصة:"تاقنتة"(وهي خليط من الدقيق والزيت).

1.المرجع السابق، ص 52.

2..نفسه، ص42.

3. نفسه ، ص 42

وفي اليوم الموالي يقمن بزيارة المقابر والأولياء الصالحين،وفي المساء يقمن بالغناء والرقص، وهنّ يرددن أناشيد دينية شعبية،ويقمن بتوشيم أوجه وأيدي أطفالهن بإستخدام الحنة:

ومن أقوالهن:

يَا فَاطْمَة لاَ تْرُقْدِي حَلِّي البَابْ وَصَنْتِي

لِيــلَة يَــزَادْ النَّبــي

صَـلىَ الله عَلَى نَبِينَا يَشْفَعِ فِينَـا

يـامْنَه وَلْدَتْ وَحْلِـيمَه رَبَـاتْ

المـُولُـودْ سـِيدِي مُحَمَـدْ

يَا فَاطْمَة لاَ تْرُقْدِي حَلِّي البَابْ وَصَنْتِي[1]

2.3 عـارفـة:

أ.**عارفة عرفات:** تخلد عارفة في التاسع من ذي الحجة،حيث تتجمع فتيات القرية(عريفات) دون البلوغ، يطفن حول منازل القرية لجمع بعض المأكولات المحلية ويصطلح أيضا ب "**طليب عارفة**"، فيوزعنّ الفتيات في اليوم الأخير حبات الشعير أو القليل منه على كل بيت في القرية،ليقدموه لأضحية العيد (الكبش) في المساء ،مع وضع الحنة على رأسه.

ومن الأغاني التي يرددنها العريفات[1]:

---

1. عبد الكريم بن عيسى، المرجع السابق، ص43.

[1]. منقولة عن طريق السماع ، من الذاكرة الشعبية.

عـَارَفَـه مْبَـارْكَه مَيْمُـونَـه عَارْفَهَ

أَعْطِيـنِي شْوَيَّه وَلاَ نَمْشِي

مْبَارْكَهَ وَجْدِي فِيكْ مِيمَه

بْرَاهِيمْ أَشَمَايْمُو وَلاَ كْبِيرْ عْمَايْمُوا

وَلاَ الشِّيخْ رْبَاعَه أَحَامُو حَامُو

وَلاَ خِيتَكْ وَلاَ مَرْتَكْ الله يَعْطِيكْ الخِيرْ فِيكْ مِيمَه

ب.**عارفة طلب الغيث:** تخرج الفتيات (عارفات) و هن يضعن على وجوههن مساحيق العروسات في مواكب جماعية أيام الجفاف لطلب الغيث، و هن يطفن بالشوارع و يرددن انشادات شعرية كلها توسلات إلى الله لرحمة الأرض بالمطر[2].

و إذا سألتهم ماذا يفعلن ترددن جميعا مصطلح "**تطلب النو**" و هن يقلن:

يَا نُو صَبِي صَبِي

مَـا تْصَبِيشْ عْلَيَا

حَتَى يْجِي خُويَا حَمُو

وَ يْغَطِينِـي بَـالزَّرْبِيَـه[3]

4.2.الـوعـدة:

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية.

[2]. عبد الكريم بن عيسى،مرجع سابق ص43.

[3]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية.

تقام الوعدة أساسا لتكريم الصالحين، والتقرب إلى الله عز وجل، وتتكرر العادة في العام مرتين أو ثلاث، وأعضمها "**وَعْدَة الشِيخْ السَنُوسِي**" على الرغم من وجود ضريحه بتلمسان وهي تقام سنويا في قرية الفحص. وكذلك "**وَعْدَة تَافْرَنْتْ**" التي تقام بالتنسيق بين قريتي بني عشير، وبني زداز، ويتناول فيها الكسكس واللّحم ويرفع الكبير و الصغير أكف الضراعة إلى الله عزّ وجل أن يسقي البلاد والعباد، وأن يرفع البلاد البلاء النازل، ويشفي المرضى، ويرحم الموتى والدعاء لصالح الأمة الإسلامية[1].

5.2.عادة التنزويقة (ختم القرآن):

يطوف حفظة القرآن الكريم بمعية شيوخهم على المنازل لجمع الهدايا بمناسبة حفظ القرآن، ما يكفي لسد حاجات الطلبة المسافرين لعدة أيام ، و هم يرتدون ثيابا بيضاء و على رؤوسهم طاقيات ، مرددين في تجوالهم مدائح دينية[2].

ومما يقولونه:

بَيْضَه بِيضَه بِيضْتِي

بَاشْ نْزَوَّقْ لُوحْتِي

---

[1]. المرجع السابق ، ص 44.

[2]. المرجع السابق ، ص 44.

لُوحْتِي عَنْدْ الطَّالَبْ

وَالطَّالَبْ فالْجَنَّه

وَ الجَنَّه مَحْلُولَـه

حَلْـهَا مُولاَنَا

مُولاَنَا وَصْحَابُو فالْجَنَّه يَنْصَابُو

اللَّـهُمَّ آمِـين[1].

6.2.النـايـر:

تأخذ كلمة الناير(يناير) قسمين:**ين** و **أيون**، و تعني شهرا من أشهر السنة البربرية الأمازيغية، و الذي يعتبر مباركا لكثرة الغطاء الطبيعي فيه، و هو الشهر الأول من السنة الأمازيغية، و يشير إلى اسم اليوم الأول الموافق لـ 12 جانفي من السنة الغريغورية.

تحتفل بني سنوس بثلاثة مواعد لإحياء ثلاث غرر لسنوات جديدة: فالاحتفال بالسنة الهجرية في أول محرم(التقويم الهجري)، و الاحتفال بالسنة الميلادية الذي يوافق 01 جانفي (التقويم الغريغوري)، ثم الاحتفال بغرة السنة البربرية (الناير) في 12 جانفي (التقويم البربري)[2].

فسنة: 2010 ميلادية، توافق سنة 1430 هجرية، و توافق 2960 بربرية، إن التقويم الأمازيغي تقويم مبني على التقويم الشمسي، عكس التقويم العربي المبني على التاريخ القمري، و يمتد التقويم البربري على مدى إثني عشر شهرا مجزأة إلى

[1]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية.

[2]. عبد الكريم بن عيسى، المرجع السابق ص45.

فترات تختلف حسب الظروف المناخية، و كذا الغطاء النباتي الطبيعي الذي يكسو الأرض[1].

الناير هو عمود السنة أو بابها و هو اليوم الذي يرمز إلى الفصل بين مرحلتين: مرحلة الليالي السوداء (اللّيالي الكوحل) و هي مرحلة الصّقيع و الجمود و الجوع و مرحلة الليالي البيضاء(اللّيالي البويض) و هي مرحلة الجو المعتدل و الجميل. و من الأقوال المأثورة في الناير[2].

إِذَا جَـاكْ النَّـايَـرْ

ارْمِـي لَفْتَـكْ مَـعَ الـحْدَايَرْ

7.2 .الاحتفال برأس السنة الأمازيغية(آيراد):

تعود حكاية رأس السنة الأمازيغية إلى يوم إنتصار الملك الأمازيغي شيشناق على الملك رمسيس الثالث من أسرة الفراعنة عام 950 قبل الميلاد، وعندما عزم الملك رمسيس على احتلال شمال إفريقيا، وحسب اعتقاد الأمازيغ أن المعركة دارت رحاها في منطقة بني سنوس، بأحد المرتفعات الجبلية بين قريتي: بني زداز، وبني عشير حيث تحتفل جميع قرى المنطقة وتقيم سنويا كرنفال(آيراد) في الفترة الممتدة من الثالث عشر يناير من كل سنة، وتعني كلمة آيراد، الأسد ربما مقارنة قوة ملكهم شيشناق وسلطانه بسلطان الغابة الأسد[3].

---

2. نفسه ، 46 .

3.نفسه، ص46.

[3]. ابن باجي أمينة، منطوق بني سنوس الأمازيغي، المرجع السابق، ص 49.

ففي كل مساء وطيلة أسبوع كامل وبعد صلاة العشاء ترى فوجا مؤلفا من خمسة عشر شابا، مختلفة أعمارهم يتنكرون في هيئات تمثل حيوانات من أسد ولبؤة وأشبال، فيمثل أكبرهم سنا الأسد وهو الذي يتولى قيادة المجموعة فيتنكرون بما يرتدونه من ألبسة بالية وأغلبها جلود الكباش أو الماعز ملتحين لحية مصطنعة طويلة بيضاء للناظرين،وحول رقابهم سبحة طويلة من أصداف الحلزون الجوفاء تحدث حسيسا متميزا إذا ما تحركوا، أو رقصوا أو غنوا أمام كل منزل، تحت أضواء مشاعل عظيمة من البوص (وهي قصبة تنبث وسط نبتة معروفة في الناحية تسمى الدّيس)، وأينما حلوا فأطفال القرية يلتفون حولهم وهم يرددون على أهازيجهم بأهازيج أخرى، وبعد كل مشهد يتبرع عليهم السكان بهدايا من الحلوى والجوز واللوز والتين الجاف والتريد، الذي يعد خصيصا لمناسبة "**الناير**"[1] .

ويتزامن مع تنظيم هذا الإحتفال تنظيم السوق الأسبوعية والتي تباع بها مختلف الأنواع من الفواكه الجافة، والتي ذكرناها آنفا،وتملأ هذه الفواكه في أكياس تعرف عند السكان المحليين بالمزود (زوادة)[2].

وتقوم ربات البيوت بتحضير عدة مأكولات شعبية للمناسبة: الثريدوالمسمن وخرينقو، ويتم بالمناسبة تحضير الشرشم وهو قمح مهشم، وكذلك الكسكس والبركوكس، ويشترط في تحضير هذه الأطباق أن تطهى على نار الحطب وفي أواني من الطين[3].

---

[1]. محمد المقامي، رجال الخفاء، المرجع السابق، ص11،12.

[2]. عبد الكريم بن عيسى، المرجع السابق، ص47.

[3]. ابن باجي أمينة، المرجع السابق، ص 50.

تكون بيوت أهل بني سنوس طيلة ثلاثة أيام أبوابا مفتوحة للضيافة والاطلاع على تقاليد المنطقة، حيث تعرض النسوة خلال هذه الفترة مصنوعاتهن وحرفهن التقليدية كصناعة الحصير و الزرابي.

وقبائل بني سنوس تعطي للاحتفال بآيراد أهمية بالغة، تصل إلى حد تهميش كل من يحتفل بهذه الشعيرة التقليدية ويعطيها حقها، حيث أن هذا الاحتفال يعد أحد مقومات قبائل بني سنوس[1].

هـ . *الشعر الشعبي و الثورة بمنطقة بني سنوس:*

1. الشعر الشعبي الثوري واندلاع الثورة بالمنطقة:

يعد الشعر الشعبي إبداعا شفويا و نمطا من أنماط الثقافة الشعبية، ظهر منذ القديم في أقطار المغرب العربي بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة وتتعلق نشأته بدخول الهلاليين إلى إفريقيا مع منتصف القرن الخامس الهجري أو ربما قبل زحف قبائل بني هلال إلى الشمال الإفريقي يطلق كلام منظوم من بيئة شعبية بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب و أمانيه متوارث جيل بعد جيل عن طريق المشافهة:" و قائله قد يكون أميا و قد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا"[2].فإذا كان الشعر الجاهلي هو لسان قبيلته، يعبر عن

---

[1]. نفسه، ص50.

[2]. **عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1: 1971، ص 364.**

أحوال مجتمعه القبلي أرق تعبير، كذلك الشاعر الشعبي الجزائري عبّر عن أحوال مجتمعه و آلامه و آماله في كل الظروف و المحن فرصد ماضيه التاريخي عبر كل العصور متناولا كل الأغراض، فحفظ لنا الكثير من تلك الأحداث التي لولاه لنسيت حوادثها وقضاياها ونكاد نزعم أن الشاعر الشعبي أخذ على عاتقه مسؤولية قومية بأبعادها المختلفة.[1] ولقد أدّى الشعر الشعبي دورا هاما في الثورات الجزائرية، على اختلاف مراحلها فكان شاعر نضال، و رفيق سلاح، و حامل رسالة يستمد شعره من عاطفة دينية قوية، و يحمل بين جوانحه ضميرا قويا شفافا، رأى في أهداف الغزو الاستعماري غزوا للدين، و هدما لكيان الإنسان المسلم، في هذا الوطن الذي يرفض أن يكون غير عربي مسلم[2].

و الشاعر الشعبي الجزائري لم يكن أديبا، يتفنن في اختيار القوالب الجميلة لكي يؤثر في عواطف الناس، إنما كان يقول الشعر بطريقة تلقائية و عفوية، ويعيش محنة الاحتلال بكل آلامها، و جراحها، و يصور إحساس مواطنيه فيذكرهم بأحداث الماضي ليدفعهم إلى الجهاد و التضحية من أجل تحقيق حياة كريمة والشاعر الشعبي لا يهدف من وراء نظم الشعر إلى كسب الشهرة، أو الجاه وإنما يهدف من وراء شعره إلى تصوير مأساة غزو استعماري، استهدف دينه و ثقافته و

---

[1]. **فضيلة دحماني: الأنشودة الشعبية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، دراسة تحليلية، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة تلمسان:2008-2009، ص 34.**

[2]. التلي بن الشيخ: دور الشعر الشعبي في الثورة: 1830-1954، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر، (د، ط)، 1983، ص 98.

عرّض حياة مواطنيه إلى البؤس و حول أمنهم إلى خوف، ورعب و شقاء ودمار [1]

.

كما قام الشاعر الشعبي بدور بارز في مجال الإعلام، و التبليغ، فكان ينظم القصيدة ويتغنى بها في ميدان المعركة أو ينشدها و هو يتجول في القرى والأسواق حيث يتلقاها الرّواة و الحفظة، و بالتالي كان يصوغ أحداث الثورة ومعاركها الضارية شعراً و نشيداً للعبرة و العظة، و إذكاء الحماس في النفوس.[2]

و في تلك المرحلة لم توجد صحافة، أو إذاعة، يطلع بواسطتها على ما كان يجري في البلاد، و إنما كان المواطنون العزل يعيشون في ظلمة، و عزلة تامة و إذا جرت معركة في جهة من المنطقة، لا تبعد عن الجهة المجاورة إلا بضعة أميال،لا يسمع بها هؤلاء إلا بعد أسابيع، و أحيانا عدة شهور، زد على ذلك أن قوات المستعمر كانت تفرض قيوداً و حصاراً شديداً على السكان، و كتمان أخبار الثورة الجزائرية، وانتصاراتها حتى لا تتسرب إلى المناطق الأخرى، كما كانت شديدة الرقابة على تنقلات المواطنين من جهة إلى جهة، لكي تعزل كل منطقة عن غيرها.

فلا دخول و لا خروج إلا بإذن كتابي من طرف قائد المنطقة (نقيب القسم الإداري المختص).بحيث كان الحديث عن الثورة و الثوار يعني نهاية حياة أي فرد يتجرأ على إفشاء " الأسرار"، و نشرها بين الناس.[3]

2.المرجع السابق، ص 99.

2. نفسه ، ص 100.

[3]. المرجع السابق، ص 110.

و لقد شكل الشعر الشعبي(الملحون) أهم الأشكال الفنية التي استوعبت النضال التحريري و الكفاح المسلح في الجزائر عامة، و المنطقة خاصة، حيث وظف الشاعر و الراوي هذا النمط الثقافي الشعبي لخدمة أهداف الثورة التحريرية وإحياء النخوة العربية في ضمائر الجماهير الشعبية و تجنيدها حول القضية الوطنية، ومن الطبيعي أن يقف الشاعر الشعبي إلى جانب الثورة التحريرية إما بالكلمة، أو الكلمة و البندقية. لأن جزء منها تألم بآلامها، وسايرها عبر مختلف مراحلها، و لغل بعض شعراء المنطقة الذين كانوا فرسانا في القول و النزال أحسن مثال للوطنيين الثائرين أثناء اندلاع الثورة.[1]

و لقد تمكن الشاعر الشعبي الجزائري أن يخلد تاريخ ثورة نوفمبر المجيدة وذلك بطريقة نعتبرها من أهم ما قدمه الشعر الشعبي لدراسة الثورة، في تلك الظروف دراسة تكون أكثر تعمقا، و أوضح منهجا، من طريقة الاعتماد على "الوثائق" الرسمية الفرنسية التي كتبها الفرنسيون خاصة و الغربيون عامة عن الثورة الجزائرية.[2]

ومهما كانت أهمية الحقائق التي تضمنتها كتب مؤرخي الاحتلال الفرنسي، فإن دراسة الشعر الشعبي الثوري سوف تساعد على فهم الكثير من الملابسات أو التفسيرات التي تقبل الشك و تتعارض مع الحقائق التاريخية.[3]

---

1. غوتي شقرون: الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة و الاستقلال 1954–1962منطقة واد الشولي نموذجا–جمع و دراسة– مخطوط رسالة ماجستير، تلمسان، 2004–2005، ص 48.

2.التلي بن الشيخ، المرجع السابق، ص 243.

3.نفسه ، ص243.

و نعتقد أن فترة الثورة الجزائرية المسلحة من أدق مراحل كفاح الشعب الجزائري، و أكثرها تعقيدا، و هو ما يعطي دراسة الشعر الشعبي الثوري اعتباراً هاماً، يضاف إلى هذا أن دور الأدب الرسمي في هذه المرحلة يكاد لا يتعرض لهذا الموضوع، ولا نزعم أن الصورة التي يقدمها لنا الشعر الشعبي صادقة كل الصدق لا يتطرق إليها الافتراض والاحتمال[1]. ومن ثم يجب الاعتماد عليها بصورة أساسية، و إنما نرى أن دراسة الشعر الشعبي سوف تلقى المزيد من الأضواء على القضايا التي ما تزال في حاجة ماسة إلى التوضيح و الفهم بطريقة أفضل.[2]ومن هنا، لابد من التنبيه بأن نصوص الشعر الشعبي الثوري و التي استقيناها من منطقة بني سنوس التي هي منطلق الشرارة الأولى للثورة بالناحية ومقر القيادة و الجيش معاً، و رمز الصمود و الشموخ لتنبثق منها نصوص الشعر المراد دراستها، لتمتد إليها الأفواه لارتشافها والأيدي لاستقطابها و رعايتها من الضياع، فتلقفتها أرباب الأفلام و كشفت اللثام عن مكنوننها الفني الجميل، و لكننا لم نأل جهدا في إهدار ثراثنا، ناهيك عما بددنها من هذه النصوص الثمينة.[3] إن تداول النصوص الشعر الشعبي في فترة الثورة فتجدر الإشارة إلى أنهم في حاجة ماسة إليها، و أن وضعهم هو الذي فرضها، فرددتها مختلف الطبقات، إلى جانب ذلك البعد الزمني بيننا و بين تلك الحوادث فأمست تلك النصوص في طي النسيان

4. نفسه ، ص 243.

[2]. دحماني فضيلة، المرجع السابق، ص 34.

2. المرجع السابق ، ص 244.

3المرجع السابق، ص 35.

وباتت معظمها شرانق متغلقة على نفسها، طرقاً مسدودة مقطوعة الصلة بخارجها مما أدى إلى سرعة اندثارها وضعف فاعليتها ووظيفتها، لأن دورها لم يعد مرغوباً فيه[1].

ومهما عبرنا عن ذلك فإننا لن نجد تلخيصا أدق من ذلك الذي خرج به العربي دحو ، حيث قال :" إن انتهاء وظيفة هذه النصوص في مفهومهم لأن دورها لم يعد مرغوبا فيه، قد قالوها قبل الثورة شاكين، أو واصفين، أو متغزلين، أو باكين، أو كاشفين عن عربيتهم ومأساتهم[2]، أو قالوها في الثورة لمدح مجاهد، أو انتقاد وضع أو تحميس مواطن، أو استهزاء بعدو، أو لتاريخ واقعة من الوقائع أو حادثة من الحوادث، وهذه الموضوعات اليوم أخذت شكلا آخر، لذلك تقلصت وظيفة نصوص الفترتين المتقدمتين و لم يبق منها غير التسلية " [3] .

فمهما ذكرت الأسباب و بغض النظر عنها، وذهابنا حيث شئنا، وحيثما نظرنا وكيفما بحثنا وتبصرنا، نجد أنفسنا أمام ظاهرة تنذر النصوص، التي غضوا عنها الطرف، وصرفوا عنها اهتمامهم في الجمع والبحث والدراسة. فأمست ككل النصوص التراثية، التي تنتهي وظيفتها في قبضة المجهول، وغدت في حقبة المفقودين، بينما كانت يوم ما فكرا ناقدا تخترق مسام الجلود، ورجع الصدى الذي يعكس مطالب المتلقين و أهوائهم.[4]

---

[1]. العربي دحو: الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1 وج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ط) 1989، ص 62.

[3].نفسه، ص62.

[4]. دحماني فضيلة، المرجع السابق، ص 35.

و من هنا يحق لنا القول: إن نصوص الشعر الشعبي الثوري الجزائري إنما هي تراث ماضينا و فكر حاضرنا، و تاريخ مستقبلنا و ذاكرة أجيالنا، لحسبك أنها وثائق تاريخية فنية، بل و حقائق واقعية موضوعية جد هامة، تحاشت المجاملة وابتعدت عن التزوير، كما يحدث في جل الوثائق التي تتحكم فيها عوامل شتى وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية هذه النصوص وخاصة نصوص الشعر الشعبي الثوري، فهي نمادج لها قيمة كبيرة، فإن لم تكن مستوعبة لكل الأحداث ولكنها حاولت أن تعطي وصف للمنطلقات و أسس للشخصية الجزائرية والواقع الجزائري وما يتصل به قبيل الثورة والأهداف التي كانت ترجوها، جعلتنا نتصور الجو الذي كان سائدا في تلك الفترة.[1]

أما النص الشعري الشعبي فهو كما لا يخفى على أحد، نص وظيفي، عملي ينشأ لغاية ويؤدي في مناسبة، يتغير بتغير الأحوال، فإذا مرت المناسبة أو تغيرت الظروف اندثرت و حلت نصوص أخرى تكون مسايرة للظروف ولأحداث الجديدة فهو يواكب كل مرحلة على حدى، ويتميز بسمات خاصة به.[2]

ومن هنا لابد من القول أن الشعراء أدلوا بدلوهم من منبع الثورة الخصب الثجاج بالصور و البطولات و عكسوا إشعاعها البطولي، و اقتفوا أثرها الإنساني وغرفوا منه ما يتصل بالثورة اجتماعيا و عسكريا و دينيا.[3]

---

[1]. المرجع السابق، ص36.

[2]. العربي دحو: بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي خلال الثورة التحريرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،ط)، 1983، ص 38.

[3]. دحماني فضيلة، المرجع السابق، ص 36.

وقد تناولت هذه النصوص عدة موضوعات، كما سنلاحظه من خلال هذه النماذج الشعرية أن الشعر الملحون كان ملازما للثورة، ولكل المعارك التي خاضها سكان بني سنوس منذ اندلاعها سنة أربعة وخمسين ومرحلة الاستقلالوكان أكثر حضورا من أي شكل أدبي آخر نظرا للطبيعة الشعبية لهذه الثورة[1].

2. اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة:

في تلك الليلة الحالكة الباردة لم يكن هناك حركة مشتبه فيها أو صوت غريب أو طلقة رصاص إنها تلك الليلة من الثلاثين إلى الواحد و ثلاثين أكتوبر 1954. وفي هذه الأيام وصلت في آخر صبيحة قافلة غير مألوفة من السيارات، تشمل ثلاث سيارات من نوع " جيب" لرجال الدرك و سيارتين يركبهما رجال في زي مدني، ومن بينهم حاكم البلدية المختلطة لمغنية " فيلفاكس" و من ثمة حضر القايد علي أخبيشات، و الخوجة علي معقل

و الحارس الريفي " أحمد الغازي" و رئيس فرعي قرية الخميس " محرز والعّطاش" و دخل هؤلاء كلهم شبه مستودع يستعمل كمكتب للقائد، و بعد مرور حوالي ساعتين كثرت التساؤلات عند السكان: ماذا حدث؟ لماذا هذا العدد من رجال الدرك؟ من هؤلاء المدنيون؟.[2]

وفي اليوم الموالي أخذ الناس في انتظار الحافلة الآتية من تلمسان، قصد الاستفادة بأخبار كثيرة، وبمجرد نزول هؤلاء الركاب من الحافلة أخذت التجمعات

---

[1]. غوتي شقرون، المرجع السابق، ص 50.

[2]. محمد المقامي: رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح و الاتصالات العامة ص 107.

تتسع من حولهم، و حينئذ ظهر الخبر المهيب، أن ليلة 31 أكتوبر إلى 01 نوفمبرأصبحت الجزائر كلها ملتهبة شرقا وغربا ووسطا، ووجود عدد كبير من القتلى، من ذا الذي قام بهذا كله؟ فلا أحد قادر على ذكر من قام بذلك وبحسب بعض الناس في مقاهي تلمسان، كان الحديث يدور حول " الفلاقة" وآخرون يتكلمون عن المجاهدين، هذه التسميات الجديدة كانت مجهولة لدى سكان بني سنوس البسطاء.[1]

ثم ظهرت في ليلة من تلك الليالي وثيقة مفادها إعلان رسمي لجبهة التحرير الوطني لمطالبة الشعب بالكفاح من أجل التحرير من نير الاستعمار وقبلها كان جل سكان بني سنوس منطوين تحت أحزاب و خاصة "حزب الشعب" لمصالي الحاج[2].

ومن بين العمليات الأولى بالمنطقة و ما جاورها: الحريق المهول في مستودع الفلين في غابة أحفير في الطريق الذي يربط بني سنوس بتلمسان، وإلى هجوم بدون نتيجة على منزل حارس غابة " الميزاب" الغابة الممتدة بين الخميس وسبدو.[3]

فالعملية الأولى قام بها فوج من المجاهدين لا يمتلك أي سلاح، يقوده المدعو "العربي من مهيدي" وكان الفوج متمركزا في تمكسالت غير بعيد عن منطقة صبرة، قد أراد الهجوم على دار حراس الغابة بأحفير للحصول على

[1]. المرجع السابق ، ص109.

[2]. نفسه، ص110.

[3].نفسه ، ص 111.

أسلحتهم.[1] و الفوج الثاني المتمركز في أولاد موسى، و الذي كان يقوده عبد الحفيظ بوصوف المدعو " سي مبروك"، فعقدو اجتماعا في "سيدي ورياش" في الطريق المؤدي إلى غابة " الميزاب" و الاجتماع حضره كل من: عبد الحفيظ بوصوف، مطعيش "سي جابر"، وهاب محمد، وكل من بابايبة أحمد، ولد بوشارب، شبيب محمد، فقاموا بالعملية لكن دون نتيجة.[2] وفي طريق العودة أتى سي جابر و قال لهم عليكم أن تأخذوا معكم سي مبروك إلى قرية بني عشير ثم رد عليه المنهوج: أن بابايبة أحمد، هو من يوجد له منزل ولوحده. فذهب بوصوف إلى منزل بابايبة، والواقع بقرية أولاد بوشامة، وبقي عنده حوالي 12 يوما.

فوصل الخبر إلى الغازي أحمد، فتوجه إلى القرية، وسألهم أنه يوجد عندهم دخيل (غريب عن القرية)، لكنه رجع خائبا، ولم يعلم أين يقيم سي مبروك[3].

ومع مرور الأيام، وخفية أصبح تمجيد المجاهدين حديث الساعة عندهم، وأصبح الشبان يحاولون الاطلاع على الأخبار، ويبحثون عن السبيل للانضمام إلى الحركة الوطنية. وعندما أضحى كل شيء واضح، أو وجود جيش تحرير وطني، ينادي الشعب بأكمله للتعبئة من أجل استقلاله[4].

---

[1]. نفسه ، ص111.

[2]. الكشافة الاسلامية الجزائرية: شريط مسجل، في الذكرى 42 لاندلاع الثورة التحريرية فوج الحراء، بني عشير، 1996.

[3]. المرجع السابق، ص 112.

[4]. نفسه، ص 113.

فشرع المستعمر الفرنسي في إلقاء القبض على المناضلين القدماء المعروفين والذين لم يلحقوا بالجبل، فخيم صمت ثقيل على ناحية بني سنوس كلها و في الواقع كان هناك نشاط حثيث كل الليالي، إنها مرحلة التحضير للكفاح[1] .

و من هنا، برزت عدة شخصيات من مسؤولي جيش التحرير الوطني، وهم من أبناء المنطقة أمثال: محمد وهاب و محمد كعُّو، و كان قائد جيش التحرير الوطني في الوادي كله مطعيش عبد القادر، و المعروف "بالرائد سي جابر" وكان أغلب قادة هذا الجيش في الناحية. أصلهم من سكان قرية أولاد موسى[2].

و في اجتماع بأولاد موسى، عقده سي جابر مع ثلاثة أعضاء من قرية بني عشير. فأمر كل واحد أن (يَخْدَمْ) يأتي بشخصين يثق فيهما:

فالأول: شبيب محمد : أتى بكل من: بودالية علي، بودالية محمد ولد عبد القادر.

والثاني، بابابية أحمد: جاء بشخصين حبتيتن عبد القادر(بن شواط)، محمد بوراس.

و الثالث: المنهوج(ولد بوشارب) : جاء هو كذلك برجلين: عبد الرحمان سغوان(عبد الرحمان بلعيد)، و بن حلي علي(علي القاضي).

و هؤلاء التسعة هم الأوائل الذين انضموا لصفوف الثورة، بقرية بني عشير[3].

و بتاريخ 02 مارس 1956 على اثر معركة ضارية بين القوات الفرنسية وكتيبة جيش التحرير الوطني بضواحي بني عشير–الجبلية. و التي تكبدت فيها القوات

---

[1]. نفسه، ص 113.

[2].المرجع السابق، ص 113.

3. الكشافة الاسلامية الجزائرية.

الفرنسية خسائر كبيرة في عساكرها، و إسقاط و عطب طائرات مقاتلة[1].صبت القوات الفرنسية غضبها بنجداتها العسكرية القادمة من تلمسان مغنية وسبدو، و المغرب في قصف طيرانها و مدفعياتها الثقيلة للقرى والمداشر القريبة من مكان المعركة (أولاد عربي، أولاد موسى، بني عشير دار عياد، بو حمامة وبني زيداز)[2]، التي تعطلت آلياتها العسكرية، التي اعترضها السكان بسد طرقاتها الوعرة المسالك. بين الوديان و الجبال، و تقدمت بسرعة قوات التدخل السريع من رجال الكومندوس واللّفيف الأجنبي باكتساح القرى والمداشر، و ذبح و فقر البطون ونحر و طعن كل من وجد بالقرى والمد اشر من السكان: نساءا ورجالا، و صبيان وشيوخ وحتى الحيوان، وقاموا بحرق وتحطيم المنازل والخيام والأكواخ وإطلاق النابالم المحرق والغازات السامة على كل متحرك وجمع السكان في بيوت وكهوف ومغارات ورميهم بالرصاص والغازات السامة في مقابر جماعية[3].

ويصف لنا الدكتور محمد قنطاري ذلك اليوم بقوله: "وما أتذكره والمنقوش في ذاكرتي إلى اليوم هو ذبح خالي "الحاسي محمد"، أمام أعيني و أنا مختبئ ومتستر وراء الجدار ،و أنظر من ثقبته و فجواته.

و بعد ما ذبح تسللت هاربا وراء الجدار إلى الوادي المكسو بالأشجار ومياهه المتدفقة، فإذا بي أفاجأ بالشبان و النساء، الذين تطاردهم القوات الفرنسية.

---

[1]. محمد قنطاري: من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار الفرنسيدار الغرب للنشر و التوزيع، وهران/الجزائر، (د،ط)، 2007، ص 229.

[2]. نفسه، ص 229.

[3]. المرجع السابق، ص 229.

فألقوا بأنفسهم من فوق حافة الوادي إلى أسفله الذي تكسرت أجسامهم فوق صخور الوادي، قبل وصولها إلى قلتات المياه العامقة، كما صادفت بعدة شبان و شيوخ مذبوحين، و مطعونين بالخناجر العسكرية المسمومة في مجازر جماعية...[1]، والنيران تشتعل في بيوت المنازل التي أتت على الأخضر واليابس، لكل ما يوجد بداخلها و حولها من أثاث و معدات، و حيوانات وبساتين، وغابات مجاورة للقرى و المداشر تحترق تحت قصف الطيران والمدافع الثقيلة إلى أن حل ظلام الليل فهناك من فر إلى حدود المغرب الشقيق، بنواحي سيدي بوبكر و تويسيت ووجدة [2].

و من بقي منهم لظروفهم الخاصة من السكان ثم القبض عليهم في الصباح الباكر وتم جمعهم في محتشدات و مراكز عسكرية تحت الحراسة والمراقبة و التعذيب والتنكيل بالنساء والشيوخ و الصبيان، و هي مناظر فاقت كل جرائم النازية التي لا يتصورها العقل البشري في مخيمات ومراكز ومحتشدات [3] .

و في رواية المجاهد أحمد بابايبة : في معركة بوحمامة : علم أن العدو الفرنسي غير الطريق و سربت معلومات من طرف الخونة " البياعة "، فجاءوا من جهة الصخرة [4].

---

[1].المرجع السابق ، ص 229.

[2].نفسه ، ص 229.

3.نفسه، ص 230.

[4]. الصخرة: جبل يوجد في الجهة اليسرى من قرية بني عشير و الخميس.

و قام سكان القرية بتحطيم الجسور، وغلق الطريق بالحجارة، وفي جانب جسر بوحمامة "شعبة بوحمامة"، كان كل من بابايبة أحمد و بودالية محمد (لمقدم شهبون).

و لقد كان في الجانب الآخر: المجاهد حمّو حاملا سلاح "البياسة": ومعه سي جابر، وسغوان عبد الرحمان و في كل جانب من جوانب المكان الذي اندلعت فيه المعركة، كان يتمركز من 03 إلى 04 مجاهدين. واندلعت المعركة وكانت في البداية لصالح المجاهدين، لكن الدَّعم الذي أتى، ومعهم ستة طائرات هو ما غير موازين القوى[1].

فقتل في المعركة حوالي 70 جندي من الاستعمار الفرنسي، و هذه المعلومة أكدها لهم المقامي (ولد سي عيسى)، وأستشهد ثلاثة من أعضاء جيش التحرير، من بينهم: غزري علي (علي مراح)، والجرحى من بينهم: محمد بوراس (محمد شاذلي) لكن العدو صب جام غضبه على سكان القرى والمداشر، فقتل و أعدم الكثير من الأهالي[2].

لقد قنبلت الطائرات قرى: بني زيداز، وأولاد عربي، وبني عشير، وحطمتهم كلهم، كما تم في تلك الليلة إعدام بعض الأشخاص الذين أتهموا بتقربهم من الإدارة الفرنسية [3] .

---

[1]. الكشافة الاسلامية الجزائرية، المرجع السابق.

[2]. نفسه.

[3]. محمد لمقامي، المرجع السابق، ص 119.

ومن بينهم البودادي المدعو الجن من قرية بني عشير، وخبيشات الزبير آغا العزايل، والحصّار مساعده الأيمن، وكذلك ابن عزة إمام الخميس، وذلك لتواطئهم المؤكد مع الاستعمار، وتم إعدام الهبيري المدعو سي محمد منصور (التاجر) بقرية الخميس، كما اعدم الغازي أحمد حارس الحقول.

وذلك بعد ملاحقته إلى أن وصل إلى محطة سيدي أحرازم المعدنية قرب فاس بالمغرب ، حيث أعدم هناك، وأعدم أيضا خنافو المدعو بوهندية، وقيل أنه كان رئيس الجماعة [1]. فكثرت التساؤلات حول أسباب إعدام هؤلاء، فكانت الإجابة من قادة الثورة بالمنطقة، بقولهم: " هذه هي الثورة " [2].

و من بين العمليات التي قام بها جيش التحرير الوطني بالمنطقة، ليلة أكتوبر 1955 كان هناك 05 مجاهدين كلا من: بابايبة أحمد، المنهوج (ولد بوشارب)، شبيب محمد، وعلي باسعيد، وعبدون المدعو: الهواري[3].

لقد جاء هؤلاء المجاهدين لمدرسة الخميس ، بحثا عن قابض الضرائب للبلدية المختلطة و اسمه " الدابة "، فكسر الباب الخلفي للسكن، و قاموا بتفتيش كامل وغنموا أكثر من سبعة ملايين فرنك . و في رواية أخرى من يقول خمسة ملايين و نصف.

[1]. المرجع السابق، ص 119.

[2]. نفسه، ص 120.

[3].الكشافة الاسلامية الجزائرية، المرجع السابق.

كانت مخبأة بصندوق ، وهي الضرائب الأخيرة التي كانت من الواجب على سكان هذا الوادي دفعها للإدارة الاستعمارية وكانت هذه الضرائب الأولى التي تم تسليمها للثورة في هذه الناحية [1].

إنّ نقيب القسم الإداري المختص ، لمنصب منذ بداية شهر أكتوبر 1955، مع فوج من الجنود فقد قاموا بإلقاء القبض على عدد كبير من الأشخاص وعذبوهم أشدّ تعذيب ، قبل إعدامهم في ساحة سوق الخميس، أمام الناس ومرأى الجميع[2].

فكان قادري أحمد أشراقي، والسي أحمد المدني، النغيور، والسي أحمد حوحو من هؤلاء الشهداء، فسارع بعضهم إلى الالتحاق بجيش التحرير الوطني خوفا من أن يعرفوا نفس المصير.

أما مدرسة الخميس التي كانت تعلم فيها القراءة والكتابة الفرنسية، المدرسة التي كانت تنشر العلم والثقافة الفرنسية، أصبحت أول وأهم مركز للتعذيب بالمنطقة وقبل إقامة مراكز أخرى للتعذيب أكثر أهمية وأكثر تجهيزا أنشأتها مديرية العمليات (مصالح التعذيب) في سد بني بحدل، وفي سيدي العربي، وأصبحت فيما بعد مركز الاستنطاق المتطور، وإعدام عدد كبير من الشبان بدون محاكمة [3].

فلم يبقى في القرى إلا المسنون والأطفال، إن قرية بني زيداز الأولى التي قنبلت وأفرغت من سكانها وأعدم عدد كبير من الأشخاص، وخاصة في بني

---

[1].المرجع السابق ، ص 120 .

[2]. نفسه، ص128.

3.نفسه ، ص128.

عشير وأولاد عربي، وأولاد موسى ومازر، وأكثرهم فرّوا راجلين عبر الجبال نحو المغرب، وجيش التحرير الوطني هو الذي حماهم أثناء هجرتهم وقد قدمت لهم الإسعافات الأولية والعلاج، وذلك بمجرد وصولهم إلى الأراضي المغربية في ناحية سيدي بوبكر و تويسيت ، ولم يسلم من غطرسة الجيوش الاستعمارية حتى المسنون الذين لهم قرابة مع بعض الشبان الذين التحقوا بالجبل، ولقد أرغمهم مسؤول القسم الإداري الخاص على القيام بأعمال شاقة مرهقة في الطريق الممتد على طول الوادي نحو جبل عصفور، ليتمكن الجنود الفرنسيين من التحرك بسهولة [1].

وفي مارس أو أفريل 1956، شنت معركة بوعبدوس، وبوسدرة، وفي هذه المعركة أستتشهد أكثر من 300 مجاهد، ومن بينهم أخو سي جابر المدعو الطاهر وسبب هذه الخسائر يرجع إلى التجمع الكبير في نفس المكان لقوات هامة و لمدة طويلة[2].

وكان الغرض من ذلك خلق منطقة محررة في اعتقاد القيادة العامة والعدو الذي اكتشف السر، جند جميع فرقه البرية والجوية لمنطقة وهران والمغرب لشن الغارات ضد وحدات المجاهدين، الناقصة تجربة وعتادا [3].

أما معركة جبل دار اللّوح بهذه الناحية، فقد اندلعت في 12 جانفي 1957.

1. المرجع السابق، ص129.
2. نفسه، ص139.
3. نفسه، ص139.

و في 20أوت 1956، أصبحت ولاية وهران الولاية الخامسة، وكانت هذه الولاية مقسمة إلى ثماني مناطق، أما المنطقة الأولى كانت تغطي ناحية: بني سنوس، بني بوسعيد وصبرة ومعها بوحلو والكاف، وأولاد رياح، وبني مستار وتلمسان مع ناحيتها كلها إلى بن سكران والرّمشي، والحناية، صفصاف والشولي، وأولاد سيد الحاج، وبني غزلين، وعين فزة وأولاد الميمون، وبني صميل. كانت تغطي جبال تلمسان كلها. تلك الجبال التي أصبحت إحدى معاقل الثورة نظرا لتضاريسها وموقعها الاستراتيجي المتاخم للمغرب، والتي أصبحت قاعدة خلفية هامة [1].

وكانت هي نفسها مقسمة إلى أربعة نواحي كل واحدة منها يسيرها ملازم ثان بمساعدة ثلاث ملازمين أوائل: المحافظ السياسي والمسؤول عن الاستعلامات والاتصالات والمسؤول العسكري، وكانت الناحية الأولى تشمل على بني سنوس وأولاد ورياش ، مع سبدو ، وهذه الناحية كانت مسيرة من طرف الهواري (عبدون المختار)[2].

1.المرجع السابق، ص146.

2.نفسه، ص147.

وقد وجدت كذلك القاعدة الخلفية لجيش التحرير، وأسست بكيفية حسنة من أنقاد قرب زوج بغال إلى الخرشفية جنوب برقنت، وكان سي محمد وهاب هو القائد المسير لتلك المراكز، بمساعدة أحمد بن حدادة، والواد بوستة المدعو لزرق والمدعو صالح النهاري[1].

وكان معهم مجاهدون قدماء أمثال: العربي الهلالي، والبوشيخي، وأحمد قادة وعنتر وعكاشة والبركاني محمد، مع أخيه الأصغر أحمد، وعبد القادر بوشارب[2].

ومع أواخر سنة 1956 ترك الضابط الثاني سي جابر للسيد لمقامي محمد مسؤولية المنطقة وكان معه الغاربي، وعربان يحي وابن جلول عبد الحميد فنقلت الأرشيفات الخاصة بالمنطقة كلها عند بوشارب عبد القادر، مجاهد قديم أصله من بني عشير، وفي المنزل معزول في منحدر ربوة قبالة مركز سيدي عيسى ومنصور (أسفرجلي محمد) الذي التحق بالجيش في أوت 1956.

لقد قرر محمد لمقامي ومساعديه في مركز المنطقة، إنشاء جريدة الجبل سميتٌ الكفاحٌ وتّم نشر هذه الجريدة إلى غاية نهاية 1956، في المنطقة الأولى كلها والولاية الخامسة وحتى في الولاية السادسة بمناسبة مرور الصاغ الأول: عبد الرحمان مقامي الذي كان ينتسب إلى هذه الولاية[3].

1. المرجع السابق، ص149.

2.نفسه، ص149.

3. نفسه، ص151.

وفي قرية سيدي بوبكر المغربية، وبالمركز المنجمي، كان هناك خمسة عشر في تلك الدار، يلتفون حول السي بومدين، الذين كان عندئذ صاغا أولا وبعد العشاء تمّ إنشاء مقاطع طويلة من شعر شعبي غنائي، ذي طابع وطني من طرف المقدم بوزيان الاتصال القديم، وقبل أن يفترقوا للنوم، ألّح السي بومدين على أن يواصلوا السهرة معه، وإلقاء بعض الأغاني الشعبية، فكان يدخن ويشرب القهوة بدون انقطاع، ويحب المناقشة طوال الليل[1]. وذات مساء من يوم 13 فيفري 1958 رجع بومدين إلى مركز القيادة حزينا وعابسا أكثر من عادته، مع أنه قد غادر المركز بيوم واحد، وما سبق أن رأوه في تلك الحالة.

لقد أرخى قبعة جلابته لكي لا يظهر عليه أنه يبكي، وبدون أن يقول شيئا أعطى لمحمد لمقامي رسالة الاتصالات العامة، التي كانت تتضمن خبر استشهاد القائد الكبير لجيش التحرير الوطني ألا وهو سي جابر، واستشهاد سي لحسن القائد العسكري للناحية، وإلقاء القبض على العربي وكاتبه بن قرّة سيد أحمد. والغازي بومدين، وعلي ربيب كاتب المنطقة[2].ولقد استدرك بومدين الوضع، وكلف محمد لمقامي بالقيام بقيادة المنطقة بالنيابة، ثم أعطت الولاية موافقتها لتثبيت جلول (جلاد أحمد)، كضابط أول مكلف بالمحافظة السياسية للمنطقة، وعفان (

[1].المرجع السابق، ص160.

[2]. محمد لمقامي، المرجع السابق، ص 174.

قزان الجيلالي) كذلك كضابط أول [1].فبقيت بني سنوس الناحية الفقيرة، لا تلين ولا تقبل الاستسلام منذ القدم[2].

وفي حرب التحرير، كذلك إنّ السنوسيين الذين تطوعوا قلبا وقالبا للكفاح في هذه الأخيرة، لم يتورطوا أبدأ في التعاون مع العدو، ولم ينخرطوا في صفوف الحركى إلا قلة قليلة ما إن تظهر هذه الفئة يتم إخمادها، ولقد مكّنها موقعها الجغرافي بالقيام بدور حاسم في هذه المرحلة، وشبانها جميعهم، بما فيهم غير المسيّسين قد لبّوا النداء. فقد قدموا النفس والنفيس، من أجل نيل الحرية والاستقلال والعيش في جزائر العزة والكرامة.

[1]. المرجع السابق، ص157.

[2]. نفسه، ص148.

الفصل الثاني:

الشعر الشعبي الثوري بمنطقة بني سنوس.

أولا: الموضوعات.

ثانيا: الشعر الشعبي والأهازيج خلال الثورة.

ثالثا: موضوعات الشعر الشعبي الثوري النسوي.

أولا: موضوعات الشعر الشعبي الثوري بمنطقة بنـي سنوس:

أ. الفخـر بالثورة :

1.الحيز المكانـي: المقصود بالحيز المكاني كل ما تعلق بالبيئة أو الأماكن، أو بالأحرى الطبيعة التي تناولها الشعر الشعبي الثوري، " هذه الطبيعة هي عرين الثورة و مهد المقاومة الوطنية، و قد لاحظنا بأن التغني لم يقف عند حدود ملامح الطبيعة المختلفة بل تعداها إلى التغني بالإنسان الجزائري المقاوم، وبمقوماته الإنسانية و ثوابته الوطنية".[1]فكانت تلك الطبيعة تمثل الجبال والوديان و القرى و المداشر المنتشرة عبر تراب المنطقة، فكانت فضاء جغرافيا للمعارك و العمليات العسكرية، و تعتبر الجبال ملجأ المجاهدين و ميدانا و مسرحا لمعارك كثيرة التي دارت رحاها فحقق منها أبطال الثورة انتصارات عظيمة، أتبت الجندي الجزائري كفاءته القتالية رغم عدم التكافؤ في العدد والعدة، لقوله تعالى:"**وَ كَمْ فِئَةً قَلِيلَةً غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ**"[2].و قد تغنى الشعراء الشعبيون بجبال بني سنوس من بينها: قرن زهرة، بو عبدوس، دار اللّوح وجبل عيسى عين بسيل و بو حمامة،...ومن خلال استقرائنا نلحظ أن جبل" قرن زهرة" ذاع صيته في أنحاء الولاية الخامسة عامة، و المنطقة الأولى بصفة خاصة فحفظها النساء والرجال وحتى الأطفال، نعد منها هذه الأبيات:

---

[1]. بيطام مصطفى: الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1954-1962، (دراسة موضوعية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص123.

[2]. من سورة البقرة الآية: 249.

وَفِـي قَرْن زَهْرَه[1] صْرَات لينَا غَمْرَه
جَاتْ لِينَا صَفْرَه عْلِينَا تْبِكِي وَ دُّورْ
حَتى مْشَاتْ وَ وَلَّاتْ يَمْكَنْهَا تْرَنْبَاتْ
ظَنِيتْ شَافَتْ قَدُورْ[2]

لْغِيـتْ سْتَعَدُّو بَعُوشْ جَانِـي وَحْدُو
قَالُوا نَبْدُوا نْتيريوْ نْتيرُو شَوَارْتْ[3] البرَاجْ
قتْلُـوا سْتَنَاوْ مَنْ دَرْوَكْ غِيرْ تَهَنَـاوْ
مَنْمَنْعُوشْ قْرَاطْ[4]

وكذلك جبل الذي طوقه المستعمر من كلّ جانب. ودارت حيث سقط فيه الشهداء ويتموا الأطفال[5].

جِيتْ عَلَى بُوحْمَـامَـه أَلْقِيتْ العَسْكَرْ أغْمَامَـه
يَا خُوتِي وَاشْ هَاذْ الـهَانَـه أَوْلاَدْ الشُهَدا يْتَامَـه[6]

وَأيضًا: الحصار كذلك لم يكن متوقف على العدو فقط، حتى جيش التحرير كان

[1]. قرن زهره: جبل من جبال بني سنوس، يقع في الضفة اليمنى من قرية زهرة، التابعة لبلدية العزايل، دائرة بني سنوس.
[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة : قرن زهرة، المجاهد: محمد غزري.
[3]. شوارت: ناحية (اتجاه).
[4].مَنْمَنْعُوشْ قُرَاطُ: لا نترك أحدا
[5].العربي دحوا، الشعر الشعبي ودوره في الثورة الجزائرية ج1، ص99.
[6]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية.

يحاصر الأعداء مثلما توضح هذه الأبيات[1]:

زَادَتْ تَبْسَاطْ فالجْبَلْ   سَاهَلْ وَمَوَعَرْ

دَمَــارْ لَـعْدُو   جِيشْ لوَطَنِـي

زَادْلُوا كْتِيبَــاتْ[2]   يَا العَدَدْ ضَدْ العَدْيَانِي

نْـهَارْ الزَّدمَـــه[3]   ولاَ تْشُوفْ غِيرْ نِيرَانِي

كَمَا تَزْخَرْ منطقة بني سنوس وما جاورها بسلاسل جبلية أشهرها جبل عيسى:الذي يعد معقلا للمجاهدين، ويمثل جبل عيسى أهم المعارك الطاحنة التي دارت فيه وشهدتها المنطقة وتغنت بها، فضربوا أنصع صور البطولات والملاحم وأروع الأمثلة في الصمود والتحدي في وجه الغزات المحتلين.

نذكر منها بعض الأبيات[4]:

قَالُوا القَصَه قَصَتْ جْبَلْ عِيسَى   كِي تْسَرْكَلْ بَفْرَنْسَا

تَلْوِيـهَا البْيَـــاسَه   قَالَتْ هَذُو خَائِنِينْ

قَالَتْ هَـذُو بَلاَيْسَــه   نْشُوفْ مْعَاهُم الـهَوَاسَه

دُوكْ النَّاسْ المَرْحُومِينْ

قَالْ دِيرُولِــي غُرْصَه   مَا يَضَرْبُوشْ بالعْصَه

يَضْرَبْ بالطَــامْسَه   وَهَادِيكْ تَرْفَدْ رَبْعِينْ

---

[1].المرجع السابق، ص 99.

[2]. كْتِيبَـــاتْ: أفواج.

[3]الزَّدمَـــــه:الهجوم

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة جبل عيسى، المجاهد: محمد غزري.

ويبين الشاعر كذلك صعوبة الجبال والخطر المحدق بالمجاهدين، إِذْ يَدْعُو الله لهم باليسر كما يخبرنا بالأعمال الوحشية اللاإنسانية والجبانة، التي تعدت إضرام النار في الجبال دون شفقة ولا رحمة[1].

لَنْقَادْ يْدِيرْ القَمْرَى وَيَحْتَار لِهُم البَـرَانِي

يخَلِي خِيمَتْ وْلِيدُو يَحَرقَو وَيْوَلِي تْلَمْسَانِـي

قَالُوا رَيَبْهَا يَارَبِي بْغِيتَكْ تَحْفَظْ عَاهَدْ رْجَالِي[2]

كما نستنتج أن الغابة إحدى مرادفات الجبل، عندما يقول هذا البيت:

وَمِينْ تْقَابِضُوا فالكَرِيشْ ياصَفْرَى بَايْعِي للجِيشْ

وقوله:

وقـَرِي يـا الغَابَه قَـرِي شْحَالْ مَنْ جُنْدِي فَاتْ عْلِيكْ

وأَيضًا:يَا اللِّي قُلْتُوا سَاكْنِينْ قْرَابَه هُمَا دَايْرِينْ بْسَاطْ فَالغَابَهَ[3]

بينما وصفت الغابة بالحنان والعطاء كأنها قدرة إلاهية في حماية المجاهدين، والمكان الوحيد لاحتضانهم إلى جانب الجبال والغابة.

نجد بعض النصوص تذكر وتخلد أسماء الأماكن نذكر منها[4]:

---

[1]. دحماني فضيلة: الأنشودة الشعبية إبان الثورة ،المرجع السابق، ص43.

[2]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية،المجاهدة: مسكاري يمينة.

[3].منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية.

الكَرِيشْ: شجرة البلوط. قَرِي: تكلمي شْحَالْ: كَمْ.

[4]. العربي دحوا: الشعر الشعبي ودوره في الثورة الجزائرية ج1، المرجع السابق، ص 100.

أَنْهَارْ[1]عِينْ بْسِيل[2] وَالدَمْعَة تْسِيلْ   و كِي شَيَبْنِي نْهَارْ لْحُسِينْ

يْسِفْطُو لَمْسَرَّحْ يْحَرْكِي نَشِيد   عَنْدْ القَلِيل[3] فِي طَرْفْ الوَادْ

وقوله:

خِيطْ بَنْ شَرَاطْ جَانِي منْ رْبَاطْ   قَالُولِي مَاتْ فِي طَاخَرَّاطْ[4]

وَ مَا نْخَافْش عَلَى مَسَلَّكْ لِيَامْ   طْرِيقْ لَعْدَاوِي[5] دَارْهَا طُرْقَانْ

2.الحيز الزماني: ونعني به الوقت أوالظرف الزماني كالصباح أو المساء أو الليل فعامل الزمن يعطي حقيقة واقعية تضفي على النص أكثر مصداقية تاريخية مقدرة بالزمن[6].

رَانِي حَايْرَة مَنْ شِي كْلام   وَلَبْدَا النُّومْ رَانِي فِي حَالـة

أَنْتَرْ مَن اللّيل يَا خُو   طَرِيقْ أَنْقَطْعَتْ عَلى الجِيشْ يْفُوتْ[7]

ويعد الليل مهما وملائما للمجاهدين لقيامهم بمهمات أو عمليات عسكرية، أو زيارة الأهل، أوأخذ قسط من الراحة عند السكان في القرى فيحسنون ضيافتهم.

الله يْعَاوَنْ المُجَاهِدِينْ   هَدْمُوا القَارِيطَه و بَاتُو سَيْرِينْ

وقوله :

---

[1]. منقولة عن طريق السماع ، قصيدة "أنهار عين بسيل"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[2]. عِينْ بْسِيل:جبل يقع على الضفة اليمنى من قرية بني عشير وبني زيداز.

[3]. لقَلِيل : قائد الفرقة.

[4]. طَاخَرَّاطْ: في الطريق الممتدة بين العزايل وبني حمو.

[5]. لَعْدَاوِي: الطريق الممتد بين الخميس والمنزل.

[6]. دحماني فضيلة، المرجع السابق، ص45.

[7]. منقولة عن طريق السماع، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

لِيلَة ظَلْمَه وَجِيتْ...بلاَ سْلاَحْ   وَحَلِي البَابْ يَا الوَطَنِيه[1].

وقوله أيضا:

اللِّيلْ اللِّيلْ وَالبَارُودْ يَقْدِي   وَحَرْبْ دَزَايرْ كِزِيـنْ

وكذلك يصور لنا العمليات التي قام بها المجاهدون لاجتياز الحدود المسيجة والمكهربة مع الحدود المغربية والدعاء لهم بالسلامة.

كقوله[2]:

الرَّايَسْ اللِّـي جَا مَلَحْدَادَه   وَيا رَبِي دَخْلُو بَالرَّحْمَه

الرَّايَسْ اللِّـي جَانَا لْيُوم   خْلِيفَه عَلاَلْ وسِي مَلاَحْ[3]

وقوله:

لَعْوِينْ نْفَوْتُو بَيـنْ السّلُوكَ   لُو كَانْ يْدِيرُو حْيُوطْ سِيمَا

كما عينت قيادة الثورة مسبلين لتمهيد الطرق وحراستهم منذ دخولهم القرية حتى خروجهم[4]:

يَا وَمْنِينْ تْجِي رْوَاحْ مْعَا لَعْشِيه   لْقارِيطَه[5]عَلْيا وَيْشُوفوكْ

وَرَانِي خَايْفَه مَنْ لَعْدُوإلاَ يَسْعَاكْ   وَسْتِيقْلاَلْ يْجِينَا مُرَاكْ

وقوله أيضا:

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، نفسها.

[2]. منقولة عن طريق السماع، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[3]. سِي مَلاَحْ: بوحمامة محمد ملاح، أستشهد سنة56، وهو من الأوائل الذين التحقوا بصفوف الثورة بقرية بني عشير وسميت باسمه المدرسة الابتدائية، بنفس القرية.

[4].منقولة عن طريق السماع، نفسها

[5]. لْقارِيطَة: برج المراقبة.

يَا وَمْنِينْ تْجِي رْوَاحْ بَلاَ سْلاَحْ   لْقارِيطَه مَا فِيهَا عَسَاسْ

يَابَه خُويَه وعِنِيِيَه وقَلْبِـــي   رْوَاحْ فِيــنْ نْخَبِيكْ.

ومن النصوص أيضا ما يؤرخ لاندلاع الثورة التحريرية[1]:

خَدْمُوا السِيـاسَه وَشْرَاوْ سْلاَحْ   لْمُوشَرَاكَه[2] وتَافْقُو فَالكِفَاحْ

ولَحْطَبْ نْحَطْبُوا وآغَذُّوا[3] نظَفْرُوا   وَرَانِي فَـارْحَه بالثَوْرَه

كَمَا أرخو المعارك الكبرى،أسماء الجبال وقعت فيها معارك أو حوادث هامة:

أنَا قَاعَدْ فِي دَارْ اللُّوحْ[4]   و لَجِيبْ[5] تَدِي وَاتْرُوحْ

وَ نْـهَـارْ لَـرَافْ[6]   نْكُونْ رَقْبَه وَنْخَـافْ

نَـوْعَدْ لَـجْـرَافْ   وَ نْجَاوَرْ دِيسِيـه[7]

ويعتبر يوم من أيام أفريل 1956 أسودا ومشئوما، إذ جرت هذه المعركة بجبل **بوعبدوس**، التي أستشهد فيها أكثر من ثلاثة مئة (300) مجاهد، ومن بينهم أخو السي جابر المدعو طاهر.وسبب هذه الخسائر يرجع إلى التجمع الكبير في نفس المكان، لقوات هامة ولمدة طويلة، والعدو الذي اكتشف السر مد جميع فرقة

1.نفسها.

2. لْمُوشَرَاكَة: جمع الأموال للثورة.

3. آغَذُّوا: حبل من الحلفاء.

4. دَارْ اللُّوحْ:جبل يقع في الضفة اليمنى للوادي قرب قرية أولاد موسى.

5. لجيب:سيارة عسكرية تسير في الأماكن الوعرة، ويركبها قائد الفرقة.

6. لَرَافْ: تطويق وحصار.

7. دِيسِيَة:تحريف اللفظ الفرنسي (D.C.A) وهو سلاح ثقيل.

برية والجوية لمنطقة وهران والمغرب لشن الغارات ضد وحدات المجاهدين الناقصة تجربة وعتادا[1]. حيث يصور لنا الشاعر هذه الواقعة:[2]

خَرْجُو السَّـاداتْ وَ شَافُو فِي كُل بَلاَصَات[3]
عَسْكَر و طَيَـارَات بَلاَنْدِي[4] مَـعَ لِيشَـارَات[5]
الكُل يتيرو وَحْدُه فَالرْضى وَحْدُه عَلاَتْ وَ لَلْكُورْ سَنْيَاتْ[6]
الوَهْرَانِي وَ الجُنُود الصّلاة وَقَـالـهُمْ شِـي كَلْمَـاتْ
لاَ نَسْمَـح وَ الـثبَّـاتْ وَ الضَرْب الْمَمَـــاتْ
الإسْتِعمَار علِينَا تْقْوَاتْ مَثْل ضَبابه وَ هِي مْسَدَات
جَابَت مَن وَهرَان و تْلِيلاَت مَـغْنِيه وَ الـغَزَوَات
الخَمِيسْ و سِيدِي مْجَاهَد ثَلاَثَة نَتَاع البَاطَايُونَـات[7]
وَالله يَرْحَمْ مَـن مَـات التاريخ قْعَدْ يَا السَّـادَات

كما يتحدث الشاعر عن العمليات التنظيمية الدقيقة وفي وضع الكمائن (المينات) وإحراق السيارات (جيبيات)، وكذلك إسقاط الطائرات.

كقوله[8]:

---

[1]. محمد لمقامي، رجال الخفاء ص 139 .

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "بوعبدوس"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

[3]. بَلاَصَات: أماكن، (كلمة فرنسية:places).

[4]. بَلاَنْدِي:شاحنات مدرعة.

[5]. لِيشَـارَات مفرده شار : الدبابات

[6]. سَنْيَاتْ: اعطاء الاشارة.

[7]. البَاطَايُونَات: الثكنات العسكرية الصغيرة.

[8]. منقولة عن طريق السماع ، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

يَا شْكُونْ اللّـِي طَيَحْ الطَيَارَه   يَا لَكْبِيرْ وَلاَ رَايَسْ الوْطَنْ
يَا لَكْبِيرْ اللّـِي طَيَحْ الطَيَارَه   رَاهْ قَبْرُو كِـي النَّوَارَه

ومن هنا نجد أنّ هناك ترابط بين الحيز الزماني، والمكاني وهما مترابطان بأسماء الأشخاص أو الأماكن أو الأحداث، فكأننا نلتمس في هذه النصوص عناصر القصة من مكان وزمان، وحدث وبطل[1]:

وَالله يَرْحَمْ مَن مَات   التاريخ قْعَدْ يَا السَّادَات
وَطْرِيقْ مُولْ الفَانْتْكَات   خَلاَهُم فالقُطْـبْ الـمِيَات
كَتْبُوا بْرِيَات و خَرْجُلْهُم   بَنْ رَمْضَانْ وَعَدْ لُلْـهُم بْلِي
قالـهم سَمْعُوا يَـا لَخْوَانْ   سْتَعَـدُو لَلْـقِـتَـال
ألشار يْقَرَبْ وَ العَسْكَر هَرْبَان   الشَّجَاعَـة لولاد لْعُرْبَـان
كنبو بْرِيَة لَلْقيَاد الـعُلْيَـا   إدريس و شَعْبَان وزِيد لَخْضَر[2].

3.العتاد الحربي:

من حيث العتاد الحربي تستحيل المقارنة مع الكم الهائل عدد أو عدة للقوة الفرنسية التي كانت أكبر وأوسع مستعمرة على وجه الأرض، مع ضعف وقلة قليلة تقاوم الاستعمار الغاشم، إذ لم تكن موازين القوة المتكافئة.والشاعر الشعبي لم يهمل هذا الجانب (العتاد العسكري) وإنما وضحه في نصوص شعرية لكلا الطرفين، فالعتاد الحربي للمستعمر متطور ومتنوع من طائرات حربية ودبابات ومدرعات وشاحنات ومدافع و رشاشات[3].

[1]. دحماني فضيلة، المرجع السابق، ص49.
[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة بوعبدوس، المجاهدة: مسكاري يمينة.
[3]. المرجع السابق ، ص 50.

وأمام كل هذه الوسائل الثقيلة منها والمتوسطة لم يثن من عزيمة الجزائريين بصفة عامة، والسنوسيين بصفة خاصة، شعبا ومجاهدين والذين لا يملكون وسائل مادية بقدر ما يملكون وسائل معنوية وكانوا يعتزون بهذه الجوانب:كالشجاعة والإيمان بالله تعالى والصبر،والثبات، والاستشهاد في سبيل الله والوطن وتعاون لدحر العدو والقضاء على كبريائه، وتحطيم هيمنته[1].

يَا شْكُونْ اللّيِ طَيَحْ الطَيَارَه   يَا لَكْبِيرْ وَلاَ رَايَسْ الوَطَنْ

يَا لَكْبِيرْ اللّيِ طَيَحْ الطَيَار   رَاهْ قَبْرُو كِي النّوَارَه

وقوله:

يَا رَافَد السّلاح أَمْشِي وْرَيَح   مْعَاك الله مْنَاشْ تْخَافْ

يَا السَّاكنِين الجَّبَال بَلاَ مَا   وَ رَبِي مْعَاكُم يَا زُعَمَا[2]

ومن هنا نتناول بعض السلاح الذي استعمله المستعمر لدحر وتقتيل الشعب الجزائري الأعزل ونظرا لهذا الفيض المتدفق من الأسلحة الغربية والعجيبة في نظر الجزائريين الذي لم يألف مشاهدها من قبل، لكن الشاعر الشعبي يعرفنا على هذه الوسائل الحربية فنعتها تارة بالألوان (صفراء، سوداء) كقوله[3]:

وَفِي قَرْن زَهره   صرَات لِينَا غَمْرَه

جَاتْ لِينَا صَفْرَه   عْلِينَا تْبكِي وَ تْدُورْ[4]

وتارة أخرى سماها باسمها على حسب تسميتها المنطوقة بها .

---

[1]. المرجع السابق ، ص50.

[2].منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية.

[3]. نفسه، ص50 .

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة " قرن زهرة " المجاهد: محمد غزري.

كقوله[1]:

بَلاَ صْيُونْ[2] دورْ تْسَرْبِي الكُورْ[3]   الكُونْفَه[4] دَاخَلَ للْمَحَلْ

ويعرفنا الشاعر الشعبي على هذه الوسائل، كقوله أيضا[5] :

وَليطْنَا[6] رَاهْ دَارْ لْعَسَّ عْلِيَا   حْسَابُو رَانِي نْعَوَنْ لْجِيشْ

وَعَلِي يَا مُوكْرِيعه[7] عَلِي   لْجُنْدِي[8] رَاه يَشْرَبْ لَتَايْ[9]

فهذا النص يتطرق إلى إعلام المجاهدين بأن هناك طائرة طوافة(الكوبتير) تنقل الموتى والجرحى، فهل لكم أن تصيبوها حتى يرتاحوا من شرها. فلا السماء ولا الأرض سلمت من هول ذلك العتاد الفتاك، والدبابات تساعدها في حصر وقتل كل من في الأرض، لا يسلم منها لا بشر، ولا شجر فلا يجد الجندي ما يقابله بها، كقول الشاعر:

صَبَّحْ الصبْاحْ وْجَاوْنَا   مُقَاتِله ذِي الكفاره

بَالطَيَارَاتْ يَخَمْلُو فِي حْمِيرِي   يَهَوْدُ والتّنْصارْ[10]

وقوله:

---

[1]. منقولة عن طريق السماع ، م: ف ب .

[2]. بَلاَ صْيُونْ: الطائرة.

[3]. الكُورْ: القذائف.

[4]. الكُونْفَه: القافلة العسكرية .

[5]. منقولة عن طريق السماع، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[6].لَيطْنَا: الملازم العسكري.

[7]. مُوكْرِيعَه: المروحية.

[8]. لْجُنْدِي: المجاهد.

[9]. لَتَايْ: الشاي.

[10]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة بوعبدوس، المجاهدة: مسكاري يمينة.

يَا بَلْعِيدَه[1] وَ الشَارْ عَلى وَدْنِيكْ وَرَاهَا جَاتْ الكُونْفَه تَدِيكْ

ويتألم الشاعر ويتحسر على الجنود الذين يستشهدون غدرا بقذائف من الطائرة[2].

أَنَا كُنْتْ خَايَفْ[3] لَيْشَايعُنَا[4] بَلْخَفْ

ويَبْقَى يْرَدَفْ[5] عْلِينَا الرّصَاص مع الكُور

لُو كَان طَوَارْ[6] لُو كَان شَتْ الدّوَار[7]

بالاضافة إلى الطائرات والقذائف والذبابات نجدُ الجيباتُ نوع من العربات يركبها الضباط

سَلْحُو يَا الْوَغَشْ[8] لْجُونْدِيَه هَادِي لَحْبِيبْ مَاشِي لِينَا

وقوله:أَصْحَابْ الوَطَنْ[9] قَالُو مَاتُو وَجَادَارْمِيَه[10]جَاوْ فَلُوطُو[11]

ويتعرض الشاعر إلى وصف وتحديد الأسلحة المستعملة من طرف الثوار تدريجيا وهي الفردية، والساعية،والعشارية، والديسية، المورطي، الكور، البياسة، الماط،

---

1. بلعيده: سغوان بلعيدة، مجاهدة قديمة من قرية بني عشير وتعرف بالمقدمة.
2. المرجع السابق ، ص 52.
3. منقولة عن طريق السماع، المجاهد: م غ .
4. لَيْشَايعُنَا: ليرونا.
5. يْرَدَفْ: نقصف، تقنبل.
6. طوَارْ: طالت المدة
7. الدوار: القرية.
8. يا الواغش: أيها الشباب.
9. أصحاب الوطن: المجاهدين، الوطنيين.
10. جادارميا: الدرك الوطني.
11. فلوطو: السيارة.

الميتريات، والقارة وزد على ذلك أنواع الألغام الفردية والجماعيةٌ كالميناٌ [1] حيث يقول[2]:

قَال زِيدُو دِرُولِـي غُرْصَـه[3] **مَا يْضَرْبُوشْ بْالَعْصَه**

يَضْـرَبْ[4] بَالطَامْسَـة[5] **وَهَادِيكْ تَرْفَدْ رَبْعِينْ**

يَضرَبْ بَالـمِتْرَيَـاتْ[6] **الكُل خُمَـاسِيَاتْ[7]**

الكُتْرَى لُعْشَرِيَـاتْ[8] **هَادُوكْ اللِّي مْقَعْرِيـنْ[9]**

فأما هذه الوسائل الحربية التي كان يستعملها المجاهدين، فقد تحصلوا عليها عن طريق الغنائم في المعارك،أو جاءوا بها من خارج الحدود الجزائرية، وذلك بحكم المنطقة وقربها من المملكة المغربية،والتي أرست بموانئها عدة بواخر مملوءة بالسلاح، وأولها باخرة الأميرة دينة **أميرة الأردن** ثم باخرة بلغاريا والفضل يعود إلى ممثلي الجبهة بالخارج والداخل،وقد أشرف على نقل هذه الأسلحة كل من:عبد الحفيظ بوصوف، هواري بومدين، سي جابر، وقادة الناحية الأولى[10].

---

[1].الغوثي شقرون، الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة، المرجع السابق، ص140.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة جبل عيسى ، المجاهد: محمد غزري.

[3]. غُرْصَـة: مشكلة.

[4]. يَضْـرَبْ: يقصف.

[5]. الطَامْسَـة: سلاح ولفظ تحريك لكلمة'thomson' وهي علامة (ماركة).

[6]. المِتْرَيَـاتْ: البياسة القطعة الحربية (المدافع الرشاشة).

[7]. خُمَـاسِيَاتْ: بندقية ذات 5 خراطيش.

[8]. العْشَرِيَـاتْ: سلاح فردي ذو 10 خراطيش.

[9]. مْقَعْرِينْ: ذو تقوب.

[10]. محمد لمقامي، رجال الخفاء، مرجع سابق، ص122.

ويوجد كذلك نصوص توضح تضامن الشعوب المجاورة للجزائر كتونس والمغرب وليبيا وتحملها كثيراً من أعباء الثورة ومعبرا هاما للأسلحة والمعداتحتى التحرير الكامل[1].

فيقول[2]:

الرَّايَسْ اللِّي جَا مَلَحْدَادَه[3]   وَيَا رَبِي دَخْلُو بَالرَّحْمَه.

الرَّايَسْ اللِّي جَانَا لْيُوم   خْلِيفَةْ عَلاَلْ وسِي مَلاَحْ .

وقوله:

وْ تُونَسْ يَااللِّي مَعْلُومَه[4]   سَنْيَاوْ[5] فِيهَا غِي عَلاَمَه.

4.وصف المعارك: إن المنطقة الأولى وناحية بني سنوس، وما جاورها كانت ساحة للوغى، تدار فيها المعارك، الحامية الوطيس، وتدوم لساعات عديدة، وقد تصل إلى أيام، وكان الشاعر واقفا على تلك المعارك واصفا إياها بصدق وعفوية ودون مبالغة،فلا بد من القول أنّ النّص الشعبي صادق وجدانيا لانطلاقه من الحقائق والوقائع التاريخية. تقول:[6]و فِي قَرْن زَهره   صرَات[7] لِينَا غَمْرَه[8]

---

[1]. دحماني فضيلة ، المرجع السابق ، ص55 .

[2]. منقولة عن طريق السماع، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[3]. مَلَحْدَادَة: المنطقة الحدودية المغربية.

[4]. مَعْلُومَة: ظاهرة للعياد معروفة.

[5]. سَنْيَاو : إمضاء.

[6]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة قرن زهرة المجاهد: محمد غزري.

[7]. صرَات: وقعت.

[8]. غَمْرَه: حادثة أو مغامرة.

جَاتْ لِينَا صَفْرَه[1] عْلِينَا تَبِيكِي[2] وَتْدُورْ

حَتَى مْشاتْ وَوَلَات يَمْكَنْهَا تْرَنْبَـاتْ[3]

ضَنِيتْ شَافَتْ قَدُور[4]

وهذه معركة بوعبدوس[5] التي حضر فيها البطل بن رمضان، وأبلا فيها بلاء حسن حسن بانقاذ إخوانه وفك الحصار المضروب عليهم. إذ يقول الشاعر[6]:

وَ طْرِيقْ مُولْ الفَانْتْكَات خَلاَهُم فالقُطْـبْ المِيَات

كَتْبُوا بْرِيَات[7] و خَرْجُلْهُم بَنْ رَمْضَانْ[8] وَعَدْ لُلْهُم بْلِي كَان

قَالَـهُمْ سَمْعُو يَا لَخْوَانْ سْتَعَـدُو لَلْـقِـتَـال

الشَّار يْقَرَبْ وَ العَسْكَر هَرْبَان الشَّجَاعَـه لَوْلاَدْ لْعُرْبَان[9]

كنبو بْرِيَه لَلْقيَاد الـعُلْيَـا إدريس و شَعْبَان وزِيد لَخْضَر

فالقصيدة ذكرت أماكن المعارك والسلاح المستعمل، فهذه المعارك معركة بوحمامة ودار اللوح، قرن زهرة، بوعبدوس، جبل عيسى، بوشبيب...، نماذج من

---

[1]. صَفْرَه: طائرة

[2]. تَبِيكِي: أي تنقض علينا.

[3]. تْرَنْبَـاتْ: علات.

[4]. قَدُور: شهيد من نواحي منطقة سيدي الجيلالي.

[5].بوعبدوس: جبل من جبال بني سنوس، يقع في الجهة اليسرى من قرية بني حمو، وقعت هذه المعركةسنة 1956.

[6]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة بوعبدوس، المجاهدة: مسكاري يمينة.

[7]. بْرِيَات: رسائل.

[8]. بَنْ رَمْضَانْ: بَنْ رَمْضَانْ محمد كان مسؤولا عن المالية بالمنطقة الأولى، الناحية الأولى.

[9]. لولاد لْعُرْبَان: أبناء العروبة.

المعارك التي دارت رحاها بمنطقة البحث، ثم يذكر الشاعر العتاد الحربي لكلا الطرفين.

يقول[1]:

جِيتْ عَلَى بـُوحْمَامَـه ... أَلْقِيتْ العَسْكَرْ أَغْمَامَـه[2]

ياَ خُوتِي وَاشْ هَاذْ الـهَاد الـهَانَـه[3] ... أَوْلاَدْ الشُـهَدَا يْتَـامَه

يْدُورُ بَلْبَطْمَا ويَلْغَى بُوحْمَامَه ... وَيَابُويَا وِينْ غَابُو الرّجَالْ

سِيدِي مُوسَى[4] مَالْ قَلْبَكْ هَانِي ... ويَانَا رَاقْدَه ولَغْدُو جَـانِي

والطْنُوقَه تَجْرِي وَالطَبَه دَاوِي[5] ... شُوفُو مَا دَارْ جِيشْ التَّحْرِيرْ

ويصور لنا الشاعر أيضا معركة من المعارك الكبرى، أولا معركة جبل عيسى[6]. قائلا[7]:

قَالُوا القِصَة قَصَتْ جبَل عِيسَى ... كِيفْ تْسَرْكَلْ[8] بِفْرَنْسَا

تَلْوِيــهَا البْيَـاسَـه[9] ... قَالَتْ هذُو خَائِنِيـن

قَالَتْ هَذُو بَـلاَيْسَـه[1] ... نْشُوفْ مْعَاهُم الـهْوَاسَه[2]

---

[1].منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية.

[2]. أَغْمَامَه: كناية عن الغيوم ، الكثرة .

[3]. الهَانَه: الاهانة.

[4]. سِيدِي مُوسَى: ولي صالح، مقر ضريحه الجهة اليسرى من قرية دارعياد.

[5]. الطنوقه: شاحنة مدرعة. * الطبا:الأطباء.

[6].جبل عيسى: جبل يقع بين منطقة بني سنوس، ومنطقة البويهي.

[7]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة جبل عيسى، المجاهد: محمد غزري.

[8]. تسركل: تحاصر.

[9]. البياسه: قطعة حربية (مدفع رشاشة).

دُوكْ النَّاس المَرْحُومِينْ

قَال زِيدُو يْدِرُولِـي غُرْصَـه   مَا يْضَرْبُوشْ بْالَعْصَه

يَضَّـرْبُ بَالطَّـامْسَـه   وَ هَادِيكْ تَرْفَدْ رَبْعِينْ

يَضَّرْبُ بَالـمِتْـرَيَـاتْ   الكُل خُمَـايسَـات

الكُتْرَى لُـعْشَرِيَاتْ   هَادُوكْ لِي مْقَعْرِيـنْ

ومن بين العمليات التي قام بها جيش التحرير الوطني بالمنطقة، ليلة أول أكتوبر 1955 كان هناك 5 مجاهدين جاءوا لمدرسة الخميس، وغنموا أكثر من سبعة ملايين فرنك كانت مخبأة بصندوق، وهي الضرائب الأولى التي تمّ تسليمها للثورة في هذه الناحية[3].حيث يقول الشاعر:

شُوفْ لْوَاغَشْ الزُّعَمَـا[4]   لْصَنْدُوقْ الدُّومِيلْ[5] رَاهُم وَصْلُوهْ

وَلْفَسْيَانْ[6] فَالقَارِيطَه وَمَا شَفُوهْشْ[7]

ب.هجاء الخونة: لقد كانت هناك عدة معارك لصالح الثوار(الجزائر) السنوسيين، وقد ترجع الخسارة إلى بعض الخونة الذين كانوا سببا في الإبلاغ عن المجاهدين وترصد عليهم والتعامل مع الإدارة الاستعمارية، كان سكان بني سنوس يستغيضون

---

[1]. بلايسه: شياطين.

[2]. الهواسه: المشاكل.

[3].محمد لمقامي، رجال الخفاء، المرجع السابق، ص121.

[4]. الزعما: الزعماء، وهم عناصر جيش التحرير الوطني.

[5]. صندوق الدوميل: صندوق الضرائب.

[6]. لْفَسْيَانْ : L`officier، و معناه الضابط .

[7]. وَمَا شَفُوهْشْ: لم يروه

ويكرهون هذه الفئة كرها شديدا. ومن حيث النصوص نجد الشاعر الشعبي حدد موقفه من هؤلاء الخونة "الحركى"، فتراه يتناول الأسباب التي دفعت بهذه الفئة إلى الانضمام إلى العدو الفرنسي لأجل رغد العيش، فهذه الأبيات يبدي فيها الشاعر سخطه ونقمه على هذه الفئة[1] .

هُوَ مْشَى والمرَى[2] تْوْصِي   وَتْقُولُو جِيبْلِي خِيطْ لْوِيزْ

الحَرْكِي[3]مْشَى ومَرْتُو[4] تْوْصِي   جِيبْ دْجَاجَه يَا نَوَارْ الفُولْ[5].

ولقد تعرضت بعض النصوص الشعبية إلى هؤلاء الخونة، ومواقفهم الدَّنِيئَة، وأطلقت عليهم عدة صفات، فمنهم من يسميهم بالحركي، والبياعة، والقومية، والخبثة، والخونة[6] . ففي بعض النصوص الشعبية المتداولة بالمنطقة والتي تصف تصف هذه الفئة بالدولية تقول[7]:

قَاعْ الدَّشْرَه[8] وَطَنِيَه   فيهَا زُوجْ دْيَارْ دَوْلِيـة[9]

ويقول:

لاَ خَمْـسَ آلاَفْ لاَ جَـابَــه   كِي يْدِيرُو يَا لْبِيَاعَهْ

وقوله: الوَادْ لَخْضَرْ[1] سَالُو[2] عْلِيه بِيرُو[3]   بَاعُو الجَنْ وَ لاَ عَبْدَ الله[4]

---

[1]. دحماني فضيلة، المرجع السابق، ص 56

[2]. المرى: المرأة.

[3]. الحركي: الخائن.

[4]. مرتو: مرأته أو زوجته .

[5]. نوار الفول: اللون البنفسجي، و الأبيض لنبات الفول.

[6]. غوتي شقرون، المرجع السابق ، ص 167.

[7]. منقولة عن طريق السماع، المجاهدة: فاطمة بن حلي .

[8]. الدشره : القرية.

[9]. دولية: التي تتعامل مع الإدارة الاستعمارية.

وفي موضع آخر يصفهم بالكوارتية[5]:

دَارُوهَا بِيَا الكْوَارْتِيَـه[6]   وَ دَاوْ[7] سْمَاوَتْنَا[8] لَلْقْنُـوسْ[9]

وتتعدى النصوص إلى السخرية والاستهزاء، حيث يقول:

سَالِيقَانْ يَا كْحَلْ الجَلْدَه[10]   جِيتْ لِينَا وَلاَ جَابْتَكْ[11] فِرَنْسَا

وكذلك نجد هذا النص الذي ينبئنا بمأوى الحركى في الآخرة،وهو نار جهنم بسبب خيانته لوطنه ولدينه[12].

لاَ سْمَاح لَلْعْدُو وَ لاَ لِيبَاع   اللِّـي جْنَا الخُو مَلَبْلاَدْ[13]

---

[1]. الواد الأخضر: وادي لخميس.

[2]. سالو: اسألوا.

[3]. البيرو: القايد

[4]. *باعو: خانه.   * الجن: بودادي حماده.   * عبد الله : القايد عبد الله.

[5]. منقولة عن طريق السماع، المجاهدة فطمة بن حلي .

[6]. داروها بيا: الوقوع في المكيدة.   * الكوارتية: المتعاملين مع الإدارة الاستعمارية.

[7]. داو، أخذوا.

[8]. سموانتا: الأسماء.

[9]. قنوس: الأجانب، و تعني به المستعمر الفرنسي.

[10]. ساليقان: المجندين في صفوف فرنسا.   * كحل الجلدة: أسود البشرة.

[11]. جيت، جابتك: جئت و أتيت أو أتت بك.

[12]. منقولة عن طريق السماع، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[13]. جنا: أتهم و طرد.   *الخو: الأخ.   * ملبلاد: البلاد.

ويصفه بالكفار [1]:

رَانِي بِينْ لَعْدُو وَ لْكُفَارْ   إلاَ كَانْشِ وَالِي[2] مْعَ لَجْبَالْ

ونجد كذلك الوعد والوعيد من طرف الشاعر حيث يقول[3]:

عِيشَـه[4] سَكْنَتْ فَالقَارِيطَه   الجُنْدِي تْوَحَشْ الفِلاَجْ[5]

عْطَاتَكْ ليَامْ يَـا بَنْتْ رْقَيَـه   نْقَزَرَكْ كِـي الكَبُويَـه[6]

وقوله:

يَا نْدِيرُو فالسَتَه وَ نْخَلِيـه[7]   نَهَارْ الرّبَحْ[8] نَبْدى بِيـه

1. الفقر، الهجرة، السجن، ولا الخيانة:

إن المواطن السنوسي، ظل صابرا رغم الاحتلال وحرق أراضيه، واغتصاب حقوقه وتعميق الفجوة نحو الارتباط بأرض الأهل وفقدانها، ومن ناحية أخرى تولد لديه التدمر النفسي والشعور بالقلق الذي جعله في كل الأحوال منتفضا هادئا وغاضبا راضيا وساخطا، صامتا ومتألما،متأسفا وآملا، يائسا مجاهدا، ولكنه لم يفكر يوما في الخيانة أو الانحراف إلى جانب الإدارة الاستعمارية التي خفقت سياستها " فرق

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، المجاهدة: بن حلي فاطمة .

[2]. كانش: إذا وجد.   * والي: المجاهدين، الثوار.

[3]. منقولة عن طريق السماع، المجاهدة: بن حلي فاطمة .

[4]. عيشه: زوجة الخائن.

[5].الجندي: المجاهد.   * توحش: الشوق.   * الفلاج: القرية.

[6]. نقزرك: أقطعك.   * الكبوية: القرع أو اليقطين.

[7]. نديرو: أسجله.   * فالسته: القائمة.   * نخليه: أتركه.

[8]. نهار الربح: الاستقلال.

تسد" بعض الفجاج في خلق هوة بين أفراد المنطقة، و هدم علاقة الأخوة، مما أدى إلى وجود بعض الانقسام و تشتت بين الجماعات و الجهات، إن الأسرة السنوسية قبيل

و إبان الثورة التحريرية، و التي تتميز بكثرة أفرادها في مسكن واحد "الدار"، مما جعلها تعيش الفاقة فلاتكفي في حاجتها [1] .

وبعض النصوص تصور لنا حالة المساكين، الذين يعانون من الجوع والمرض، ثم إنه ينتقد الأوضاع الاجتماعية المزرية، مما يستوجب تجاوزها والخروج منها[2].

حَسَنْ[3] عُون لَغْرِيبْ **اللِّي مَا يَعْرَفْ لَبْلاَدْ**

سْبَـعْ سْنِـينْ **وهُوَ بـالجُـوعْ**

ومِيـنْ يْجِـي[4] يَاكُلْ **يَـتْـفَكَرْ النِـظَامْ[5]**

و قوله:

لَـعْوِينْ[6] نْفَوْتُو[7] بِينْ السلُوكْ[8] **لُو كَانْ دِيرُو حْيُوطْ[9] سِيمَه[10]**

---

1. . دحماني فضيلة، المرجع السابق، ص 63.
2. . نفسه، ص 64.
3. . منقولة عن طريق السماع، المجاهدة: مسكاري يمينة.
4. . مين يجي: عندما يأتي.
5. . النظام: جيش التحرير الوطني.
6. . لعوين: المؤونة.
7. . نفوتو: أعبر به.
8. . السلوك: الأسلاك الشائكة.
9. . حيوط: حائط، أسوار.
10. . سيمه: الإسمنت.

ولم يسلم أيضا من المحنة لا الغني ولا الفقير وذلك نظرا لغلاء المعيشة الفاحشة[1].

الفاحشة[1].

فلم يجد الشاعر إلا الطلب من الله اللطف بهذه الحال[2].

سْبَعْ سْنِينْ وَ أَنَا نَسْقِي بمُغْرَفْ قَرْطِيطْ[3]   مْسْتْعَده وَ حَامْدَه رَبِي

و قوله:

وَ يَا لْوَاغَشْ لَحْـرَارْ[4]   صَابْرِينْ لَجْلِيدْ وَ لْجُوعْ

وقوله أيضا:

مَجْرَحْتْـهُم نْدَاوْ[5] مَا عَنْدْهم   سْبِيطَارْ وَ لاَ مَتَاعْين طَبَه[6]

فَالوقت يْصَلِيو[7] ركَعْتين   وطْلَبْتْـهم[8] عند الله قرِيبَه

رغم بحثنا و جمعنا لنصوص الشعر الشعبي الثوري للمنطقة، إلا أن هناك نقص كبير لهذه الأخيرة، والتي تصب في هذا الموضوع، تكشف لنا بعمق حياة المجتمع آنذاك ولكن هناك أسباب قاهرة جعلت النصوص تندثر، وهي كما قلنا آنفا انتهت وضاعت وظيفتها و السبب راجع لاندلاع الثورة التحريرية الكبرى، التي داع صيتها و أصبح الحديث عنها شغلهم الشاغل، والمحور الأهم هو الفخر بالثورة

---

[1]. المرجع السابق، ص 64.

[2]. منقولة عن طريق السماع، المجاهدة: فطمة بن حلي .

[3]. مغرف: ملعقة من الخشب.   *قرطيط: نصفه مكسر.

[4]. لحرار: الوطنيين.

[5]. مجرحتهم: الجرح.   * نداو: (الندى)، الرطوبة.

[6]. سبيطار: مستشفى.   * مناعتين طبه: يستشيرون الأطباء.

[7]. يصليو: يقيمون الصلاة.

[8]. طلبتهم: دعاءهم

ونصرة المجاهدين ونيل الحرية، وبالتالي أهملوا باقي الموضوعات أو الأغراض الأخرى التي لا تخدم موضوع تلك الساعة (الثورة و الوطن)[1].

2.الهجرة: لقد كان موضوع الهجرة من أهم الموضوعات التي أثارت اهتمام الشاعر الشعبي، فصور لنا الهجرة و أسبابها في صورة حية،كالغوص في معاناة سكان المنطقة في تلك الفترة، التي اتسمت بسيطرة المحتل اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا فكانت مظاهر الهجرة عند السنوسيين متعددة و اختلفت بظروفهم، والحديث عن الهجرة يقودنا إلى تصفح ثنايا المقطوعات الشعرية. [2]

قوله[3]: يَا بُوَا نْهَارْ الهجْرَه تْشَيَبْ[4]   عِينِي تدَرِّي وَ أَنَا فَشْلاَنَه[5]

فهذه النصوص لم تفسر لنا سبب الهجرة، لكن يوضح لنا جليا لوعة وشوق الزوجة لزوجها، فهي تريد اللحاق به[6]،ثم تتجه بعض النصوص إلى تحديد دوافع الهجرة[7].

رَانِيرَافِدَة قَشِي وَنَمْشِي[8]   يَا لْوَاغَشْ عَقْلُو عَلَى سِيبَه[9]

رَانِيمَاشْيَا لَطْرِيقْ لْمُغْرِيبْ[10]   وَ عَقْلُو عَلَى هَاذْ سِيبَه

---

1. المرجع السابق، ص 64.
2. نفسه، ص 64.
3. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية.
4. نهار الهجرة: يوم الهجرة.
* تشيب: (الشيب)، صعبة و متعبة.
5. عيني تدري: تدرف الدموع.
* فشلانه: التعب و المرض.
6. دحماني فضيلة، المرجع السابق، ص 66.
7. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية.
8. قشي: كسوتي، ملابسي.
* نمشي: أذهب.
9. عقلو: تذكرو.
* السيبه: الضياع.
10. لطريق لمغريب: الحدود المغربية.

و مرة أخرى يتحدث عن فئة أخرى تتبع الأهواء، و همها إشباع رغبتها و نفسها الضعيفة، التي وجدت ضالتها المنشودة في المهجر[1]:

بِيعِي الفَرِينَه وَغَلْفِي دَاكْ النَّابْ[2]　　**وَلاَدْكُمْ كَـلاَوْهُمْ لَكْلاَبْ**

قُولُو حَتَى أَنَـا مُـهَاجِرَه[3]　　**بْغِيتْ لَحْلِيبْ وَشْوِيَه فَرِينَـه**

والغربة داخل الوطن أثناء الثورة التحريرية يتخذ منحنى آخر هو غربة المنطقة أو الجهة[4]:

يَا بَا الحْبِيبْ صِفَتْلِي بريه　　**وَ قَالْ نَطْهَلاَوْ فَـالهَجَالَه[5]**

عْطِيتْهَا للطَالَبْ[6] اللِّي فَاهَم　　**وَ قَالْ نَطْهَلاَوْ فِي لَيْتَامَـه**

يَا بَا لَحْبِيبْ صِفَتْلِي بريه　　**وَعْلاَشْ بْطِيتْ بَـالمَالِيِه[7]**

و هنا أيضا تعني بشكل أو بآخر اغتراب الإنسان في وطنه و بين ذويه[8]، حيث يقول[9]:

مَا نْشُوفَكْ لاَ بْلَمْرَيَ[10] وَ لاَ بْعِنِي　　**يَا خُويَه غِي خْبَارَكْ جَانِـي**

---

[1]. المرجع السابق ، ص 66.

[2]. غلقي داك الناب: تطبيب الأسنان.

[3].مهاجرة: لاجئة.

[4]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية.

[5]. نطهلاو: نعتنو.　　* الهجالة: الأرملة.

[6]. للطالب: معلم القرآن.

[7]. بطيت: تأخرت.　　* المالية: منحة.

[8]. المرجع السابق، ص 67.

[9]. منقولة عن طريق السماع، المجاهدة: فاطمة بن حلي.

[10]. ما نشوفك: لا أراك.　　* بلمري: منظار.

و قوله[1]: قَاع جُنْدِيَه جَاوْ رَقْبُو   وَ يَانَا خُويَه غَيْبُولُ[2] وَجْهُ

و هذا النص يكتنفه خوف و وحشة لهذا البطل:

الرَّايَسْ اللِّي جَا مَلَحْدَادَه   وَيَا رَبِي دَخْلُو بَالرَّحْمَه

الرَّايَسْ اللِّي جَانَا لْيُوم   خْلِيفَه عَلاَلْ وسِي مَلاَحْ

3.السجن:

يستوقفنا هذا الموضوع ألا و هو السجن، فما أن يغلق بابه الحديدي محكم الإقفال لفرض على من بداخله حياة قاسية، أضحت زنزنات و مقابر يمارس فيها ما لا يتصوره العقل من ألوان العذاب و التنكيل، لقتل روح الإرادة في الشخص السنوسي،و الثورة و الثوار.

لقد أنشأت ثلاث مراكز للتعذيب: أوله شيد بمدرسة الخميس: و الثاني أقيم وسط المحتشد بسيدي العربي، و الثالث أقيم أمام سد بني بحدل، فضحايا هذه المراكز والذي يحكى عن إحدى الشهادات الحية لبعض المجاهدين ممن عاشوا الاستنطاق و فنون التعديب، فمن يتصفح هذه الصفحات المؤلمة، و يقرأ عن هذه العينات من المجاهدين التي تروي قصصها الحزينة و بمرارة، فيعجز لسانه، و يقشعر بدنه،ذارفا الدموع، و لكنهم و مع ذلك لم يبوحوا لزبانية التعذيب بأسرار الثورة والسجن عندهم لا يعني سوى مدرسة لتكوين الثوار

و صمودهم.[3]

[1]. منقولة عن طريق السماع، المجاهدة: فاطمة بن حلي.

[2]. غيبول: لم يظهر.

[3]. المرجع السابق ، ص 68.

كقول الشاعر [1]:

يَا تْموتْ بالرَفَّالْ[2] وَلا بالحْبِيلَه[3]   قُولُو لْخِيي غِي يَتْهَنَا

وَمَا تْخَافُو مَاتْقُولُو رَانْدِنَه[4]   مَازَالْ القوَّه وسْلاَحْ جْدِيدْ

و قوله:

قُلَتْ لَبَاسْ مْشَاتْ فِينَا عَادَه   وَ نْقُولُو رَاحْنَا غِيرْ فَالخِيرْ

يْجِي السَّاعَه كِي نَتْفَكْرُو الشّهَادَه   وْ خَوَتْنَا اللِّي فْالحْبَاسْ[5] ولَمْطَامِيرْ[6]

و يصف لنا الشاعر أيضا ضغط الثوار على الإدارة الاستعمارية و المطالبة بإطلاق سراح الأسرى بقوله[7]:

إلى دِيرُو وَاحد لَمْزِيَه[8]   نُوضُو زِيدُو لْجَمْعِيَه[9]

عْطِيهُم[10] لْحُرِيه   طَلَقْ[11] عْليك لْمَسَاجِين

ج.رثاء الشهداء:

[1]. منقولة عن طريق السماع، المجاهدة: فاطمة بن حلي.

[2]. الرفال : وابل من الرصاص.

[3]. الحبيلة الشنق.

[4]. رانديناا: استسلمنا.

[5]. الحباس: السجون.

[6]. المطامير: كهوف تحت الأرض أو حفرة.

[7]. منقولة عن طريق السماع، المجاهد: غزري محمد.

[8]. لمزيه: خَيْرٌ.

[9]. لجمعية: اجتماع أو مفاوضات.

[10]. عطيهم: أعطيهم.

[11]. طلق: اخلي سبيلهم.

لقد ظهر مصطلح الشهادة إبان الثورة التحريرية المجيدة، كمبدإ أساسي لتحريك العواطف، والصعود للجبل من أجل التضحية في سبيل الوطن والاستشهاد في سبيل دين الله. فالعامل الدين قد شحن الشعر الشعبي بقوة العاطفة والخيال، وأسبل عليه نوعا من الإشعاع الفكري الذي جالت فيه أرواح الشهداء الطاهرة عبر خيالات الشعراء، فهو ما من شأنه أصبح الاستشهاد غاية في حد ذاته، فلا خوف أمام الموت، ولا تراجع أمام الأهوال، ولا نكوص في المواقف الحرجة، بل أن الشهيد هو وقود هذه الثورة المتأججة[1].لأن الشهيد يصبح قوة معنوية جديدة، وروحا وروحا باعثا للهمم وصوتا واضحا للعزم و التصميم على مواصلة الجزائر لكفاحها و تضحيتها حتى بالأرواح، فكل شيء يهون في سبيل الحرية المنشودة [2]، مما رغب شباب بني سنوس إلى التنافس والتسابق إلى ميدان الشرف بِلاَ هَوَادَة، و يعتبر الاستشهاد من خلال الرؤية الصوفية: " و هي رؤية يقينية واضحة لا لبس فيها ولا غموض (روح الاستشهاد)، و هي الروح التي تدفعه إلى المقاومة، وهو يعلم مقدماً أن الموت أرجح الاحتمالات، ولكنه يعلم كذلك أنّ النصر لا يقل عن الموت رجحانا، الموت للفرد ربما، والنصر للجميع حتما" [3].فالشهيد حي عند الله تعالى: إذ يقول جل جلاله في منزلة الشهداء: " **وَلاَ تَحْسِبَنَّ الذِّينَ قُتِلُوا فِي سَبِيل الله أَمْوَاتًا، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِم يُرْزَقُونَ** "[4].

---

[1]. فضيلة دحماني، الأنشودة الشعبية إبان الثورة...، المرجع السابق، ص 95.

[2]. محمد الأخضر عبد القادر السائحي: نوفمبر الصوت و الصدى، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، (د، ط)، 1984، ص 99.

[3]. غالي شكري: آداب المقاومة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د، ط)، 1979، ص 146.

[4]. سورة آل عمران، برواية ورش، الآية: 169.

مثلما يبين هذا النص [1]:

وَ لَكْبِيرْ[2] اللّي طَيَحْ الطَيَارَه   رَاهْ قَبْرُو كِي النَّوَارَه

و بعض الشواهد التي تثري الموضوع [3]:

يَبْدَى مَطْعِيشِ[4] يَفْقَدْ فِلَخْوَانْ   صَابْ خَصُوا كَعُو وَالوَهَابْ

قَالُوا إِلَى حَنَا حَيِينْ نِيتْ   نَتْلَقُو وَنَتْفَاهمُوا بَاللِّي كَانْ

وإِلَى حْنَا مَتْنَا نْرُوحُو   لَجَنَـاتْ الرَّضْوَانْ

وهذا ما يأخذنا إلى فكرة " الموت للفرد، النصر للجميع حتما"، لكن ما هو مؤكد أن الشهادة ليست موتا وإنما الزاد الذي يشد من عزم الجهاد والنضال والتضحية حتى النصر[5]:

يا جُنُودْ يَا اللِّي كُنْتُ مْعَاهُ   يَانَا خُويَه مَاسْمَعْتُوشْ لْغَاهْ

عَاهَدْ الشُهَدَا رَانِي وَفِيتُو   حَالَفْ مَا نْبَدلْ عْلِيه[6].

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " راهم فالجبل العالي" المجاهدة: فاطمة بن حلي:75 سنة.

[2]. الكبير: شهيد من قرية بني عشير، واسمه الحقيقي: قسيلات عبد الرحمان.

[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة:" بوحمامة و الضرضار"، المجاهد غزري محمد: سنة.

[4]. مطعيش: مطعيش عبد القادر، المدعو: سي جابر، من قرية أولاد موسى، لم يسبق له أن درس في مدرسة فرنسية ولا في كتاب، كان ذكيا ويتمتع بذاكرة مدهشة، وقوة من الطبيعة، كان قصير القامة مكتنز البنية، وكان يحفظ كل ما يرى أو يسمع، اشتغل كخماس عند عائلة أخبيشات، وبالضبط عند القايد، وهو شاب لا يتعدى سنه الخمس عشرة سنة، ولقد تعرف على مناضلين قدامى من حزب الشعب الجزائري لمصالي الحاج، ثم هاجر إلى فرنسا بين سنتي 1949–1953، وكان عضوا قديما في المنظمة الخاصة وهو أحد الأعضاء البارزين لمرحلة التحضير في الخفاء لاندلاع ثورة نوفمبر. أنظر رجال الخفاء، المرجع السابق، ص 145.

[5]. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 96.

[6].5.منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا الجنود يا اللّي كنت معاه" المجاهدة: فاطمة بن حلي:75 سنة.

و هذه صيحة تختلجها الاستغاثة والشفقة، فقدم حبه لوطنه، والتضحية من أجله على حبه لأبنائه، إذ يقول الشاعر:

اللِّي مَانْسَاشْ عَاهْدُو بالثَّورَه   رفَدْ سْلاَحُوا بَايَتْ سَايَرْبِيهْ

قَولُوا لشُهَدَاء يَتْهَنَاو   وْلاَدْهُم رَاهُم فِي لَمَانُ[1]

وقوله:

رَانِي مَدْفُونْ و عِينِي تْشُوف   وْقُولُو لمِمْتِي لاَ تَبْكِيشْ

إن شهداء كثيرين صعدوا إلى الرفيق الأعلى تاركين وراءهم أبناء وبنات وأسر أمانة في أعناق إخوانهم الذين امتد بهم الأجل، مما يظهر لنا قيمة هذا اليتيم الذي فقد أباه ومازال صغيرا [6].

قُولُوا لشُهَدَا يَتْهَنَاو   وْلاَدْهُم رَاهُم فِي لَمَانْ

إن شرف الشهادة قد تناثر في ذرات التراب السنوسي، فلا فرق بين رجل وامرأة ولا شاب يافع ولا بين صغير بريء.جميعهم دعتهم الجزائر الأم الحبيبة للتضحية فلبوا ندائها بدمائهم الزكية الطاهرة [2]، حيث يقول شاعر على لسان المجاهد [3].

لاَ تَبْكِيش يَـا أُمِي   حَرَمْتِي عْلَيَ نُـومِـي

يَبْدَى اِسمَكْ فِي فَمِي   بَاشْ نْجَاهَدْ فَالرُّمِـي [4].

وهذا النص يوضح لنا كل فئات الشعب التي ضحت من أجل الوطن حتى الصغار [1].

[1]. فضيلة دحماني، المرجع السابق ، ص 97.

[2].نفسه، ص 97.

[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " قصة الأوطان"، المجاهدة: يمنة مسكاري.

[4]. الرومي: الأجنبي، العدو الفرنسي.

كِيفَاشْ ندِير[2] مَعَ وَلْدْ جُونْدِي[3]   اللِّي دَخَلْ لْـهَمْ لـقَلْبِي

ويعد دم الشهيد غاليا على الشعب الجزائري بصفة عامة، والشخص السنوسي، الذي قدره حق تقدير، إذ يقول[4]:

يَا اللِّي سَيَلْتُوا الدَّم عْلِينَا   وَ سَامْحُونَا يَا الشُـهَدَا

الله يَرْحَم الـشُـهَـدَ   وْ هُمَا اللِّي جَابُوا الحُرِيَـه

وتشير نصوص أخرى أيضا إلى أنّ دم الشهيد عبارة عن غيث رذاذ ينزل على الغابة والجبال فينعشهما ويزهران[5]، فيقول [6]:

سَامْحُونِـي يَا شُهَـدَا   يَا اللِّي دَمْكُم فِـي لْجْبَالْ

رَبِـي يْجِيبْ وَاحَدْ السَاعَه   يَرْحَلْ لَعْدُو وَ يَرَوْحُو لْهُجَّارْ

وفي جو مهيب، ومستوى روحاني تتفق عاطفة الأم الرؤوم، الجياشة على ابنها الشهيد فيلتفت الشاعر ويطلب منها ألا تبكي، فابنها من الشهداء الذين نالوا الشهادة في الحياة بجهادهم، ولقوا الجزاء عند خالقهم العظيم[7].

إذ يقول هذا النص[8]:

سَامَحْنِي يَا الشَّعْبْ لْغَالِي   وَخَلوْنِي[1] نَبْكِي عَلَى وَلْدِي

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، المجاهدة: فطمة بن حلي.

[2]. كيفاش ندير : ماذا أفعل.

[3]. جُونْدِي: المجاهد، وهنا: كنية عن المجاهد صغير السن.

[4]. منقولة عن طريق السماع، المجاهدة: فطمة بن حلي.

[5].المرجع السابق، ص 97

[6]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين" المجاهدة: فاطمة بن حلي.

[7]. العربي دحو: ديوان الشعر الشعبي... ، المرجع السابق، ص 276.

[8]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية.

أَنْتِ تَبْكَي وَلُخْرَى تَبْكِي وَشْكُونْ يْوَفِي[2] عَاهَدْ الوَطَنْ

و هذا آخر يواسي هذه الأم المسكينة التي أحرقت قلبها أسى فلم يجد صبرها حد ففضت عباراتها حرى من الجمر، ولكن في الحقيقة، العكس من ذلك، فالبكاء لزوجة الخائن[3]، إذ يقول الشاعر[4]:

يَا شْرُفَه[5] نُوضِي تَوَلْدِي بَاشْ نْخَلْفُو زُّعَامي[6]

وقوله:

يَا مُوتْ مَا تَدِيشْ مَلْجُونْدَيَه[7] وِ لاَ عِنَكْ مَلَحْرَاكْ[8] نَقْصِي

كما تظهر عاطفة التأثر والألم والأسى لفقدان جماعة من المجاهدين اثر قصف وإشعال الكهف بالبنزين، فاستشهد عشرة من المجاهدين، بعد رفضهم الاستسلام، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على الأخوة التي تجاوزت حدود القرابة[9]. وهنا يقول الشاعر[10]:

وَنْهَارَكْ يَا دَاكْ الغَار مَا صْرَا بَالثَّوَارْ

---

1. خَلِوْنِي : أتركوني.
2. يوفي : يفي من الوفاء.
3. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 98.
4. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا حركي" المجاهدة: فاطمة بن حلي:75 سنة.
5. شرفة: العائلة الشريفة.
6. الزعامى: المجاهد، القائد.
7. ملجوندية: الجنود، المجاهدين.
8. ملحراك: الحركة، الخونة، البياعة.
9. المرجع السابق، ص 99.
10. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية.

العِينْ تَنْظَرْ فَالعِينْ   لاَ خُبْزَ لاَ كَارْ[1] شْنِينْ[2]

و النَارْ دَايْرَه لَهَابَه[3]

وقوله: الله يْخَلِيكْ يَا بِيرْ الفَوَارَه   وَاشْ دَرْتِي فِي رَايَسْ الثَّوارَ.

1. الـدم:

يعني الدم في المفهوم الثوري والنضالي، التضحية بالنفس في سبيل القضية الوطنية، كما يعني في المعتقد الشعبي الطهارة و الصفاء، لذلك كانت النساء تخضب مناديلهن بدماء الشهداء إبان الثورة التحريرية تقديسا لأرواحهن الطاهرة وعرفانا بتضحيتهن الجسام[4].

إن الشعر الشعبي الثوري، والذي نحن بصدد دراسته بمنطقة بني سنوس، لقد وظف لفظ الدم والدماء في مواضع كثيرة، إشارة إلى التضحية والدماء الزاكيات التي ارتوت بها تربة المنطقة، والتي تحقق بفضلها الاستقلال والنصر، حيث كان ثمن الحرية جسيما، ألف شهيد، ومئات الأرامل واليتامى، والمجاهدين المعطوبين. ولقد تناول الشعر الشعبي الثوري موضوع ضريبة الدماء بنسبة عالية، لأن الحرية لا تقدم على طبق، فهي تتطلب تضحيات كبيرة، ومدة قد تطول[5]، يقول الشاعر:

يَا اللِّي سَيَلْتُوا الدَّم عْلِينَا   وَ سَامْحُونَا يَا الشُهَدَا

الله يَرْحَم الشُهَدَا   وْ هُمَا لي جَابُوا الحُرِيَه

[1]. كار : إناء كبير للشرب.

[2]. شنين: حليب فيه ماء.

[3]. لهابه: لهيب.

[4]. غوتي شقرون، المرجع السابق، ص 164.

[5]. المرجع السابق ، ص 166.

يَا اللِّي مَا يَلْغَى بْحَرْب العَلَم   يَا رَبِّي عَذْبُوا فَالدَنْيَا[1]

هكذا يبدوا موضوع "الدم" عالي المقام في الذاكرة الجماعية، يجب الترحم على الشهداء، والدعاء لهم من طرف الأحياء الذين ينعمون بالحرية، فالشهيد الذي آثار الجماهير الشعبية والوطن على نفسه يستحق كل ثناء وتقدير[2]:

سَامْحُونِي يَا شُهَدَا   يَا اللِّي دَمْكُم فِي لْجْبَالْ[3]

وقوله:

الله يَرْحَم الشُهَدَا   وْ هُمَا اللِّي جَابُوا الحُرِيَه[4]

وكم من شهيد مات بعيدا عن دياره وعن أهله في الجبال وفي القرى، إنه موت القهر والغبن والغربة[5]، كهذا المجاهد (بالزي المدني)، كان متنكرا داخل سيارة للقيام بعملية فدائية، أصابه رصاص العدو بعد اكتشاف أمره، وقد جرت هذه الواقعة "بعين تاخمرت" قرب قرية سيدي العربي:

يَا حُمَّادَه مَعَ الشُّهدا   فَايَنْ عَاهَدْ الشُهَدَا

يَا حُمَّادَه مُولْ اللّوطُو   فَايَنْ عَاهَدْ الشُهَدَا[6]

ووصفت تلك الحرب الضروس من قبل الشاعر الشعبي، وصور ما يجري فيها من معارك دامية يشيب من هولها الولدان، حيث كانت المدافع تحصد النفوس، وتزرع الموت، وقد سقط الشهداء في ساحة الوغى، بعد أن دافعوا بشجاعة وثبات

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

[2].المرجع السابق، ص 166.

[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين" المجاهدة: فاطمة بن حلي.

[4]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

[5]. غوتي شقرون، المرجع السابق، ص 166.

[6]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا وطني" المجاهدة: فاطمة بن حلي.

عن الكرامة والشرف[1]، والمعركة التي وقع فيها أكبر عدد من الشهداء(حوالي ثلاثة مئة شهيد) تدعى معركة "**بوعبدوس** "حيث تصف الشاعرة ذلك بقولها[2]:

صَنْطَلَاوْ[3] عَنْد شُورْ السَّدَاتْ   مَعَاهُمْ شَابْ مَنْ حْمِيَانْ

خَرْجَتْ ثلث مَيَا فَالـجُرنَالْ[4]   وَحَزْنُو فِيهَا القَاوْرِيَاتْ[5]

الغَـادِي مُـولْ العَمْرَه   جَانَا خَبْرُو وَقَالُو مَـاتْ

وَبْكَاوْ مْعَانَا المُحِبِينْ فِي لَخْوَانْ   وَمْعَـهَا عَبْدْ لَعْزِيـزْ

إنّ موت الأحرار واستشهادهم، وهم يسجلون صفحات الخلود بالدعاء والجراح وينزلون بالعدو الهزيمة، ويكبدونه الخسائر، هي الغاية التي يسعى إليها الإنسان المجاهد أيام المحن والشدائد [6].

ويقول الشاعر:

وَالله يَرْحَمْ مَن مَات   التَّارِيخ قْـعَدْ يَا السَّـادَات

وَ طْرِيقْ مُولْ الفَانْتْكَات   خَلَاهُم فالقُطْـبْ المِيَـات

كَتْبُوا بْرِيَات و خَرْجُلْهُم   بَنْ رَمْضَانْ وَعَدْ لُلْهُم بْلِي كَان[7]

ويؤكد أن موت الشهم بعيدا عن الطعان والنزال، هو موت مشين لا يليق بأهل العزم[1]: وجُونْدِي مَسْكِينْ طَاحْ   فَشَعْبَه وْ قَالْ هْنَا نْمُوت[2]

---

1. د– التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة... المرجع السابق ، ص 181.
2. منقولة عن طريق السماع، قصيدة " قالك يا رجل"، المجاهدة: مسكاري يمينة.
3. صطلاو : اتفقوا.
4. الجرنال : الجريدة.
5. القاوريات: المستوطنات الفرنسيات.
6. المرجع السابق، ص 182.
7. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "بو عبدوس" ، المجاهدة: مسكاري يمينة.

ولقد استمر مبدأ الوفاء للعمل الثوري حتى الاستقلال والسنوات الأخيرة التي تلته لكن هذه القيمة بدأت تتلاشى بسبب الابتعاد والانحراف عن قيم نوفمبر، إلاّ أنّ الشهيد ظلّ مثالا للإخلاص والوفاء في مختلف قصائد الشعر الشعبي الثوري[3].
حيث تقول لنا الشاعرة [4]:

فَالقِيرَه كُنَا خَوَه[5] وَحدَه   وَكِـي سْتَقَلِينَا تبَاغَضْنَا[6]

زَاكُمْ[7] مَنْ القِيـلْ وَالقالْ   خَدْمو مْلِيحْ وَعَدْلُو لحْكَام

وقوله:

رَانِـي طَالَـعْ للَجْبَلْ العَالِي   نْشُوفْ قَبْرَكْ يَـا شُهَدِي[8]

فالشهداء يستحقون كل تقدير وإعتراف، فلا بد على الشعب الجزائري أن يحافظ على الأمانة(الجزائر)، التي استشهدوا من أجلها بوفائهم العهد[9]:

الـحَمْدُ لله يَا رَبِـي اللِّي   وَفِيتْ العَـهْدْ وَتْهَنِيتْ

---

[1]. المرجع السابق، ص 182.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين".

[3]. غوتي شقرون، المرجع السابق، ص 170.

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة " خيط النظام.

[5]. القيره: الحرب أو الثورة.   * خوه: إخوة.

[6]. تباغضنا: عم البغض.

[7]. زاكم: اتركوا عليكم.

[8]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة " الجهاد حلال يا رسول الله".

[9]. المرجع السابق، ص 171.

وقوله:

عَاهَدْ الشُهَدَا رَانِي وَفِيتُو حَالَفْ مَا نْبَدلْ عْلِيه[1].

د. **مدح الأبطال:**

1. *أعلام الثورة:*

لقد تجدرت الروح الجماعية لدى سكان بني سنوس، الذين قاوموا العدو الفرنسي كرجل واحد منذ دخول المنطقة، وكان الجميع يتمنى أن ينال الشهادة عن طريق الجهاد، فكانت التضحيات جماعية، انطلاقا من البطولات الفردية التي يتناولها الشعر الشعبي الثوري[2]: " البطولة الفردية في المقاومة، ليست بطولة فردية " وإنما وإنما تنسجها الجماعة في وحدة وصراع لا ينتهيان....وأنّ الاستشهاد ليس امتياز لرجل أو امرأة مفطورة على البذل والفداء، وإنما هو رؤية يقينية، تكاد تقترب من الرؤية الصوفية"[3].بعد تخطي الثورة لعتبة الخوف بتقوية الصفوف، والانتشار السريع عبر تراب المنطقة وبقرار من جبهة وجيش التحرير، ثمّ التصريح بأسماء أبطالها متحدية الإدارة الاستعمارية، وبذلك أكثر الشعر الشعبي (الثوري) من الإشادة بمواقف هؤلاء الأبطال الذين اعتبروا زعماء في نظر العامة، وكلمة "**زعيم**" **و**"**رئيس**" بقية من بقايا مصطلح الثورة التاريخية، وقد أطلقنا على المجاهدين البواسل، إن طلب الحياة الذي يأتي من خلال المقاومة والدفاع عن النفس يماثل طلب الموت من خلال الجهاد، هذه الثنائية لها ارتباط عضوي فيما بينها، فالبحث

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا الجنود يا لي كنت معاه"، المجاهدة: فاطمة بن حلي.

[2]. غوتي شقرون، المرجع السابق، ص 145.

[3]. غالي شكري، آداب المقاومة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979، ص 236.

عن الحياة من خلال الموت يعكسها مفهومي:" الزعيم " و" الشهيد " باعتبار الزعيم رمز حي والشهيد رمز فان، والرمز الحي هو الحياة والأمل.نستخلص من كل هذا أنّ الشاعر الشعبي الذي في اشعاره عناصر: "الزعماء، الرّياس، أصحاب الغابة" أنه يتمنى الحياة باستعمال هذه المصطلحات التي تعني عنده الأمل[1].فيقول الشاعر:

يَا رَافَد السّلاح أَمْشِي وْ رَيَح **مْعَاك الله مْنَاشْ تْخَافْ**[2]

يَا السَّاكنِين الجَّبَال بَلاَ مَا **وَ رَبِي مْعَاكُم يَا زُعَمَا**[3]

و يقول أيضا في أشعار شعبية أخرى:

الرَّايَسْ اللِّي جَا مَلَحْدَادَه **وَيَا رَبِي دَخْلُو بَالرَّحْمَه**

الرَّايَسْ اللِّي جَانَا لْيُوم **خْلِيفَه عَلاَلْ والسِّي مَلاَحْ**[4]

إن "الزعيم" و"الكوراج"، قد ينجوا من الموت أو يموت، ففي الحالة الثانية قد يتقلص الأمل،سرعان ما يعود بعودة زعماء و أبطال آخرين .

فهناك أعلام آخرون خلدهم الشعر الشعبي المتداول بمنطقة البحث، وعدد أسمائهم ونوه بمناقبهم، منهم الرئيس الأول للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية "أحمد بن بلة" وواحد من القادة الأوائل الذين أسسوا المنظمة الخاصة (O.S) ضمن مسار

---

1. نفسه، ص 146.

2. منقولة عن طريق السماع، قصيدة، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

3. منقولة عن طريق السماع، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

4. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا وطني" المجاهدة: فاطمة بن حلي.

الحركة الوطنية[1]. يقول الشاعر:

يَا الحَرْكِي إلاَ زَادْ عَنْدَكْ وْلِيد   سَمِيه وَلْدْ الخَارِج مَن الدِّين

وَ يَا الثَوْرِي إلا زَادْ عَنْدَكْ وْلِيد   سَمِيه بَنْ بَلَه الوَطَنِي

وقوله:

يَا الخْمِيسْتِي وِينْ كَانُوا عِينِيكْ   حَتَى دَاوْ بَنْ بَلَه بِينْ يْدِيك[2]

و يقول أيضا:

إلى دِيرُو وَاحد لَمْزِيَه   نُوضُو زِيدُو لْجَمْعِيَه

عْطِيهُم لْحُرِيه   طَلَقْ عْلِيك لْمَسَاجِين

طلَقْ فَقَطْ بَنْ بَلَّه   حَنَا رَانَا دَرْنَا زلة[3] **.**

كما ذكر الشاعر الشعبي نماذج بشرية من الأبطال والقادة الذين تميزوا بالشجاعة والأخلاق السامية، ينتمي بعضهم إلى منطقة البحث والبعض الآخر قريبا منها، أو بعيدا عنها، لكن الثورة جمعتهم وذوبت الحدود الجغرافية التي تفصل بينهم، منهم على سبيل المثال الرئيس الراحل" هواري بومدين " المولود " بقالمة " بالشرق الجزائري الذي التحق بصفوف الثورة التحريرية بالجهة الغربية من الوطن، التي تعرف باسم الولاية الخامسة التاريخية[4].إذ يقول الشاعر[5]:

يَا لهُوَرِي لاَ يْغِيضَكْ الحَال   وَ حَتَى التّراب فِيه بْرَد الحَال

---

[1]. غوتي شقرون، المرجع السابق، ص 146.

[2]. منقولة عن طريق السماع، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "معركة جبل عيسى"، المجاهد: محمد غزري.

[4]. المرجع السابق ، ص 146.

[5]. منقولة عن طريق السماع، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

رَاهُم يَتْمَشَاوْ عَلى ضَيْ السّوَايَعْ[1]   والزُّعمَا مَا يْدِيرُو سِنْيَال[2]

كذلك ذكر الشاعر بعض أسماء الأبطال الذين استشهدوا في المعارك:

يَا نْهَار السُّوق شَيَبْنِي البُوق[3]   وَ مِين جَابُوا الطَّاهَرْ[4] للَسُوق

مَا عْرَفْتْ شْكُون بَاعَكْ يَا الوَاد   وَ كَانْ لْقَلِيل يَقِيلْ فِيك

وقوله[5]:

سَاعْتُو صَفْرَه فالجْبَالْ تْلاَلِي   وَهَدَاكْ حَمَادَه البَرْكَانِي[6]

لقد صدر هذا الشعر الشعبي بنسبة كبيرة من طرف رجال ونساء عاشوا الأحداث وكانت لهم قرابة بهؤلاء الأبطال، وهي ألفاظ القرابة[7]:

يَا لْوَطَنِي يَا اللِّي دَلِي عَقْلِي   جِيبُوهْ وَ لَحْقُونِي بِيهْ

دِيرْنَا مُورَاكْ يَا مُولْ لَبْيَاسَه   إِ لاَ مَتْ نْمُوتْ أَنَا وَيَاكْ

يَا وْلِيدِي يَا اللّي مْعَيَا   مْشِيتْ فِي طَرْفْ لَعْشَرِيَه[8]

وتشمل هذه أسماء الشهداء والمجاهدين، الذين بقو على قيد الحياة، إلاّ أن أغلب هؤلاء الأبطال برزوا في الشعر الشعبي هم شهداء كأسماء: إدريس وشَعْبَان

1. يتمشاو: يتنقلون.   * ضي: ضوء.   * السّوايع: الساعة.
2. سنيال: اشارة.
3. البوق: مكبر الصوت.
4. الطاهر: مطعيش، المدعو: الطاهر، أخ سي جابر، ينحدران من أولاد موسى.
5. منقولة عن طريق السماع، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".
6. حمادة البركاني : شهيد من قرية أولاد موسى.
7. غوتي شقرون، المرجع السابق، ص 147.
8. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا وطني" المجاهدة: فاطمة بن حلي، 75 سنة.

ولَخْضَر أما بَنْ رَمْضَانْ(من منطقة البويهي) بسيدي الجيلالي، كان مكلفا بنقل المالية للجبهة عبر الحدود الغربية، والوهراني كذلك، وهنالك أسماء بعض المجاهدين الأحياء الذين خلدهم الشعر الشعبي الثوري. فيقول:

كَتْبُوا بْرِيَات و خَرْجُلْهُم   بَنْ رَمْضَانْ وَعَدْ لُ لْهُم بْاللِّي كَان

قالهم سَمْـعُو يَا لَـخْوَانْ   سْتَعَدُو لَلْـقِـتَـال

الشَّارْ يْقَرَبْ وَ العَسْكَر هَرْبَان   الشَّجَاعَـة لَوْلاَدْ لْعرُبَـان

كتبوا بْرِيَة لَلْقيَاد الـعُلْيَـا   إدريس و شَعْبَان وزِيد لَخْضَر[1]

كما وصف الشاعر مطاردة المجاهدين بواسطة الدبابات والطائرات، وظروف إلقاء القبض عليهم، وحالة الهول والفزع والحزن السائد أنداك،، فكانت الكلمات

تصدر من الأعماق مشبعة بشعور وجداني[2]:

وفِي قَرْن زَهره   صرَات لِينَا غَمْرَه

جَاتْ لِينَا صَفْرَة   عْلِينَا تْبكِي وَ تْدُورْ

حَتَى مْشاتْ وَوَلاَتْ   يَمْكَنْهَا تْرَنْبَـاتْ

ضَنِيتْ شَافَتْ قَدُور[3]

وقوله:

يَا بَلْعِيدَه وَ الشَارْ عَلى وَدْنِيكْ   وَرَاهَا جَاتْ الكُونْفَه تَدِيكْ[1]

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "بو عبدوس"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

[2]. المرجع السابق، ص 148.

[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "قرن زهرة" المجاهد: محمد غزري.

2. *الشجاعة:*

ومن ميزة جيش التحرير الوطني ومناضليه السنوسيين، الشجاعة، فكانوا يستعجلون في طلب الشهادة والاستشهاد، وهي رغبة ملحة أملتها المرجعية الدينية حول شرف الجهاد وثوابه، وعدم تولي الأدبار أثناء لقاء العدو[2]، يقول الشاعر:

يَبْدَى مَطْعِيشِ يَفْقَدْ فِلَخْوَانْ — صَابْ خَصُوا كَعُو وَالوَهَابْ

قَالُوا إلَى حَنَا حَيِينْ نِيتْ — نَتْلَقُو وَنَتْفَاهمُوا بَاللِّي كَـانْ

وإلَى حْنَا مَتْنَا نْرُوحُـو — لَجَنَــاتْ الرَّضْوانْ[3]

إنّ الشجاعة موضوع إحتل حيزا كبيرا في الشعر الشعبي الثوري فصار محل افتخار ومضربا للمثل لدى الجماهير الشعبية[4]:

قَالْهُمْ سمْعُوا يَا لَخْوَانْ — سْتَعَدُو لَلْـقِتَـال

الشَّارْ يْقَرَبْ وَالعَسْكَر هَـرْبَان — الشَّجَاعَـه لَوْلَادْ لْعُرْبَـان[5]

وقوله:شُجْعَـانْ فِيـه ذَبَـاح — مَا يَرْبَحْشْ كُونَـكْ هَانِـي

جِيشنـا قَــاع مْسَلَـحْ — خْرَجْ للْعْدُو عِينَـانِـي[6]

3. *الثبات واستعمال الذخيرة:*

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الكوارتية" المجاهدة: فاطمة بن حلي.

[2]. غوتي شقرون، المرجع السابق، ص 142.

[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "بوحمامة والضرضار" المجاهد: محمد غزري.

[4]. المرجع السابق، ص 142.

[5]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "بو عبدوس"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

[6]. منقولة عن طريق السماع ، قصيدة: " قالك يا رجل".

إن الثبات في المعركة، يقتضي التركيز أثناء الرمي، واستحضار اليقين لنيلها، وقد كان القادة يحاسبون الجنود على كل طلقة، بحيث أعطيت الأوامر على أن تكون الطلقة صائبة[1].

هناك مراحل يقتضيها القتال، كوضعية الرمي التي تختلف باختلاف الظروف الحربية ثم التسديد بدقة لإصابة الهدف (العدو)، وعادة ما تصوب الرصاصة نحو الصدر والرأس: "الطلقة القاتلة"[2]، يقول الشاعر:

الوَهْرَانِي وَ الجُنُود الصّلاة وَقَالهُمْ شِـي كَلْمَـاتْ

لاَ نَسْمَـح وَ الثّبَّـاتْ وَ الضَرْب إِلـى الْمَمَاتْ[3]

وقوله أيضا:

هَاذ لَفَلاَقَة مثْل النّحَاس يَضْرْبُوهَا غير لَرَاس

عَنْدْهُم وَاحد الرّصَاص يَحْلَفْ عْلِيهَا فالعِينِين[4]

4. *حمل السلاح، جلب السلاح:*

الجِهَادْ حْلاَلْ يَا رَسُولْ الله مْشَى اليَشيِرْ وْ زَادْ بَاهْ

نْجَاهْدُو يَا الْوَاغَشْ وَدْوَاهْ نَرَوْحُو لَبْلاَدْنَا نَزْهَاوْ[5]

ينتقل الشاعر إلى موضوع حمل السلاح، فيأمر القادرين على ذلك بالالتحاق بالمجاهدين قصد تعزيز صفوفهم بدون تأثر لما كان الاستعمار الفرنسي يروجه

[1]. المرجع السابق ، ص 141.

[2]. نفسه ، ص 142.

[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "بو عبدوس"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "معركة جبل عيسى" المجاهد: محمد غزري.

[5]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "الجهاد حلال يا رسول الله" المجاهدة: فاطمة بن حلي.

حول الجنود من كلام باطل، يصفهم من خلاله الخارجين عن القانون، "الفلاقة"والمرتزقة[1]. وَمْنِينْ لْغَى لْفَسْيَانْ وَ قَال بَنْ حَلِي كُلْشِي فَلاَقَه[2]

وقوله:

يَا دِيقُول بَرْكَاك من لَخْطَابَه بنات الدزَايَر قَاع فَلاَقَه[3]

كما أن الاستعمار كان يرمي الملصقات والمناشير عن طريق الجو، أثناء المعارك لإحباط الروح المعنوية لدى المجاهدين، وهي إذن حرب سيكولوجية[4]، تبناها العدو كخطة للأساليب الجهنمية التي سلطها على سكان بني سنوس.

ورغم ذلك كان المجاهدون يقاتلون كرجل واحد متحدين، متآزرين، لأن الوحدة والتكاثف مصدران للقوة، لذلك جاء الفعل على صيغة الأمر في هذا المقطع[5]:

الله يْعَاوَنْ لْمُجَاهِدِينْ هَدْمُوا لْقَارِيطَه وْ بَتُو سَيْرِينْ[6]

وقوله:

شُوفْ لْوَاغَشْ الزُّعمَا[7] لْصَنْدُوقْ الدُّومِيلْ[8] رَاهُم وَصْلُوهْ[9]

وقوله أيضا:

ياجُنُودْ يَا اللِّي كُنْتُ مْعَاهُ يَانَاخُويَه مَاسْمَعْتُوشْ لْغَاهْ[1]

---

[1]. المرجع السابق، ص 141.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "يا حركي" المجاهدة: فاطمة بن حلي.

[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

[4]. المرجع السابق ، ص 141.

[5]. المرجع نفسه ، ص 141.

[6]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين".

[7]. لواغش: الشباب. * الزعماء: وهم عناصر جيش التحرير الوطني.

[8]. صندوق الدوميل: صندوق الضرائب.

[9]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا الحركي".

- ***جلب السلاح:***

إن التموين بالسلاح كان هاجسا للمجاهدين، خاصة عندما بدأت رقعة الحرب في التوسع حيث اضطرت الثورة إلى جلب السلاح، وإدخاله عن طريق الحدود المغربية، لكن هذه العملية واجهت صعوبات كثيرة بفعل خط شال الذي طوق الحدود، ورغم ذلك كانت قوافل السلاح تعبره[2]. فيقول الشاعر:

لَعْوِينْ نْفَوْتُو بِينْ السلُوكْ   لُو كَانْ دِيرُو حْيُوطْ سِيمَه

وقوله:

الرَّايَسْ اللِّي جَا مَلَحْدَادَه   وَيَا رَبِي دَخْلُو بَالرَّحْمَه
الرَّايَسْ اللِّي جَانَا لْيُوم   خْلِيفَه عَلاَلْ والسِّي مَلاَحْ[3]

وقوله أيضا[4]:

عْلاَشْ سَلَحْتُوا لْقَلِيل بالرزمات[5]   و الدِّيسِيه بَاقِيه شَيَاطَه[6]
عْلاَشْ سَلَحْتُوا لْقَلِيل بالرزمات   يَا لْخُو عْطِيوْلُه مِتْرَيَه
يَا لَقْلِيل بْصَحْتَكْ القْيَادَه   وَ جَاتْ مَنْ لقُدَامْ تَسْتَاهَلْهَا[7]
بِين المُغْرِيبْ وَ لَنْجِيرِي   وَ الحُرِيه رَهَا بْطَات عْلِيَّه

5. الإيثار:

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "يا جنود يا اللي كنت معاه".
[2]. المرجع السابق، ص 143.
[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا الوطني".
[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".
[5]. علاش: لماذا. * القليل: الظريف. * الرزمات: رزمة: الأشياء غير الصالحة.
[6]. شياطة: زائدة.
[7]. لقدام: القيادة الثورية. * تستهلها: كفأً لها.

تعددت و تنوعت صور الإيثار بين الشعب والثورة، وبين المجاهدين أثناء حرب التحرير فالمجاهد من رأى للإيثار، أثر غيره على نفسه، وفضله عليها، فقد يجوع ليشبع غيره

ويعطش ليروي سواه[1]، حيث يقول الشاعر[2]:

سْيَادْنَا صَبْرُو لَجْلِيدْ وَجُوعْ   وَجَابُوا لحُرِيه لكُلْ نْجُوعْ[3]

وقوله:

حَسَنْ عُون لَغْرِيبْ   اللِّي مَا يَعْرَفْ لَبْلاَدْ

سْبَـعْ سْنِـينْ   و هُوَ بالجُـوعْ

ومِيـنْ يْجِي يَاكُلْ   يَتْفَكَرْ النِظَامْ[4]

بل قد يموت في سبيل الآخرين، وما بغريب على مجاهد تشبعت روحه بمعاني الكمال وانطبعت فيه نفسه بطابع الخير وحب الفضيلة والجميل[5].

يَا سْيَادِي لا تْقَطْعُو يَاسُوا[6]   عِيدُولِي[7] وِينْ دَارْ سْلاحُو

و قوله:

عبْدَ الله دَارهَا بَلْفَسْيَانْ[1]   وَقَالْهُم مَكَانْش الثَوارْ[2]

---

[1]. الغوتي شقرون، المرجع السابق، ص 160.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

[3]. جابوا: قدموا.   * نجوع: الأمة.

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "معركة دار اللوح"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

[5]. المرجع السابق، ص 160.

[6]. ياسو: يأسه.

[7]. عيدولي: أخبروني أو أروني.

وقوله:

وَرِوْلِي فِينْ طَاحْ سْلاَحُو   نَدِّيه وَنَمْشِي نْجَاهَدْ بِيـه[3]

فكان بعضهم يتظاهر بعدم الجوع والعطش، ليترك رغيفه ونصيبه من الماء إلى من هو في حاجة ماسة إليه، أما البعض الآخر فيستميت من أجل بقاء الفصيلة أو الفوج على قيد الحياة، وإذا حدث وأصيب أحدهم بجروح بليغة، كان ينزع ثيابه ويقدمها مع مؤونته إلى غيره لإدراكه بالهلاك، وإيمانه الراسخ بأن الباقين على قيد الحياة هم أولى بهذه الأشياء لمواصلة الكفاح ضد الغزاة الأجانب[4].

كقوله:

يَابـه خُويَه وْعِينِيه وَقَلْبِي   رْوَاحْ فَايَنْ نْخبِيكْ[5]

وقوله أيضا:

الوَهْرَانِي وَالجُنُود الصلاة   وَقَالهُمْ شِـي كَلْمَـاتْ

لاَ نَسْمَح وَ الثبَّـاتْ   وَ الضَرْب إِلى الْمَمَاتْ

الإسْتِعمَار علِينَا تْقَوَاتْ   مَثل ضَبابه وَ هِي مْسَدَات[6]

قد يتخذ الإيثار عدة أشكال منها التضحية و الفداء من أجل الأشخاص والقضايا والوطن، ويسمى ذلك إيثار مباشر[7]، حيث يقول:

---

[1]. الفسيان: ضابط.

[2]. مكانش الثوار: لا يوجد المجاهدين .

[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " خيط النظام" المجاهدة: فاطمة بن حلي.

[4].المرجع السابق، ص 160.

[5]. منقولة عن طريق السماع، "أنهار عين بسيل"، م: ف.ب.

[6]. م.ع.ط.س، قصيدة: بوعبدوس، م: ي.م.

[7]. المرجع السابق، ص 161.

يَا لْوَطَنِي يَا لِي دَلِي عَقْلِي جِيبُوهْ وَ لَحْقُونِـي بِيـهْ
دِيرْنَا مُورَاكْ يَا مُولْ لَبْيَاسَه إِ لاَ مَتْ نْمُوتْ أَنَا وَيَاكْ[1]

أما التأثر والحزن فهو صورة الإيثار غير المباشر، نحو:

سَامَحْنِي يَا الشَّعْبْ لْغَالِي وَخَلِوْنِي نَبْكِي عَلَى وَلْدِي
أَنْتَ تَبْكَي وَلُخْرَى تَبْكِي وَشْكُونْ يْوَفِي عَاهَدْ الوَطَنْ[2]

ومن صور الإيثار والفداء من أجل الغير، خاصة وأن الأمر يتعلق بالجهاد والمجاهدين الذين احتلوا مكانة مرموقة لدى الشعب الجزائري، بفضائل ومبادئ استمدوها من الدين الإسلامي الحنيف الذي قامت عليه الثورة التحريرية، نرى الجماهير الشعبية، قد وضعت المجاهدين فوق كل اعتبار ومنحتهم المحبة المطلقة وفي هذا الشأن[3]. يقول الشاعر:

وَرِّوْلِـي فِينْ طَــاحْ سْلاَحُو نَدِّيه وَنَمْشِي نْجَاهَدْ بِيـه
وقوله: يَا شُهَدَا يَا اللِّي كُنـتُو مْعَاهْ حَـالَفْ أَنَا لاَ نبَـدَلْ عَلِيـهْ[4]
وقوله: يَا المُوتْ مَـا تَدِيشْ مَلْجُونْـدَيَـه وِ لاَ عِنَكْ مَلَحْرَاكْ نَقْصِـي

ثانيا:الشعر الشعبي النسوي والأهازيج خلال الثورة:

أ. الأهازيج الدينية النسوية: في مقدمتنا لهذا العنصر، دعنا نرسم صورة لهذا المشهد الديني الحضاري، نشكلها من نبضات الرموز الدينية، وشظايا

---

1. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "يا الوطني"، م: ف.ب.
2. منقولة عن طريق السماع، قصيدة، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".
3. المرجع السابق، ص 161.
4. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "يا الوطني".

النصوصوقد تراءت لنا الأعمال التشويهية، والمخططات التنصيرية والتغريبية التي سعت فرنسا إلى تحقيقها[1].

كقول الشاعرة[2]:

لاَ صَلاَة لاَ فْقِيـهْ يْرَدْ بِنَـا   نْهَارْ جَمْعَه كْحَلْ[3]عْلِيـنَا

كُنْت صْغِيرَة وَلِيتْ عْجُوز   مِنْ دَخْلُونِي عَنْد الجُّوجْ[4].

فلقد تم تحويل المساجد إلى كنائس أو ثكنات عسكرية أو السعي الحثيث للقضاء على اللغة العربية الأم، وتحويل المدارس إلى مراكز التعذيب، فبئس من محاولات المسخ الحضاري ومن سلخ المجتمع الجزائري عن دينه ولغته ومرجعيته العقائدية والحضارية[5]. وكما يقول الدكتور محمد مرتاض:" فقد حاول الاستعمار الفرنسي أن يمسح الجزائر عن طريق النشئ، وبدل كل ما استطاع من أجل الشخصية والتاريخ والدّين"[6].كرب الاستعمار الفرنسي أن يلفظ أنفاسه، أمام حرص أبناء الأمة على دينها وأمجادها وثراتها وثقافتها الإسلامية[7].

---

[1]. فضيلة دحماني: الأنشودة الشعبية ابان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 81.

[2]. منقولة عن طريق السماع ، "أنهار عين بسيل"، المجاهدة: فطمة بن حلي ، 75 سنة.

[3]. كحل : أسود.

[4]. الجوج: قاضي التحقيق.

[5]. فضيلة دحماني، المرجع السابق ، أنظر أيضا: أحمد قنشوية: الشعر الغض، اقتراحات من عالم الشعر الشعبي منشورات رابطة الآداب الشعبي، (د،ط)، 2006، ص 72.

[6]. محمد مرتاض: من قضايا آداب الأطفال ، دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر، ص 10.

[7]. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 81.

ومن المفيد أن نشير إلى أن مضمون المقطوعات الدينية، كان يتسم بالشكوى والتذمر من الدنيا ومآسيها، مما أضفى عليها طابع الزهد والانزواء والهروب من مشاكل الحياة[1]. فما أروع أن نتجول في بساتين الشعر الشعبي، نلتقط من زهورها باقات ومقطوعات ابداعية ممزوجة بالقيم الإسلامية، والمثل العليا من معاملات و عقائد وعبادات دينية[2].

غالبا ما يفتتح ويختتم النص مهما كان نوعه، بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلمتعظما وتوكلا على الله عز وجل ونبيه محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم:

بِسْمِ الله و يَا الله   وَ بِيهَا يبْدَى البَادِي

يَا مُحَمد يَا حبيبي   وَ أَشْفَعْ فِيَا لِيلَـة قَبْرِي[3]

وهذا النص الذي بين أيدينا يتناول التسبيح، ووصف الموت ومراحل الدفن، وفضل كلمة لا إله إلا الله، وفضلها في كل وقت في الدنيا وفي الآخرة والتي تعد مفتاح كل خير، إذ يقول[4]:

لاَ إلَه إلاَ الله   مَحْلاَهَا كَلْمَة هَذِي

لاَ إلَه إلاَ الله   بِـهَا يْجِينِي غَسَالِي

لاَ إلَه إلاَ الله   بِـهَا يتْخَيَط كَتَانِي[5]

لاَ إلَه إلاَ الله   بِهَا يَرَفْدُونِي[1] نَاسِي

---

[1]. أحمد حمدي: ديوان الشعر الشعبي لشعر الثورة المسلحة منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر، رويبة ، ص 76.

[2]. المرجع السابق ، ص 82.

[3]. منقولة عن طريق السماع ، من الذاكرة الشعبية ، (الأهازيج النسوية).

[4]. نفسه.

[5]. كتاني: قطعة من القماش الأبيض، (الكفن).

لاَ إلَه إلاَ الله **بِهَا يحَطُونِي[2] فِي قَبْرِي**

وهذا نص آخر يذكرنا بالصلاة، لكن بلا تفصيل، أي مجملا، ثم الصلاة على النبي التي هي شفيعة أمة سيدنا محمد يوم القيامة، فهذه الدنيا فانية، ولا تنفع إلا الصلاة[3]:

يَا مُحَمد يَا نْبِينَا **و نْصَلِيو عْلِيه دِيمَا**

يَا مُحَمد يَا حبيبي **أنت رَبْحِي وَ رَاس مَالي**

و الصَّلاة عَلى نْبِينَا **والسَّلام على سيدنا جبريل**

يَا مُحَمد يَا حبيبي **وَ أَشْفَعْ فِيَا لِيلَة قَبْرِي[4]**

ونجد هذا النص، حيث تقول صاحبته أن الإنسان مهما بنى وشيد، فإنه في الأخير مآله القبرولاشيء يذهب معه فقط أعماله[5].

هَاذْ الدَّنْيَا مَا دُوم **مَا دُوم غِير لْمُولاَنَا**

يَا البَانِي بَنِيْ العْزُوز **تَرْحَل وَ تْخَلِيه[6].**

وتعالج الأهازيج الدينية النسوية أيضا المعاملات التي تخص مثلا طلب التوبة والغفران والإحسان إلى الوالدين، وكذا موضوع جوارح الإنسان (كاللّسان)، التي توصيه بعدم القيل والقال[7]، كقولها:

---

1. يرفدوني: يحملونني.
2. يحطوني: يضعوني.
3. فضيلة دحماني ، المرجع السابق، ص 83.
4. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية ، (الأهازيج النسوية).
5. المرجع السابق، ص 83.
6. يا الباني: بنى وشيد. * تخليه: تتركه.
7. نفسه ، ص 83.

خُوك المُومَن إلاَ لْقِتُوا   سَلَّم عْلِيه لاَ تْفُوتُوا

مَا تَهْدَرْشِي فِي قْفَاتُوا[1]   الشِّيخ يْجِيكْ فَالعْنَايَا

وهذا النص يمدح الوالدين، ويقدر مدى تعبهما:

مَا جَاشِي يَا بُويَا مَا جَاشِي   مَـا جَاشِي زَهْوُ الخَاطَرْ

مَرَة يْجِينِي حَالَه عَلَى حَالَه   وَمَرَة يْجِينِـي رَاكَبْ خَيَاله[2]

ونرى أيضا أن هناك نصوص توصي الإنسان بالتوبة، والرجوع إلى الصراط المستقيم[3]:

وَهَاذْ النَّفْسْ إذَا تْغَاتْ   فَكَرْهَـا بالمَمَــاتْ

قُولُوا لْدُوكْ النَّايْمِينْ   وَيَا الله أَنَا مَـا وَتَانِـي[4].

ونجد نص آخر يتحدث عن إحدى الأماكن المقدسة كمكة الشريفة، أو زيارة بيت الله الحرام، قصد الحج والتبرك بهذا المقام الجليل، والشرب من بئر زمزم، الذي خيلت للوهان والمتيم بحبها كأنها تتراءى له من بعيد[5].

كقولها:

يَا مُحَمد يَا حبيبي   شَرَّبنِـي من بير زَمـزم

يَا مُحَمد يَا حبيبي   دَاوِنِـي بَدْوَاكْ نَبْرَى

يَا الحْبَابْ الزَّايْرِين   هُمَا زَارُوا وَ أَنَا خَلاَوْنِـيَ[1]

---

[1]. ما تهدرشي في قفاتوا: لا تتكلم عنه وهو غائب، أو لا تتحدث في غيبه.

[2]. منقولة عن طريق السماع ، من الذاكرة الشعبية ، (الأهازيج النسوية).

[3].المرجع السابق، ص 84.

[4]. منقولة عن طريق السماع ، من الذاكرة الشعبية ، (الأهازيج النسوية).

[5]. نفسه ، ص 84.

كما أن ظاهرة التبرك بالأولياء الصالحين ، كما يقول عنها أحد الكتاب: " الإعتقاد بكرامات الأولياء، وخوارقهم ، اعتقاد شعبي راسخ ، إذ عمد الإنسان الشعبي إلى قبور بعض الناس، اشتهروا بالزهد وعرفوا بانتسابهم إلى شخصيات دينية مقدسة ، وأحيطوا بهالة التقديس ، وبنيت على قبورهم المزارات ، وأصبح

الإنسان الشعبي يؤمنها شاكيا متاعبه وهمومه"[2].

فظاهرة الاعتقاد بالأولياء الصالحين والتمسك بهم، تجعلهم يذبحون الذبائح وتقام احتفالات (وعدة) عند الضريح (الولي)[3]. وهذه الظاهرة متفشية كثيرا ومنتشرة جبال وقرى بني سنوس، فهي عبارة عن بيوت صغيرة جدا، مبنية بالحجر والطوب ومن بين الأولياء الصالحين بالمنطقة:

سيدي موسى، سيدي منصور، سيد علي مغنين، سيدي علي بن جعفر، سيدي بوعدي، سيدي علي وحسين، سيدي صالح، سيدي زيان، سيدي عمر، سيدي العربي، الشيخ السنوسي، مولاي عبد القادر.

ونجد بعض النصوص، والتي تعكس بصدق الخلفية الثقافية والعقيدية المشتركة بين الشاعر والمتلقي آنذاك[4]، حيث يقول:

---

[1]. منقولة عن طريق السماع ، من الذاكرة الشعبية، (الأهازيج النسوية).

[2]. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 85. وأنظر أيضا: سمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الدار التونسية للنشر، ص 8.

[3]. نفسه ، ص 85.

[4]. نفسه، ص 85.

وَ أنَا رَاقَده فِي مْنَامِي   وَ أَهل الله دَايْرِين بِيَا

حَلُو قَلْبِي بْالمْفَاتَحْ   وَ رْمَاوْ التُوب عْلِيَا[1]

وينشدون عن التقرب من الله عز وجل، وطلب الشفاء[2]:

الله الله الله   دَاوِي حَالِي يَا سِيدِي مُولاَنَا

يَا الخَوَه كُنت قْبيلْ   وَ مَالِيكْ مَا دَامُوا

شُوفُو لْحَالِي كِرَاه   غِي وَجْهِي يْوَرِيلْكُم[3].

وهذا النص عن الولي الصالح: "مولاي عبد القادر"، فتقول هنا:

دَلاَلِي يَا بُويَا دَلاَلِي   سِيدِي عَبْدَ القَادَرْ

مَا جَاشِي يَا بُويَا مَا جَاشِي   مَا جَاشِي زَهْوُ الخَاطَرْ

ما جَاشِي ما جَاشِي   مُولاَيْ سِيدِي عَبْدَ القَادَرْ[4].

وقد اعتنق سكان بني سنوس المذاهب الدينية، ولا سيما عند لشيوخ، وخصوصا النساء حيث تجتمعن أتباع كل طريقة عند مقدميهم إذ تمارسن طقوسهن وأذكارهن الدينية في وقت معين ثم تفترقن.واشتهر بالمنطقة ما أصطلح عليه باسم الفقيرات. أما رجال بني سنوس، ولا سيما طلبة القرآن، فإنهم يتبعون الطريقة الهبرية.

ب. الشعر الشعبي الديني الثوري (عند نساء المنطقة):

لقد تطرق الشعر لشعبي الديني لهذا الوضع المؤلم والمقزز، الذي يرى جسد ثقافته ينفسخ أمام ناظريه، ولن يبرئه إلا طبيب التراث، وتطبيب النفوس وطب

---

1. منقولة عن طريق السماع ، من الذاكرة الشعبية ، (الأهازيج النسوية).
2. نفسه ، ص 86.
3. منقولة عن طريق السماع ، من الذاكرة الشعبية ، (الأهازيج النسوية).
4. المرجع السابق.

الجهاد[1].إذ قال عبد الملك مرتاض: "إن الروح الديني مضاف إليه النزعة الوطنية الحارة، كان يحرك مسيرة الثورة الجزائرية، ويغذيها بالقيم العالية، ويدفع الوطنيين إلى التضحيات الجسام، فداء للوطن وإعلاء لكلمة الحق[2]. والواقع أن الغرض الديني تولد منه غرضا آخر مهم هو الغرض الجهادي، الداعي إلى مدح الثوار الأبطال والمجاهدين، والإشادة ببطولاتهم وتمجيد صمودهم وشجاعتهم، ومحبة الوطن، وفي آن واحد مجالا لهجاء العدو ونعته بأقبح الصفات وأشنع الخصال، ناهيك عما تسجله بدقة متناهية ما وجد في تلك المعارك من بطولات ومآسي[3]:

الله يْعَـاوَنْ لْمُوجَاهِدِينْ هَدْمُوا لْقَارِيطَه وْ بَتُو سَيْرِينْ[4].

وقوله:

وَالله يَرْحَمْ مَن مَات التَارِيخ قْعَدْ يَا السَّـادَات[5]

وقوله أيضا:

لُو كَان تَشُوف بَالمُكَحْلَـه[6] عَنْد العَرَب المُرِينَ
الله يْنَـعْلُو الكَافر مَا يَحْشَمْش[7] لَحْمَـار

---

[1]. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 85.

[2]. المرجع السابق، أنظر أيضا: مرتاض عبد الملك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص72.

[3]. نفسه ، ص 90.

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين" ، المجاهدة: فطمة بن حلي، 75 سنة.

[5]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "بوعبدوس"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

[6]. المُكَحْلَة: البندقية.

[7]. مَا يَحْشَمْشِ : لا يخجل.

ومن هنا نجد أن الشعر الشعبي الثوري، النسوي، أسقط بعض الأمور الخارقة، لما قال: "سلاحه يقصي العدو عن الحركة، أي إضفاء عنصر الإثارة والخيال والعناصر الأسطورية[1].

إذ يقول الكاتب: " بالتأليف بين عناصر خيالية وأخرى واقعية، تتجسد الأولى

في الأدوات السحرية، والقدرات الخارقة للعادة "[2]. تقول الشاعرة[3]:

مَا تْخَافَشْ مَطَيَارَه غِيرْ دَهْشَكْ تْفَكَرْ رَبَكْ خَالَقَكْ فِي لَرْحَامْ[4]

ولقد أطلق على الثوار إبان الثورة التحريرية اسم المجاهدين، فهم امتداد لجيش المسلمين الأوائل وبهذا تضعنا الشاعرة أمام ثنائية متناقصة متضادة، وهي جيش مسلم ضد جيش الكافر أي المستعمر، ونجد هذا الاسم في بعض النصوص الآتية، وهي كثيرة نوجزها في بعض منها[5]:

يَـا حَرَزْ العُرْبَانْ هَذا جِيش الهْرَايَه وَ يتَبْتُوا جَرَايَه

بَالدَمْعَه بكَـايَـه فِـي سَبِيـل الرَّايَـــه

هذَا جِيش المُسْلِمِين يحَـارَبْ سَبْـعَ سْنِيـنْ

يَا مِن قَبَل الدِّيـن عَلـى الوَطَن الزِّيـن[6]

---

[1]. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 91.

[2].المرجع السابق، أنظر ايضا: أحمد بورايو، البطل الملحمي والبطل الضحية في الآداب الشفوي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 69.

[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "قالك يا رجل"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

[4]. لرحام: الأرحام ، مفردها : رحم.

[5]. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 91.

[6]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "قصة الأوطان"، المجاهدة: مسكاري يمينة

فالشاعرة تدعو الله غز وجل وتكرر دعائها، دليل على الإيمان ونصرة الدين الإسلامي فهي تطلب العون، والنصر من الله تعالى[1]، قائلة[2]:

الجِيشْ اللِّي رَاهْ فَاتْ مَعَ الدِّيرْ[3]   الله يْسَلْكُـو مَسْكِيـنْ

بَايْتَ نْعَانِي و البُقْرَاجْ[4] يَغْلِـي   جِيشْ حَمَادْ يَزْدَمَ[5] وَ يْفُوتْ

وهنا رمز آخر للمجاهدين هو رمز "طيور الجنة" و"الأحرار"، ونجد بالإضافة إلى الرموز الدينية أثر التناقص الديني أو الاقتباس من القرآن الكريم.

وَ طيُورْ لِي حَوْمُوا فْالَعْشِيَـه   وَفَايَنْ نْدِيرْهُمْ عَلَـى المُوتْ

يَا المُوتْ مَـا تَدِيشْ مَلْجُونْدَيَـه   ولاَ عِنَكْ مَن لَحْرَاكْ نَقْصِـي[6]

وقولها:

مَا تْخَافَشْ مَطَيَارَه غِيرْ دَهْشَكْ   تْفكَرْ رَبَكْ خَالَقَكْ فِي لَرْحَامْ[7]

فالشعراء الشعبيون يتأثرون بالثقافة الدينية، والقرآن الكريم، فهو يقوم بامتصاص المعنى القرآني الوارد في عدة آيات كريمة. ولقد الحقت صفة الأحرار بالمجاهدين الذين يجاهدون في سبيل الله، إما حياة حرة في الدنيا، وإما حياة سعيدة في الآخرة[8]

الآخرة[8]

[1]. المرجع السابق ، ص 91.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الجهاد حلال يا رسول الله" المجاهدة: فطمة بن حلي

[3]. الدير: حي القرية.

[4]. البقراج: الكوز.

[5]. يزدم: يقتحم.

[6]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين" المجاهدة: فطمة بن حلي، 75 سنة.

[7]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة " قالك يا رجل"، المجاهدة: مسكاري يمينة .

[8]. المرجع السابق، ص92 .

مصدقا لقوله تعالى:« فَضَلَ الله المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا »[1]

إذ تقول:

سْبَعْ سْنِينْ وَ أَنَا نَسْقِي بمُغْرَفْ قَرْطِيطْ مْسْتْعَدَه وَحَامْدَه رَبِي
وَ يَا لْـوَاغَـشْ لَـحْـرَارْ صَابْرِينْ لَجْلِيدْ وَلْجُوعْ[2].

كما يطلق على رجال الثورة (جيش التحرير) اسم الجنود أو الجوندي ، وورد كثيرا في آيات كريمات محكمات من الذكر الحكيم، فالشاعرة الشعبية استخدمت كلمة "جندي" أو "جنود" في كثير من أشعارها، فتارة توضح التفات الشعب حول الجنود وعلاقتهم بهم علاقة أخوة، وترسم لنا خطة الفراق المؤثرة[3]. حيث تقول[4]:

لاَ تَبْكِيش يَـا أُمِي حَرَمْتِـي عْلَـيَ نُــومِـي
يَبْدَى اِسمَكْ فِي فَمِي بَـاشْ نْـجَاهَدْ فَـالرُّمِــي[5]
جُنْـدِي وَجُنْدِيَا بـالصـَدْقْ وَ النِّـيَــه

وكذلك تبين لنا في هذا النص معاناة الجندي، وحالته في الجبل ومشقته في الجهاد[6]. إذ تقول لنا الشاعرة[7]:

دَاكْ الجُنْدِي حَالُو صْعِيبْ رَجْلُ طَـايْبَه بَالصَبـاطْ[8]

---

1. سورة النّساء ،برواية ورش الآية: 94.
2. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا الحركي" المجاهدة: فطمة بن حلي، 75 سنة.
3. المرجع السابق، ص93 .
4. منقولة عن طريق السماع، " قصيدة قصة الأوطان "، المجاهدة:مسكاري يمينة .
5. باش : لكي. *الرومي: الأجنبي، أي المستعمر الفرنسي.
6. المرجع السابق، ص94 .
7. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "الجهاد حلال يا رسول الله "، المجاهدة: فطمة بن حلي.
8. رَجْلُ طَايْبَه: بداية التعفن جلد القدم. * الصَبَاطْ: الحذاء، أو الحذاء العسكري.

يَا الجُنُودْ يَا لِي كُنْتُو مْعَاه وَأَنَا مَا سْمَعْتُوشْ لْغَاهْ

وقولها أيضا[1]:

وجُونْدِي مَسْكِينْ طَاحْ فَشَعْبَه وْ قَالْ هْنَا نْمُوت

كِيفَاشْ ندِير مَعَ وَلْدْ جُونْد لِي دَخَلْ الـهَمْ لْقَلْبِي

وهذا النص الذي تنصح فيه الجندي، ونتمنى له السلامة، وتحذره من العدو الغاشم[2].

عِيشَه سَكْنَتْ فَالقَارِيطَه الجُنْدِي تْوَحَشْ الفِلاَحْ[3].

وقولها:

سَلْحُو يَا الوَاغَشْ لْجُنْدِيَه هَاذِي لْجِيبْ مَاشِي لِينَا[4].

وقولها أيضا:

آرَانِي فِي طْرِيقْ لْجُونْدِيَه وَمِينْ يْفُوتُو عْلِيّا نَزْهَه[5]

وأيضا هذا النص يبرز مظاهر في الجندي كالقوة والحماية[6]، إذ تقول:

شَيْبُوني مَنْ كَانُوا جُنْدِيَا كِي يَرَبْحُوا يَتْهَنَاوْ[7].

وقولها:

دَاكْ الجُنْدِي حَالُو صْعِيبْ رَجْلُ طَايْبَه بَالصَبَاطْ .

---

[1].منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين" المجاهدة: فطمة بن حلي.

[2]. المرجع السابق، ص94 .

[3].منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا الحركي" المجاهدة: فطمة بن حلي، 75 سنة.

[4]. نفسه ، قصيدة: " يا اللي قلتوا الجيش ديسا "

[5]. نفسه ، قصيدة: " أنهار عين بسيل " .

[6]. المرجع السابق ، ص94.

[7].منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا الحركي" المجاهدة: فطمة بن حلي، 75 سنة.

ومن خلال استقرائنا للنصوص، مرة ترد كلمة " الجندي" ومرة أخرى "الجنود" كما يلح في كل مرة "الجنة "، والإلحاح على الجزاء عند الله تعالى، فكان الشعراء الشعبيون، يرصدون خطوات الجنود في أي مكان، فآسوهم وطمأنوهم، وشدوا أزرهم[1].

حيث تقول لنا الشاعرة[2]:

بَالدَمْعَة بَكَايَـه فِـي سَبِيـل الـرَّايَـــه

هذَا جِيش المُسْلِمِين يحَـارَبْ سَبْـعَ سْنِيـنْ

يَا مِن قبَل الدِّيـن عَلـالـوَطَن الزِّيـــن

جُنْدِي وَ جُنْدِيَـه بـالصـَدْقْ وَ النِّـيَـا

دَارُو الـعَمَلِيَـه فِـيوَلْـدْ العَسْكَرِيَـا

وقولها على لسان المجاهد (الجندي):

قَالُوا إلَى حَنَا حَيِينْ نيتْ نَتْلَقُو وَنَتْفَاهمُوا بَلِي كَـانْ

وإلَى حْنَا مَتْنَا نْرُوحُـو لَجَنَـــاتْ الرَّضْوانْ[3]

ثالثا:موضوعات الشعر الشعبي الثوري النسوي خلال الثورة:

أ. **دور المرأة :**

[1].المرجع السابق، ص94.

[2]. منقولة عن طريق السماع، " قصيدة قصة الأوطان "، المجاهدة:مسكاري يمينة .

[3].منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " بوحمامة والضرضار" المجاهدة: فطمة بن حلي.

لقد خلد التاريخ العربي دور المرأة العربية عامة، والجزائرية بصفة خاصة فوقفت بجانب الرجل في مختلف المعارك والحروب إما مقاتلة وإما محاربة أو ممرضة وكانت " كاتبة " للقادة السياسيين والعسكريين، وتولت المرأة مسؤولية تحسيس وتوعية النساء بأهمية القضية الوطنية، وجمع التبرعات، ونفذت العمليات الفدائية، ومهدت الطريق للمجاهدين للقيام بأعمال عسكرية خاطفة ضد دوريات العدو، ومنشآته. حرصت المرأة الجزائرية على رعاية المجاهدين كرعايتها لأبنائها، وكانت تضحي في كثير من الأحيان بنفسها حفاظا على حياة الجنود، وبذلك كان نشاطها ضمن المنظمة المدنية أو العسكرية لجبهة وجيش التحرير الوطني، مكملا لنشاط الرجل[1] .

فالمرأة الجزائرية سجلت اسمها اللامع في سجل من ذهب ، فالتاريخ نصرها واعتراف لها بالفضل والجمال، وتوجها بأكاليل الزهور في قصائد كثيرة ومقطوعات جميلة، نشدوا لها الألحان كجميلات الجزائر، وصدق ابن تومرت مفذي زكرياء حين نظم نشيد بنت الجزائر بسجن بربروس، فالنشيد دليل قاطع على أن المرأة لم تتردد في الانظمام إلى الثورة والقيام بأعمال جزئية[2].

إذ يقول شاعر الثورة:

أَنَا بِنْتُ الجَزَائِر   **أَنَا بِنْتُ العَرَبْ**

قُمْتُ أَحْمِ بِلاَدِي   **وَتَرَكْتُ المُزَاحَ**

---

[1]. غوثي شقرون، الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة والاستقلال.... المرجع السابق، ص 128.

[2]. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص75 .

فِي صُفُوفِ القِتَالِ أَنَا لَهَبُ نَارًا[1]

ونود في هذا المجال أن نلفت نظرنا إلى المرأة في الشعر الشعبي، وبالأخص في ظل الشعر الشعبي الثوري، فقد تعددت أنشطة المرأة السنوسية إبان الثورة التحريرية من البنت أو الأخت فالزوجة ثم الأم إلى الجندية، وفي كل مرة تتضح صورتها في متن مقطوعات شعبية، فالبنت تقوم بأعمال المنزل من غسل وتحضير الطعام، فهي البنت المطيعة [2].

إذ تقول:

وَلَحْطَبْ نْحَطْبُوا وأَغَدُوا نْظَفْرُو وْرَانِي فَارْحَه بَالثَوْرَهْ[3].

وقولها:

سْبَعْ سْنِينْ وَ أَنَا نَسْقِي بمُغْرَفْ قَرْطِيطْ مْسْتْعَدَه وَحَامْدَه رَبِي[4].

ونص آخر الذي يعبر عن هذه البنت المحبوبة التي تحب أباها، وهي تذرف الدموع لمغادرة أبيها إلى الجبل، من أجل الكفاح، وأخذ الاستقلال، ويعدها بالرجوع إليها[5].وتعبر الشاعرة عن ذلك قائلة:

وَرَانِي خَايْفَه مَنْ لَعْدُوإلاَ يَسْعَاكْ وَسْتِيقْلاَلْ يْجِينَا مُرَاكْ

يَابـه خُويَه وْعِينِيه وَقَلْبِ رْوَاحْ فَايَنْ نْخبِيكْ[6].

---

[1]. مفدي زكرياء: اللهب المقدس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، ط3 ،2000، ص93.

[2]. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص75 .

[4.3].منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا الحركي" المجاهدة: فطمة بن حلي، 75 سنة.

[5]. نفسه ، ص75.

[6]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " أنهار عين بسيل "، المجاهدة: فطمة بن حلي.

إن الشعر الشعبي له دور فعال إبان الثورة التحريرية، فالمرأة تلقي الشعر، وتحّرض إخوانها على الجهاد[1].كما يقول النص:

الجِهَادْ حْلاَلْ يَا رَسُولْ الله   مْشَى اليَشِيرْ وْ زَادْ بَاهْ

نْجَاهْدُو يَا الْوَاغَشْ وَدْوَاهْ   نَرَوْحُو لَبْـلاَدْنَا نَزْهَاوْ[2].

فكانت المرأة السنوسية جندية مع أخيها الجندي في الجبل، فلا فرق بينهما، وهي تشاطره المهام، وتقتسم معه الآلام والأمل، حيث تقول[3]:

آرَانِي فِي طْرِيقْ لْجُونْدِيَه   وَمِينْ يْفُوتُو عْلِيّا نَزْهَا.

وقولها:

جُنْدِي وَ جُنْدِيَا   بـالصدْقْ وَالنِّـيَا

دَارُو الـعَمَلِيَـا   فِـي وَلْدْ العَسْكَرِيَا[4].

وقولها كذلك:

يَا لْوَطَنِي يَا اللِّـي دَالِي عَقْلِي   جِيبُوهْ وَ لَحْقُونـِي بِيـهْ

دِيرْنَا مُورَاكْ يَا مُولْ لَبْيَاسَه   إِلاَ مَتْ نْمُوتْ أَنَا وَيَاكْ

يَا وْلِدِي يَااللِّي مْعَيـَا   مْشِيتْ فِي طَرْفْ لَعْشَرِيَا[5].

وناهيك عن تكفلها برعاية المجاهدين وإيوائهم، ومعالجتهم:

---

[1]. المرجع السابق ، ص76.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "الجهاد حلال يا رسول الله "، المجاهدة: فطمة بن حلي.

[3].نفسه ، قصيدة: " أنهار عين بسيل "

[4]. منقولة عن طريق السماع ، " قصيدة قصة الأوطان "، المجاهدة:مسكاري يمينة .

[5]. منقولة عن طريق السماع ، قصيدة: "يا الوطني "، المجاهدة: فطمة بن حلي.

يَا وَمْنِينْ تْجِي رْوَاحْ مْعَا لَعْشِيه لْقَارِيطَه عَالْيه وَيْشُوفوكْ

وقولها:

يَا وْمِنِينْ تْجِي رْوَاحْ بْلاَ سْلاَحْ لْقَارِيطَه مَا فِيهَا عَسَّاس[1].

وتظهر المرأة رغبتها الملحة وتصميمها الشديد في الانضمام إلى صفوف المجاهدين مما ولد لديها الوعي بالمسؤولية اتجاه الوطن والتضحية في سبيل عزة وطنها وصيانة عرضها، وإما أخذ الثأر أو إفشاء الغليل[2]. قائلة:

سَنْيِيتْ[3] مَعَ خَاوْتِي لَقْدِيمَه إيلا مَتْ لَتَبْكِيوْشْ عْلَيَا[4].

وقولها:

لاَ سْمَاح لَلْعْدُو وَ لاَ لِيبَاع اللِّي جْنَا الخُو مَلَبْلاَدْ[5]

ونجد الأم في موقف بطولي يشرفها بحيث أن انشغالها بقضايا الثورة وانصرافها إلى الجهاد جعلها تتصرف عن رعاية ابنها وقررت بذلك أن تترك فلذة كبدها وتلتحق بالجبل[6].

كِيفَاشْ نْدِير مَعَ وَلْدْ جُونْدي اللِّي دَخَلْ الـهَمْ لَقَلْبِي
مَا نْشُوفَكْ لاَ بْلَمْرِي وَ لاَ بْعِينِي يَا خُويَا غِي خْبَارَكْ جَانِي[7].

---

[1]. نفسه ، قصيدة: " أنهار عين بسيل ".

[2]. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص76 .

[3]. سَنْيِيتْ: أمضيت

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الكوارتية "، المجاهدة: فطمة بن حلي.

[5]. نفسه ، قصيدة: "راهم في الجبل العالي " .

[6]. المرجع السابق، ص77 .

[7]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين" المجاهدة: فطمة بن حلي، 75 سنة.

فنستطيع القول أن المرأة بدأت تتحرر من بعض القيود العائلة والتقليد التي تعيقها عن المشاركة في النضال الوطني. وتتلقى الأم خبر استشهاد ابنها كالصاعقة، وهي مع ذلك صامدة ثابتة، رغم ظروفها القاسية إشفاقا أو حبا، وحالتها البائسة، فما أعظم تلك الدموع الغزار التي تفيض من عينها حين تبكي[1]. حيث تقول الشاعرة:

سَامَحْنِي يَا الشَعْبْ لْغَالِي   وَخَلْونِي نَبْكِي عَلَى وَلْدِي[2].

وقولها:

بَايْتَه نَبْكِي و عِينِي حَايْرَه   عَلَى نَصْرَ الدِّينْ وْفَضِيلة[3].

ويقول نص آخر مفاده أن الأم قدمت ابنها كبش فداء قربانا لهذا الوطن الحر[4].

إذ تقول:

وَرِّيوْلِي فِينْ طَاحْ سْلاَحُو   نَدِّيه وَنَمْشِي نْجَاهَدْ بِيه[5].

وأخيرا لا ننسى الشاعرة كانت تقدم للمرأة أو الأم السنوسية أصدق عبارات التقدير وتذكرها بعدم اليأس، ولا بد من الصبر على ابنها الشهيد. حيث تقول:

يَا شُرْفَه نُوضِي تَوَلْدِي   بَاشْ نْخَلْفُو زُعَامَى[6].

وقولها في نص آخر:

الحَمدُ الله يَارَبِي اللِّي   وَفِيتْ العَهَدْ و تْهَنِيتْ[1]

---

1. المرجع السابق ، ص77 .
2. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، (أشعار أخرى عبارة عن آبيات متفرقة).
3. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الكوارتية "، المجاهدة: فطمة بن حلي.
4. المرجع السابق ، ص77 .
5. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " خيط النظام"، المجاهدة: فطمة بن حلي، 75 سنة.
6. نفسه ، قصيدة : " يا الحركي".

ب. الجندية:

لِيسْرَى سنْيَاتْ بِيهَا لَنْصَارَى وَلِيمْنَه قَاعْدَه لَلْوَطَنْ[2]

وقولها:

سَنْيِيتْ مَعَ خَاوْتِي لَقْدِيمَـه إِيلاَ مَتْ لَتَبْكِيوْشْ عْلَيَا

لَعْوِينْ نْفَوْتُو بِينْ السلُوكْ لُو كَانْ دِيرُو حْيُوطْ سِيمَه

أَنَا وَطَنِي وَخُويَ وَطَنِي نْعَرضُوا للاِسْتِقْلاَلْ التَامْ[3]

نستنتج من الأبيات المذكورة، تحدي المرأة السنوسية للمستعمر ووسائله الجهنمية فهي تعبر الأسلاك الشائكة الصغيرة التي أقامها العدو لعزل الشعب عن الثورة خاصة في القرى الصغيرة، وتتمكن من إيصال المؤونة إلى المجاهدين غير مبالية بالخطر الذي يترقبها كالوقوع بين أيدي الجيش الفرنسي، أو انفجار الألغام المزروعة، أو التكهرب فهي عازمة على القيام بمهمتها مهما كانت النتيجة.

ثم تبدي المرأة "المسبلة" تخوفها على الثوار عند عبورهم لهذه الحواجز من الأسلاك الشائكة التي كانت تحت حراسة مشددة فبجرد لمسها، تنطلق صفارات الإنذار ثم يليها قصف مكثف برًا وجوًا [4]، حيث تقول الشاعرة:

الرَّايَسْ لِي جَا مَلَحْدَادَة وَيَا رَبِي دَخْلُو بَالرَّحْمَة

---

[1]. نفسه، قصيدة: " الكوارتية ".

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا بنات الوطن "، المجاهدة: فطمة بن حلي.

[3]. نفسه، قصيدة: " الكوارتية ".

[4]. غوتي شقرون، المرجع السابق، ص 130.

الرَّايَسْ لِـي جَانَا لْيُوم   خْلِيفَة عَلاَلْ والسِّي مَلاَحْ[1]

إن خوف المرأة على المجاهدين ورغبتها في الانضمام إلى صفوفهم يعبرعن إيمانها المطلق، بأن استمرارية الثورة تتوقف على سلامة أفرادها وقوتهم[2].

إذ تقول:

الجِيشْ اللِّي رَاهْ فَاتْ مَعَ الدِّيرْ   الله يْسَلْكُـو مَسْكِيـنْ

بَايْتَه نْعَانِي و البُقْرَاجْ يَغْلِي   جِيشْ حَمَادْ يَزْدَمَ وَ يْفُوتْ[3]

هذه هي المرأة الجزائرية صمود وتحدي لكل أشكال الهيمنة، يقول صالح خرفي: "فالمرأة بطولة نابعة من جنس توارثناه ضعيفاً، وثورة من عنصر حكمت عليه التقاليد بالتقاعد المزمن[4].

ج. الحراسة:

إن مهمة "الاتصال" التي أسندت إلى المرأة، إلى جانب الرجل خاصة أثناء النهار، هي خطة إستراتيجية تبنتها جبهة وجيش التحرير الوطني لمخادعة العدو، لأنه لا يشك كثيرا في المرأة باعتبارها تخاف وتفزع لأنفه الأسباب، عند حلول الليل تقوم نساء "بني سنوس" بمهام أخرى كإعداد الطعام، وتحضير المؤونة التي يحملها المجاهدون معهم، ومنهن من تتولى حراستهم، مخافة أن يكتشف العدو الفرنسي أمرهم[5]، حيث تقول:

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " راهم في الجبل العالي"، المجاهدة: فطمة بن حلي.

[2]. المرجع السابق، ص 130.

[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "الجهاد حلال يا رسول الله".

[4]. صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 247.

[5]. المرجع السابق، ص 131.

يَا وَمْنِينْ تْجِي رْوَاحْ مْعَا لَعْشِيه لْقارِيطَهعَالْيه وَيْشُوفوكْ[1]

رَنِـي بِينْ لَجْرُوفْ نَـدْبَـالْ لَكَانْشْ عَسَـه مْعَ لَجْبَـالْ[2].

وقولها أيضا[3]:

هَاوْدَى لَلْوَادْ وْ عِينِـي دَرِّي[4] وْ خَايْفَه مَلَعْدُو لاَ يَلْحَقْنِـي

وتقول في موضع آخر محذرة المجاهدين من خطورة مراكز المراقبة التي أقامها العدو لرصد تحركات عناصر جيش التحرير الوطني، وحتى المواطنين المشتبه فيهم الذين كانوا يحملون الطعام والرسائل والأخبار المتعلقة بالوضع العام[5]، حيث تقول[6]:

يَا وْمِنِينْ تْجِي رْوَاحْ بْلاَ سْلاَحْ لْقَارِيطَه مَا فِيهَا عَسَّاس[7]

وقولها:

عِيشَـه سَكْنَتْ فَالقَارِيطَـه الجُنْدِي تْوَحَشْ الفِـلاَجْ[8]

وتتجلى فعالية الاتصال بين الثورة والجماهير الشعبية من خلال رد أحد القادة على تأجيل زيارته لقرية "بني عشير"، بسبب انتشار عساكر العدو بالمنطقة، إذ تقول:

---

1. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "أنهار عين بسيل".
2. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " راهم فالجبل العالي".
3. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا اللي قلتوا الجيش ديسا"، المجاهدة: فطمة بن حلي.
4. عيني دري: تدرف الدموع.
5. غوثي شقرون، المرجع السابق، ص 130.
6. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "أنهار عين بسيل".
7. عساس: الحارس.
8. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "يا الحركي".

وَبَـاعْنِي وَاحَدْ مَسِبِيل   وَطْلَعْتْ لَجْبَلْ هَـرْبَـانْ

وَرَقبْتْ عَلى وَاحَدْ لَمْحَال ْ   وَصَبْط السّوَايَعْ والصْبَابطْ مَرْمِيَه

لْقِيتْ وَاحَدْ مَنْ لَخْوَانْ   قَالْ عْلاشرَاك دَوَرْ يَاشْبَابْ[1]

د. **دم الشهداء:** تعكس الأبيات التالية القيمة الغالية لدم المجاهد، هذا السائل الذي يرمز إلى الحياة والطهارة[2]، فتقول:

يَا اللِّي سَيَّلْتُوا[3] الـدَّم عْلِينَـا   وَسَامْحُونَا يَـا الشُهَـدَا

الله يَرْحَـم الـشُـهَـدَا   وْهُمَا اللِّي جَابُوا الحُرِيَـه

يَا اللي مَا يَلْغَه[4] بْحَرْب العَلَم   يَا رَبِـي عَذْبُوا فَالـدَنْيَا[5]

تقع المعارك هنا وهناك باستمرار، فالمرأة لم تحظ بشرف الجهاد، ومواجهة العدو للثأر، تتأسف وتطلب العفو من الشهداء الذين سقطوا في ميدان الوغى دفاعا عن كرامة الشعب وحرمة نسائه، وحياة أطفاله، فتتمنى لو استطاعت الوصول إلى مكان المعركة لتخضب بدم الجندي منديلها قبل أن يسيل ويبقى فوق التراب، كدليل وشهادة على وفائها وعهدها بالثورة، هذا الدم الزكي الذي يمثل الشرف

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "بوحمامة والضرضار.

[2].المرجع السابق ، ص 132.

[3]. سيلتوا : السيلان أي استباحة الدم.

[4]. ما يلغى: لا ينادي.

[5]. منقولة عن طريق السماع، "أشعار عبارة عن متفرقة"

والطهارة ارتوت به أرض الوطن، فازداد حبه من كثرة التضحية[1].إذ تقول الشاعرة :

سَامْحُونِـي يَـا شُهَـدَا   يَا اللِّي دَمْكُم فِـي لْجْبَـالْ[2]

وقولها[3]:

شَّيْبُوني مَنْ كَانُوا جُنْدِيَه   كِـي يَرَبْحُـوا يَتْهَنَـاوْ

رَانِـي طَالَعْه للَجْبَلْ العَالِـي   نْشُوفْ قَبْرَكْ يَـا شُهَدِي

هـ.الحرية :

في صورة أخرى، تؤكد المرأة الماكثة في البيت للمجاهدين، أنها تتطلع للحرية التي يدافعون من أجلها، ولو بقرض الشعر والغناء، لأن الحظ لم يسعفها لحمل السلاح[4]. حيث تقول:

بِينْ المُغْرِيبْ[5] وَلانْجِيرِي[6]   وَالحُرِيَه رَاهَا بْطَاتْ عْلِيَه

وقولها[7]:

وَهَوَدْ يَـا السَّاكَن لَجْبَـال   والحُريه رَهَا بْطَاتْ[8] علَيَه

---

[1]. المرجع السابق، ص132.

[2]. منقولة عن طريق السماع ، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين" المجاهدة: فطمة بن حلي.

[3]. منقولة عن طريق السماع ، قصيدة: "الجهاد حلال يا رسول الله".

[4].غوثي شقرون، المرجع السابق، ص133.

[5]. المغريب: المغرب أو المملكة المغربية.

[6]. لانجيري: الجزائر.

[7]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، (أشعار أخرى عبارة عن آبيات متفرقة).

[8]. بطات: بطأت أو تأخرت.

إنّ الحرية في المفهوم الشعبي، مرادفة للفظ الاستقلال، وإذ كانت الحرية أعم وأشمل، وهي ضد العبودية[1]." كل ذلك يدل على أنّ مفهوم الحرية، عرف لدى العرب، وأستعمل في الأحاديث النبوية، والأمثال السائدة، ولكن المدلول السياسي الذي طبقة مضطهدة ومستعبدة من قبل طبقة أخرى زعمت لنفسها السيادة والتفوق، وظل مهملا في التأليف العربية القديمة، حسب علمنا، ففلسفة تحرير العبيد، كانت تقوم في الإسلام على نزعة دينية خالصة، ولا نحسبها قامت قط على نزعة سياسية صريحة."[2]

إنّ الشعر الشعبي(الملحون) عامل من عوامل الحماس، فهو يشجع المقاتلين على الأقدام، ومواجهة العدو، ويقوي عزيمتهم[3].

ولقد تعددت مهام المرأة السنوسية إبان الثورة التحريرية سواء تعلق الأمر بالمنظمة المدنية لجبهة وجيش التحرير أم بالمنظمة العسكرية، حيث كانت اتصالا وفدائية، ومسبلة، وجندية[4]. حيث تقول:

أنا وَطَنِيه وَخُويَه وَطَنِـي   نْعَرضُو للاِسْتِقْلَاْلْ التَامْ [5].

وقولها: يَا حْلِيلِي يَا نَا لْوَطَنِيـه   وَ فَلْجَرِيدَا رَانِـي مَحْطُوطَه[6]

---

[1]. نفسه ، ص134.

[2]. د. عبد الملك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة، المرجع السابق، ص 60.

[3]. المرجع السابق، ص134.

[4].نفسه، ص134.

[5]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " خيط النظام " المجاهدة: فطمة بن حلي، 75 سنة.

[6].نفسه ، قصيدة : "أنهار عين بسيل".

و. **التمريض (العلاج):** تقول الشاعرة حول المرأة الجوندية(الفرملية) التي كانت تضمد جراح المجاهدين، وتخفف من آلامهم[1]، نحو:

بُوهْ حْلِيمَه شَافْ وَالقَاضِي طْبِيبْ **ورَاهُمْ فِالجْبَلْ العَالِي يَدَاوِيوْ**

وَإلَى رَاكْ طَبِيبْ وَدَاوِي إسْلاَمْ **دَاوِينِي يَا خِي بْلاَ مَالْ[2]**

وقولها:

مْنِينْ قَلُو جِيشْ دِيسَه[3] **فَشْلُوا رْكَبِيَا ومَا قَدِيتْشْ[4]**

ز. **الشجاعة:** إن موضوع الإعجاب بالمرأة المجاهدة، تجلى في كثير من قصائد الشعر الشعبي الثوري، التي نوهت بشجاعتها، لقد نزعت عنها صفة الجنس اللطيف، وذلك منذ العصور القديمة، فكانت الملكة والقائدة في الحروب والمغامرة، حسب التأليف العربية[5].

إنّ البطلة "السنوسية التي يتحدث عنها الشعر الشعبي، كانت محل إعجاب الجماهير الشعبية، حيث تقول[6]:

سَامْحَه فَالْمَالْ وَالدَّرِّيَه[7] **بَاشْ مَا نَبْقَاشْ دَوْلِيَه[8]**

وقولها: رَانِي بِينْ لَجْرُوفْ نَدْبَالْ **لَكَانْشْ عَسَه مْعَ لَجْبَالْ[1]**

1.نفسه ، ص134.

2. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " راهم فالجبل العالي"، المجاهدة: فطمة بن حلي.

3. ديسه: المرض، أو أصابته عله.

4.ما قديتش: لم أتحمل، أو لا أستطيع.

5.المرجع السابق ، ص134.

6. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "راهم فالجبل العالي"، المجاهدة: فطمة بن حلي.

7. الدَّرِّيَة: الأبناء

8. بَاشْ مَا نَبْقَاشْ: لكي لا أبقى. * دَوْلِيَة: تتعامل مع الإدارة الاستعمارية.

وقولها أيضا[2]:

وَالجْبَلْ عَالِي فِيهْ التُّورْنَات[3]   وَالسَّلاَحْ تْقِيلْ عَلَى الخِيَاتْ[4]

ح. الشوق : لا يقوى الأهل على فراق الأب والابن والأخ ، بعد التحاقهم بصفوف الثورة كان يحدث ذلك في أجواء حزينة ، كانت الأم والزوجة والأخت تكتمها هذا إذا علمت بذلك لأن الأمور كانت تتم في سرية تامة. فهن لا تبدين حسرتهن ولا آلامهن عند الوداع وتتظاهرن بالشجاعة والصبر، مع معرفتهن المسبقة بالمصير المنتظر في أعالي الجبال وداخل الكهوف تحت وطأة الجوع والبرودة شتاءا[5]. إذ تقول الشاعرة[6]:

يَا مَه وَرِّيوْلِي مَحَالْ[7]خُويَا   نْجِيبْ سِيمَه وَ نَكَّرْ[8] عَلِيهْ

وقولها:

مَا نْشُوفَكْ لاَ بْلَمْرِي وَ لاَ بْعِينِي   يَا خُويَه غِي خْبَارَكْ جَانِي[9]

ط.نبأ الاستشهاد: كثيرا ما تعلق الأمهات آمالا في عودة الابن من المعركة، ما لم يصلها نبأ الوفاة من عناصر الكتيبة أو الفوج الذي كان ضمنه هذا الابن المجاهد، إذ طال الانتظار والترقب ليل نهار، فقد يؤدي إلى حالة اليأس المرض أو

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "راهم فالجبل العالي".

[2]. نفس المرجع، قصيدة : "الجهاد حلال يا رسول الله".

[3]. التُورْنَات : المنعطفات، المنعرجات.

[4] . الخيات : المجاهدات.

[5]. المرجعالسابق، ص136.

[6] . منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "الجهاد حلال يا رسول الله".

[7]. يَا مَه: يا أمي   * وَرّيوْلِي: أريني.   * مَحَالْ: مركز الكتيبة.

[8]. سِيمَه : الاسمنت.   * نَكَّرْ : أغلق.

[9]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين" المجاهدة: فطمة بن حلي.

الإصابة بالجنون، ولكن دافع الأمومة يجعلها تستفسر الجنود المارين قريبهاأو قد تتجه إلى ثكنات ومراكز العدو لعلها تعثر على اسم ابنها ضمن قائمة الشهداء[1].

كقولها[2]:

ياجُنُودْ يَاللِّي كُنْتُ مْعَاهُ   يَانَا خُويَا مَاسْمَعْتُوشْ لْغَاهْ

وقولها أيضا[3]:

سَامْحُونِي يَا كبَارْ الجْمَاعَه   نَدْخَلْ لَلْبِيرُو وَرَاسِي عَرْيَانْ

وقد تبلغ الأم باستشهاد ولدها الجندي فتتأثر لذلك، وتأخذ في البكاء، وهو ما لا يجب إتباعه في عرفهم، فيواسيها الشاعر الشعبي ويستثير حميتها حتى تقلع عن ذلك[4].

حيث يقول[5]:

سَامَحْنِي يَا الشَّعْبْ لْغَالِي   وَخَلِّيونِي نَبْكِي عَلَى وَلْدِي

أَنْتَ تَبْكَي وَلُخْرَى تَبْكِي   وَشْكُونْ يَوْفَي عَاهَدْ الوَطَنْ

هذه بعض المعاني التي أعطاها النص الشعبي "الشعري" للمرأة في الثورة التحريرية وهي معان كما لاحظنا في غاية الموضوعية تتوافق مع نفسية المرأة ومع تفكيرها وسلوكها وأعمالها[6].

---

[1]. غوثي شقرون، مرجع سابق، ص137.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "يا الجنود يا اللّي كنت معاه"، م: فطمة بن حلي.

[3]. نفسه ، قصيدة: " الكوارتية ".

[4]. نفسه ، ص138.

[5]. منقولة عن طريق السماع، " أشعار أخرى عبارة عن آبيات متفرقة " .

[6]. العربي دحو : الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى....، المرجع السابق، ص 112.

وحتى لا يبقى الأهل في حيرة من أمرهم عن أخبار ذويهم بالجبال نظمت القيادة الثورية إدارة مدنية وعسكرية، وعينت اتصالات بينها وبين أفراد الشعب، في كل مكان مكلفة بإعلان حالات الاستشهاد ومواساة أقارب الشهيد، مع تخصيص منحة لهم حتى لا يشعروا بالوحدة، وبذلك كانت الثورة أما للجميع[1].

حيث تقول الشاعرة :

يَا وْمِنِينْ تْجِي رْوَاحْ بْلاَ سْلاَحْ   لْقَارِيطَه مَا فِيهَا عَسَّاس

يَابه خُويَه وْعِينِيه وَقَلْبِي   رْوَاحْ فَايَنْ نْخبِيكْ[2]

وقولها:

يَا القَلِيلْ بِيهُمْ اليَتَامَه   مَالَكْ بْطِيتْ بَالْمَالِيَه[3]

وقولها أيضا:

قُولُوا لشُهَدَا يَتْهَنَاو   وْلاَدْهُم رَاهُم فِي لَمَانُ[4]

ي. الانتخابات:

إن العلاقة بين الجانبين العسكري والسياسي هي علاقة متلازمة، وعبرعنها الشعر الشعبي الثوري بأسلوب فياض، بعيدا عن الخطب الدّيماغوجية والإيديولوجية المتصلة عادة بالسياسة والمجتمع والتي تبرز الوسائل للقيام بأعمال ما.

لقد تفطنت الشاعرة إلى ذلك، وسلكت النهج السياسي البسيط[5].

---

[1]. غوثي شقرون، مرجع سابق، ص 138.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "أنهار عين بسيل".

[3]. نفسه ، قصيدة: "يا اللي قلتوا جيش ديسا".

[4]. نفسه ، قصيدة: "خيط النظام".

[5]. المرجع السابق ، ص 138.

وتنبهها بالنوايا الخبيثة للمشاريع الاستعمارية، منها رفض الانتخابات[1]، حيث تقول[2]:

سَلَكْ سَلَكْ يَا وَلْدْ لِيهُودِي **خِيْط النِّظَامْ يَمْشِي وَيْجِي**

وَلُو كَانْ يَبْقَى غِيْرْ شْطَبْ وَقَنْدُولْ[3] **مَا نْسَنِييشْ مَعَ دِيقُولْ[4]**

وقولها[5]:

يَا دِيقُول بَرْكَاك من لَخْطَابَه[6] **بنات الدزَايَر قَاع فَلاَقَـه[7]**

وقولها أيضا:

لِيسْرَى سنْيَاتْ بِيهَا لَنْصَارَى **وَالِيمْنَـهقَاعْدَه لَلْوَطَنْ[8].**

هذه الرسالة التحسيسية برموزها اللغوية والصورية، وجدت ضالتها لدى الجماهير الشعبية التي تجندت ورفضت الاستفتاء، لتفويت فرصة أطالة الحرب والتعجيل بالاستقلال، وبذلك شكل الشعر الشعبي الثوري، وسيلة إعلام واتصال تدرك هدفها بسرعة وسهولة[9]، إذ تقول لنا الشاعرة[1]:

---

1. نفسه، ص 139.
2. منقولة عن طريق السماع، قصيدة:" خيط النظام"، م: فطمة بن حلي.
3. الشطب: أغصان الأشجار. * القندول: نبات شوكي.
4. ما نسنييش، لا أمضي، لا أنتخب. * ديقول: رئيس فرنسا.
5. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، " أشعار أخرى عبارة عن آبيات متفرقة".
6. بركاك : يكفيك. * الخطابه : القاء الخطابات.
7. الدزاير: الجزائر. * فلاقة: وصف ذم، أطلقه أعداء الثورة على جبهة التحرير الوطني.
8. منقولة عن طريق السماع، قصيدة:" يا بنات الوطن"، م: فطمة بن حلي.
9. المرجع السابق ، ص 139.

زَاكُمْ مَنْ القِيلْ وَ القَـالْ خَدْمو مْلِيحْ وَعَدْلُو لحْكَام

يَا دَابْ[2] دْزَايَرْ تَرْبَـحْ مَشَاوْ شْنَيَعْهَا مَعَ لَقْنُوسْ[3]

وقولها[4]:

خَرْجُو دِيقولْ غِي سَاعَه يْشُوفْ زُعَامَه دَارَتْ دِيفِيلِي[5]

ك. التضامن:

لقد أنشأت القيادة الثورية مصالح محكمة ومكملة للنظام الثوري منها: جهاز التموين والإمدادات التي كانت تأتي من تبرعات وزكوات المواطنين، وتوضع تحت تصرف مسؤول القرية "القايد"، ثم تعين الثورة "اتصالات" لمنح هذه المساعدات للفقراء والمعوزين، وإلى الذين أستشهد فرد من أفراد عائلتهم[6].

عْطِيتْهَا للطَالَبْ اللِّي فَاهَم وَقَالْ نَطْهَلاَوْ فِي لَيْتَامَـه

يَا بَه لَحْبِيبْ صِفَتْلِي بْرِّيَه وَعْلاَشْ بْطِيتْ بَالمَـالِيه[7]

وقولها[8]:

يَا شْكُونْ رَقْبَة[9] كِي لَقْلِيل بَـالبَرِيكُو[10] مَنَـعْ المَـالِيه

---

1. منقولة عن طريق السماع، قصيدة:" خيط النظام".
2. يا داب : يا حيوان.
3. مشاو شنيعها مع لقنوس: ذهبت أخبارها للأجانب ، أو الخارج.
4. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "أنهار عين بسيل".
5. يشوف، ينظر ويرى. * ديفيلي: إقامة حفل بمناسبة ما
6. غوثي شقرون ، المرجع السابق، ص 158.
7. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " أشعار أخرى عبارة عن آبيات متفرقة".
8. نفسه" أشعار أخرى عبارة عن آبيات متفرقة".
9. رقبة: شجاع.
10. بريكو: حمار.

وقد يتأخر "الاتصال" عن موعده ، فترى الشاعرة تعبر عن هذا التأخر قائلة:

يَا القَلِيلْ بِيهُمْ اَلْيَتَامَه   مَالَكْ بْطِيتْ بَالْمَالِيَه[1]

وقولها: **قَاع جُنْدِيَا جَاوْ رَقْبُوا   وَ يَانَا خُويَه غَيْبُولُ وَجْهُ**[2].

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة:" يا اللي قلتوا جيش ديسا"، م: فطمة بن حلي.

[2]. نفسه م: فطمة بن حلي .

الفصل الثالث:

الخصائص الشكلية والفنية.

1. **اللغة الشعرية.**
2. **الصورة الشعريـة.**
3. **الصورة الفنيـة.**

1. اللغة الشعرية:

انه السؤال الذي طرحه الكثيرون حول ماهية اللغة، وهو السؤال الذي تفاوتت الإجابات عنه منذ القديم ، و تعقدت اليوم أكثر بحكم المستجدات العلمية المعاصرة ألا وهي اللغة*، والتي تعد في الدراسات الأدبية المادة الأساسية، من حيث ألفاظها ودلالتها وقواعدها، وتراكيبها خاصة إذا تعلق الأمر بالأدب الشعبي.فما هي لغة الشعر الشعبي الثوري ؟[1].

إن دارسي الأدب الشعبي يرون أن لغته تختلف عن تعريفات علماء اللغة و الأنتربولوجيا ورجال الفلسفة، فهي كلها فيما يبدوا، و إن اتفقت عندهم مع الاسم فإن المدلول قد يطرح تساؤلات عديدة منها أن هذه التعريفات يمكن أن تعطي للغات التي تخص أمما كاملة، ويعلل ذلك د. العربي دحو بقوله: "بمعنى أنه يمكن أن نطلق اسم "لغة" على العربية الفصحى لأن كل سكان الوطن العربي يشتركون في فهمها اشتراكا واسعا أما أن نطلق ذلك على لهجة تخص إقليما في أمة من الأمم فذلك ما يجب توضيحه من قبل المختصين بالموضوع"[2].

فهو يرى أن تلك التعريفات قد تفيد في بعض الوجوه وقد لا تفيد من وجوه أخرى تفيدنا من جانب المعنى اللغوي الذي يحدد معنى كلمة "لغة"، ومن جانب أنها:

---

*. اللغة: فعلماء اللغة أخذوا هذا الاسم من "لغو"، وتتبعوه حتى وصلوا إلى كلمة لغة فقالوا جمعها "لغى" و"لغات" و"لغون" فهي الكلام المصطلح عليه بين كل قوم وأما علم اللغة فهو معرفة أوضاع المفردات، وأنظر: لويس معلوف، المنجد في الأدب و اللغة والعلوم المطبعة الكاتوليكية، بيروت، ص 726.

[1]. الغوتي شقرون، المرجع السابق، ص 92.

[2]. العربي دحو، الشعر الشعبي و الثورة التحريرية بدائرة مروانة... المرجع السابق، ص 111.

ظاهرة اجتماعية، وكذلك بالنسبة إلى كونها ترمز إلى المعاني البسيطة.لأن المعنى اللغوي وهو يقول عنها أنها: "الكلام المصطلح عليه بين كل قوم، يجعلنا نحدد معنى القوم

حتى نعرف المواطن التي يمكن استخدام كلمة لغة، وكلمة لهجة [1].
ويذهب كذلك بقولهم" إنها ظاهرة اجتماعية" فهي في هذه الحالة تكون متصلة بالمجتمع أو ناتجة عنه وأي مجتمع كان حتى وان اتخذ لنفسه لهجة ما، هذا على مستوى الأمة الواحدة، فانه مضطر إلى لغة يفهمها من يتعامل معه[2].

و نأخذ مثالا عن منطقة بحثنا هذا، فإن دائرة "بني سنوس"، التي نجد فيها العربية ونجد فيها اللهجة الأمازيغية، وذلك فيما مضى، نجد أن بعض القرى لا تفهم "المنطوق الأمازيغي" ولذلك تضطر قرى: بني زيداز و بني عشير و أولاد عربيوكذلك قرى الكاف، إلى استخدام اللهجة العامة للتفاهم مع سكان هذه القرى المجاورة لهم، أو المختلطة بهم.وبذلك تحدد (شمولية اللغة) و(محدودية اللهجة)، وهذا يقودنا إلى طرح تعريف "محمود ذهني" للغة الأدب الشعبي، إذ يقول: " إذن فالأدب الشعبي يمتاز بلغة معينة من الصعب وصفها أو تحليلها، لكنها على وجه القطع ليست عامية، وعلى أساس الترجيح فصحى، راعت السهولة في إنشائها...."[3].

---

[1]. المرجع السابق ، ص 112.

[2]نفسه ، ص 112.

[3]. محمود ذهني، الأدب الشعبي مفهومه ومضمونه، المرجع السابق، ص 81.

ومن هنا نجد أن "محمود ذهني" يعتبر ما كتب به الأدب الشعبي لغة، وهو الاعتبار الذي لا مفر من إقراره، لأنه على فرض وجود اختلافات بينه، بين اللغة واللهجة من حيث "الشمولية" أو التداول، ومن حيث الفصاحة، لكونها ملتزمة لقواعد النحو والصرف وعامية لأنها غير ملتزمة بهذه القواعد ولا ترقى إلى مستوى الفصحى[1]. إذن: فلغة الشعر الشعبي، لغة شعبية بسيطة، تجمع بين اللفظ العامي و الفصيح الأجنبي فهي بذلك خليط من المفردات، وهي أيضا أداة فنية لها وظيفتين في القصيدة فمنها يتولد الرمز و الصورة و الأسلوب، وهي أداة متميزة بالاستقلالية[2] .

من حيث عملية التأثير والتأثر، فهي مجموعة ألفاظ حاملة لخصائص متغيرة في المعنى حسب مصدرها و قوة معانيها، فلغة القصيدة الثورية أو بالأحرى لهجة القصيدة هي ألفاظ معبرة داخلها بطبيعة الحال عناصر التحريف و الإدغام و التحوير مع ما تتميز به اللهجات المحلية من تشويه في النطق واللّحن[3].
والشعر الشعبي الثوري لم يتأثر بلغة العدو، وان حدث ذلك، فان هذا التقبل،أي تقبل لغة المستعمر خضع لشروط اللهجة من تحريف في النطق أو التكسير النحوي لأصل الكلمة و التأنيث و التذكير[4].
ومن هذه النقطة نتفرغ إلى لغة النصوص التي بين أيدينا.

---

[1]. العربي دحو، المرجع السابق، ص 111.
[2]. الغوتي شقرون، المرجع السابق، ص 113.
[3]. المرجع السابق، ص 93، وانظر:عمار يزلي ، صدى الثورة في الأهازيج النسوية لولاية تلمسان منطقة ترارا نموذجا (مخطوط) رسالة ماجستير، جامعة تلمسان (1990–1991)، ص 94.
[4]. نفسه، ص 93.

أ. **الألـفــاظ:** بإمكاننا إعادة الألفاظ و الكلمات التي استخدمها الشعراء الشعبيون في النصوص التي بين أيدينا وصياغتها إلى العربية بنسبة عالية جدا وإنما لم يلتزموا فيها قواعد الإعراب ليس إلا [1]. فمثلا هذا النص بعنوان "بسم الجبهه"، شعر شعبي تغنى به الشاعر بمنطقة البحث، إذ يقول:

بَسْمْ الجَبْهَه الجَلالَـه وِينْ الغْدُو وِينْ لقُولْ وَكِي يَهْوَالِي
والجَزَائِر غِيرْ زَهْرَه وَالصّبَاحْ يْلالِــي
زِيـدْ لاَفْلُــو وسِيدِي لْجِيلالِــي
لاَ طَيَارَاتْ لا كُونْفَه لا عْيَادْ تْلالِــي
ثُمَّ استَشْهَـدْ بَطَلْ الرِّجَــال
بَاسْمُه بَالنُّــونُ و لا يْقُولْ يَمْشِي مَنْ بَالِي
عْيَاتْ فْرَنْسَا بالرْصَاصْ ونَصْ لْيَـــالِي[2].

فهذا النص نجده متكونا من كلمات: "بسم"و"الجبهه"و"الجلاله"و"القول"و"اليهوالي" و"الجزايَر"و"زهره"و"الصباح"و"يلالي"و"زيد"و"طيارات"و"عياد"و"تلالي"و"استشهد" و"بطل"و"الرجالي". إلى آخر النص وهي كلمات عربية حيث أن "بسم" من الأصل العربي "بِسْمِ"، وأن الغْدُو من الأصل العربي "غذا" أي ذهب وكذا مع بقية الكلمات "طيارات"، "عياد" التي يريد بها "الأعياد" و "تلالي" التي يقصد بها التلاوة أو الأهاليل أي أهاليل صباح العيد، و بالتالي لا نجد في النص ما يبتعد عن العربية إلا كلمة واحدة ذات الأصل الفرنسي "الكونفه" و يعني بها القافلة.

---

[1]. العربي دحو، المرجع السابق، ص 133.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "بسم الجبهة"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

وفي الجدول التالي، سيبين لنا بعض المفردات والألفاظ التي استعملها الشاعر الشعبي في مقطوعاته، ومدى تشابههما، وصلتها باللغة الرسمية.

المفردات بالعامية	المفردات بالرسمية
بسم	بِإِسْمِ
الجبهه	الجَبْهَة
الجلاله	الجَلاَلَة
الغَذُو	الذَّهَابْ
القُول	القَوْل
يَهْوَالِي	يَحْلاَوْلِي
الجَزَايَرْ	الجَزَائِر
زَهْرَه	زَهْرَة
الصّباحَ	الصَّبَاحُ
تْلاَلِي	تهَلْهَلْ
اسْتَشْهَدَ	أُستُشْهِدَ
بَطَلْ	بَطَلُ
الرِّجالي	الرِّجال
لَجْبَالْ	الجِبَال
فَالجَنَة	فِي الجَنَة
أَنْهَارَكْ	هَذَا النَّهارْ

يَحَرْقُوكْ	يَحْرِقُوكْ
الحَدَادَة	الحُدُودْ
جْنُودْنَا	جُنُودْنَا
الخَايَنْ	الخَائِنْ
فَالسْمَا	فِي السَّماءْ
الشَهدَا	الشَّهَدَاءْ
غَابْ	غَابَ
يَنْصْر	يَنْصَرْ
أَدْمُوعي	دْمُوعِي
يَرَبْحُوا	رَبِحُوا
تَرْقَد	تَرْقُدْ
الضَوْ	الضَّوْءُ
العْسَاكَرْ	العَسَاكِرْ
الحُرِيَّة	الحُرِّية
طَلْعُوا لَجْبَلْ	صَعَدُوا إِلى الجَبَلِ
الجِهَادْ	الجِهَادُ
حَلاَلْ	حَلاَلُ
يَا رَسُولْ	يَا رَسُولُ
اللَّه	اللّهِ
الزُّعَمَا	الزُّعَمَاءُ

سَلَكْ	سِلْك، ج: أَسْلاَكْ
يَا الغَارَقْ	أَيُّهَا الغارق
شَهَّدْ	شَهِّدْ

ومن استقرائنا لهذا الجدول، يتضح لنا الاختلاف الوارد بين كلمات النص (الشعر الشعبي الثوري) وأصلها العربي، إنما يرجع إلى النطق عند سكان المنطقة، أما التحريف الذي مس الألفاظ، فيتعلق بالإعراب نحوا أو صرفا، وهي خاصية من خصائص العامية عند الجماهير الشعبية، حيث لا يقيدون أنفسهم بالقواعد النحوية و الصرفية في تعبيرهم، إلا في بعض الكلمات النادرة، حيث يضيفون حروفا لكلمات، ويحذفون أخرى منها مع أنها أصلية فيها ومن هنا يمكننا القول إن لغة هذا النص ليست رسمية كافة، ولا عامية تماما إنما هي بين هذا وذاك، ولذلك لا يمكن ثعتها بالرسمية مطلقا، أو بالعامية كلية، كما ورد في تعريف (محمود ذهني) المتقدم[1].

المفردات الأجنبية بالعامية	أصلها بالفرنسية	أصلها بالعربية
الرُّوبلان+ لافيو	A eroplane+ Avion	الطائرة
التسركيلة	Encerclement	المحاصرة
الزوج	Juge	قاضي التحقيق

[1]. غوتي شقرون، المرجع السابق، ص 97.

الكونفة	Convoi	قافلة السيارات العسكرية
المورطي	Le mortier	مدفع الهاون
الديسية	D.C.A	مدفع ضد الطائرات
القارة	Cara	سلاح فردي
القالو	Galon	الرتبة العسكرية
فوطي	Voter	انتخب
الشيران	Les chars	الدبابات
الكوماند	Le commondo	رجال الصاعقة
الحركي	le harki	الخائن(المتعاون مع العدو)
ديغول	Charles de gaule	اسم الجنرال"شارل ديغول"

ب. **القواعد:**

يشمل الشعر الشعبي نسبا كبيرة من المفردات و الألفاظ ذات الأصول العربيةفقد نجد بعض الكلمات التي تراعى فيها القواعد بصورة عفوية، حيث ينقل الشاعر الشعبي هذه الألفاظ سماعيا، أي بصورة سليمة و صحيحة من الناحية اللغوية و نقصد بذلك الجوانب النحوية و الصرفية، فهو ليس مطالبا بالالتزام بهذه القواعد وهذا يعني أنه ينطق بلغة عامية غير معربة، وهذا لا ينطبق على الشاعر الشعبي فقط، وإنما يتعدى إلى شعراء شعبيين من أقطار عربية [1]، إذ يقول محمد عبده غانم عن الشاعر الشعبي اليمني: " كثيرا ما يعد الشاعر الحميني في الغناء

---

[1]. المرجع السابق ، ص 97.

الصنعاني عن طريق قواعد الصرف و النحو المتبعة في اللغة الفصحى بتأثره بالوسط الدارج"[1]. وكما قلنا آنفا إن الشاعر الشعبي غير مطالب بالتزام القواعد رغم وجود شعراء شعبيين متعلمين، ولو بنسبة محدودةبل يريد أن يميز قصيدته عن غيرها لإثبات شخصيته الشعبية، وبذلك تكون قصيدته مميزة أسلوبا و لغة، لا تقتصر ظاهرة عدم مراعاة القواعد على منطقة البحث[2].

ويمكن ملاحظة عدم استخدام القواعد في هذه النصوص في سمتين رئيسيتين:

أولا: عدم استخدام الحركات في أماكنها.

ثانيا: لا ترسم الكلمة بالحروف التي تقتضيها القواعد، بل يعتمد الشاعر الشعبي في رسمها على النطق المألوف في لمنطقة التي يوجد بها[3].

بالنسبة للملاحظة الأولى نتناول هذا البيت:

يَا تْموتْ بالرَفَّالْ وَلا بالحْبِيلَه قُولُو لْخِيي غِي يَتْهَنَا[4]

كلمة " تْموتْ " فعل مضارع رسم بصورة صحيحة، لكن شكله خضع للنطق المحلي، بحيث ورد مجزوما بدون علة، حيث أن الشاعر سكن حرف "التاء" في هذا الفعل و في الأصل إذ لم يتقدم الفعل المضارع ناصب أو جازم، جاء مرفوعا.

وفي هذا البيت وأبيات أخرى نلاحظ توظيف حروف الجر ولكن الاسم المجرور ساكنا: "بالرَفَالْ" لفظ عامي دخيل، رسم في البيت رسما صحيحا، لكن شكله حسب

---

[1]. محمد عبده غانم، شعر الغناء الصنعاني، دار العودة، بيروت، ط2، 1980، ص 71.

[2]. المرجع السابق، ص 98.

[3]. نفسه، ص 98.

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا وطني"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

النطق جاء ساكنا بدون سبب نحوي، مع أنه جاء مجرور بحرف جر هو "الباء" وكان من المفروض أن تقع الكلمة المجرورة، فنقول: بِالرَفَالِ.

وتقول الشاعرة في البيت التالي:

نْجَاهْدُو يَا الْوَاغَشْ وَدْوَاهْ نَرَوْحُو لَبْلاَدْنَا نَزْهَاوْ[1]

إن كلمة "نجاهدوا" سليمة من ناحية رسم الحروف، وقد أوردتها الشاعرة على صيغة الجمع فتصبح "نجاهد"، تبعا لضمير المتكلم الذي سبقها، لكن الشاعرة وزيادة على عدم استخدام الحركات في أماكنها بكسر "الهاء" وضم " الدال"، قد سكنت " الهاء" و خالفت قاعدة أحوال الجمع.

كما نجد حالات تتعلق بالحركات، حيث نجدها لا تستخدم في موضعها والأمثلة كثيرة منها[2]:

ثُمَّ اسْتَشْهَــدْ بَطَلْ الرِّجَــالي[3]

استشهد فهي موافقة في رسم الحرف ولكن الحركات في غير محلها "أُسْتُشْهِدَ" ومن حروف الجر التي يسكنها الشاعر نحو:

بَسْمْ الجَبْهَه الجَلالَـه وِينْ الغْذُو وِينْ لقُولْ وَكِي يَهْوَالِي[4].

كما تحذف الهمزة من آخر الفعل ماضيا كان أو مضارعا فيصبح الفعل "جاء" "يجيء"، "جا"، "جايا" أو "جاو"، "جات"[5]، كما في القصيدة:

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الجهاد حلال يا رسول الله"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[2]. المرجع السابق، ص 99.

[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "بسم الجبهه"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

[4]. منقولةعن طريق السماع، المرجع السابق.

[5]. غوتي شقرون، المرجع السابق، ص 100.

وَ جَاتْ لُوطْيَات و لَجيب   و جات لكليبـه الصفره[1]

حذف الهمزة من حرف الجر"إلى" والإبقاء على اللام ملتصقا بالكلمة المجرورة وفتحة أيضا[2] نحو:عْطِيتْهَا للطَاَلَبْ اللِّي فَاهَم   وَقَالْ نَطْهَلاَوْ فِي لَيْتَامَه[3].

استخدم حرف الجر "الكاف" بمعنى الظرف مع الكسرة، والكاف يفيد أيضا التشبيه[4]:

يَا شْكُونْ رَقْبَه كِي لَقْلِيل   بَالبَرِيكُو مَنَعْ المَالِيه[5].

رفع المجرور بحرف الجر "على" أو بعض الحروف الأخرى[6] كما في قولهم:

وَطيُورْ تلِي حَوْمُوا فْالَعْشِيَـه   وَفَايَنْ نْدِيرْهُمْ عَلَى المُوتْ[7].

عدم التمييز بين اسمي الإشارة "هذا" و"هذه" الأول للذكر والثاني للمؤنث[8] مثل:

هَاذِي سُلْطَانْ الزّيَارَة   وَقَاعْ لْجُنُودْ لَبْسُو فِيهَا[9].

---

[1]. منقولة عن طريق السماع ، من الذاكرة الشعبية، أشعار عبارة عن أبيات متفرقة.

[2]. المرجع السابق ، ص 100.

[3] . منقولة عن طريق السماع ، نفسها.

[4].المرجع السابق ، ص 100.

[5]. منقولة عن طريق السماع ، نفسها.

[6]. المرجع السابق ، ص 100.

[7]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين "، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[8]. المرجع السابق ، ص 100.

[9]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا الجنود يا اللي كنت معاه "، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

والصحيح "هَذَا سُلْطَانْ الزّيَارَة "، وأحيانا أخرى يضاف إلى إسم الاشارة المؤنث هذه ، مقطع متكون من الياء ، والكاف بعد حرف "الهاء" أو حذف حرف "الهاء" الأولى و"الهاء" الثانية من هذه وابقاء حرف الدال مع زيادة الياء[1].

كقوله:

سَلْحُو يَا الوَاغَشْ لْجُنْدِيَا   هَاذِي لْجِيبْ مَاشِي لِينَا[2]

حدف همزة القطع من ضمير المتكلم "أنا" حيث "نا" [3]نحو:

يَا شُهَدَاءَ يَا اللِّي كُنْتُو مْعَاهْ   و انَا خُوي مَاسْمَعتُوشْ لْغَاهْ[4].

حذف النون من حرف الجر "من" وحذف الياء من حرف الجر "في" مع فتح الميم[5].**مِنَ الجُونْدِيَه** فتصبح مِ َ**لْجُونْدِيَه** كما في البيت التالي:

يَا المُوتْ مَا تَدِيشْ مَلْجُونْدَيَه   ولاَ عِنَكْ مَلَحْرَاكْ نَقْصِي[6]

حذف لدال من اسم الوصل"الذي" واستخدام "اللاّم" مكانه فيصبح "اللّي" مثل:

كِيفَاشْ ندِير مَعَ وَلْدْ جُونْدياللِّيدَخَلْ الـهَمْ لقَلْبِي[7]

واستخدامه للجمع، والمذكر، والمؤنث، أيضا، نحو:

سَامْحُونِي يَا شُهَدَاء   يَا اللِّي دَمْكُم فِي لْجْبَالْ[1]

---

[1]. نفسه ، ص 100.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا اللي قلتو الجيش ديسه "، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[3]. نفسه ، ص 100.

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا وطني"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[5]. نفسه ، ص 100.

[6]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين "، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[7]. منقولة عن طريق السماع، نفسها.

كما تحذف التاء من "التي" بالنسبة للمؤنث[2]، مثل:

وْ تُونَسْ يَا اللِّي مَعْلُومَه سَنْيَاوْ فِيهَا غِي عَلاَّمَه[3]

حذف الهمزة إذا وقعت على الياء في وسط الكلمة، مثل: رئيسنا تصبح رَايَسْنَا كما في البيت التالي:

مِنْ تْقَعْدَتْ عَلَى الكُرَاسَى وَ رَايَسْنَا خِيرْ مَنْ رَايَسْكُم[4]

استخدام أداة النصب " كي"، بمعنى الاستفهام، مع كسر الكاف، وأحيانا أخرى حذف حرف الياء[5]، نحو:

شُوفُو لـهَاذِي فْرَانْسَ كِي عَشَا تَدْبِيرهَا فَالس[6]

وقوله أيضا:

يَالِي دَرْتُو رَبْكُم لْفَسْيَانْ كِي دِرُو لِيلَتْ العَمَالْ[7]

زيادة همزة القطع في أول حرف الجر " من" وتسكين "الميم" مع تضعيف حرف "النون"[8]،مثل:

أَمِينْ تْقَابْضُو فَالكُرِيشْ يَا صَفْرَى بَايْعِي للجَيْشْ[9]

استبدال حرف النداء "يا" بألف ممدومة[1]:

---

1. المرجع السابق.
2. الغوثي شقرون : المرجع السابق ،ص 102.
3. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا اللي قلتوا الجيش ديسه "، المجاهدة: بن حلي فاطمة.
4. . منقولة عن طريق السماع، أشعار عبارة عن أبيات متفرقة.
5. المرجع السابق، 102.
6. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " جبل عيسى"، المجاهد: غزري محمد.
7. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الكوارتية "، المجاهدة: بن حلي فاطمة.
8. نفسه، 103.
9. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا وطني"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

أَنْهَارْ عِنْ بْسِيل وَ الدَمْعَة تْسِيلْ   و كِي شَيَبْنِي نْهَارْ لْحُسِينْ[2]

إلى غير ذلك من الملاحظات التي فرضتها اللهجة العامية المتداولة في منطقة البحث كاستبدال حرف الجيم بالزاي مثل: الزيش أي الجيش، وأيضا، يكتل أي يقتل ونجد كذلك: شوار أي جوار[3]، نحو:

لْغِيتْ سْتَعَدُو   بَعُوشْ جَانِـي وَحْدُو

قَالُوا نَبْدُو نْتِيرُو   نْتِيرُو شَوَارتْ البَرَاج

وقول الشاعر:

زَدْنَا لَبْنِي هْدَيَل   وَصَبْنَا الزِيشْ مْقَيَلْ[4]

والملفت للنظر وجود حروف كالجيم والعين والكاف، وردت بكثرة، وخصوصا في الغرض الثوري الوطني، نظرا للوسائل المتفجرة وإثارة الحمية، فهي تتوافق وطبيعة الموضوع والهدف.

إلى جانب ذلك نلاحظ في بعض المقاطع "المدية" أي حرف الألف الدال على النداء وهو حرف صوتي يعتبر حرفا أساسيا في "الأمازيغية"[5].

ج. **الحروف:**

من خلال نماذج تطبيقية لنصوص دراستنا نستخلص الخصائص التالية:

---

[1].المرجع السابق، 103.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " أنهار عين بسيل"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[3]. غوتي شقرون، المرجع السابق، ص 105.

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "قرن زهرة"، المجاهد: محمد غزري.

[5]. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 111.

1. الـهمـزة:

نجد عدة تغييرات مختلفة لحرف "الهمزة"، الذي يبدو أنهم قد اهتموا به لماله من مزايا صوتية دون سواه، وقد دفعهم إلى إثباتها في مواطن غير أصلية فيها حيث زادوها في أماكن كثيرة، ومن الحالات التي يمكن استخراجها، من النصوص:

*زيادتها في أول الكلمة عندهم كثير[1]، مثل قولهم: "أصتحفظوا" بدل: "حافظوا"

أَصتَحْفْظُوا عَلَى نَجْمَه وَ الـهْلاَلْ   وَ هَدَاكَ شْبَـحْ الشُبَّانْ[2]

*حذفها من أواخر الأسماء الممدودة[3]، مثل قولهم: "الزعما"، بدل "الزعماء":

شُوفْ لْوَاغَشْ الزُّعَمَـا   لْصَنْدُوقْ الدُّومِيلْ رَاهُم وَصْلُوهْ[4]

*إثباتها عن الياء في أول المضارع[5]، :أديروا"، بدل "يديروا":

قَالُ زِيدُو يدِرُولِـي غُرْصَـه   مَا يْضَرْبُوشْ بْالَعْصَه[6]

*زيادتها في أول بعض حروف الجر، مثل[7]: "عليها" التي تصير "أعليها":

عَنْدْهُم وَاحَد الرّصَاص   يَحْلَفْ أَعْلِيهَا فالعِينِين[8]

---

1. العربي دحو، ج$_1$ ، المرجع السابق، ص 205.
2. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا حركي"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.
3. المرجع السابق، ص 205.
4. منقولة عن طريق السماع، نفسها.
5. نفسه، ص 205.
6. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "معركة جبل عيسى"، المجاهد: محمد غزري.
7. نفسه، 205.
8. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "معركة جبل عيسى"، المجاهد: محمد غزري.

*وحذفها من الجار والمجرور[1]،في حالات أخرى كهذه في "إلينا" التي يحولونها إلى "لينا":

سَالِ ِيقَانْ يَا كْحَلْ الجَلْدَه جِيتْ لِينَا وَلاَ جَابْتَكْ فِرَنْسَا[2]

*حذفها أيضا من آخر بعض الأفعال الماضية[3]، كقولهم في: "جاءني"، "جاني"

خِيطْ بَنْ شَرَاطْ جَانِي مَنْ رْبَاطْ قَالُولِي مَاتْ فِي طَاخَرَّاطْ[4]

*زيادتها في أول الماضي، وسكين "فاء" الفصل الأصلية[5]، مثل: نقطعت التي تصير أنقطعت.

أَنْتَرْ مَن اللّيل يَا خُو طَرِيقْ أَنْقَطْعَتْ عَلى الجِيشْ يْفُوتْ[6]

*إضافتها في أول بعض الأسماء الرباعية عند تصغيرها[7]، مثل: "نهار" الذي يصير "أنصار"

وَقَالْ مَطْعِيشِ يَا بُويَـا هَذَا انْهَارْ عَنَا مَا يَنْعَادشْ[8]

*يزيدوها في أول أداة التوكيد "كل"[9]، حيث تصير "أوكل"، بدون واو بعدها عوض عوض "كل" بضم الكاف.

---

1. المرجع السابق، ص 205.
2. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " أنهار عين بسيل"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.
3. نفسه، ص 205.
4. منقولة عن طريق السماع، نفسها.
5. المرجع السابق، ص 206.
6. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "قالوا اللي فات منا"، المجاهد: محمد غزري.
7. نفسه، ص 206.
8. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "بوحمامة و الضرضار"، المجاهد: محمد غزري.
9. نفسه، ص 206.

أُوكُل يتيرو وَحْدُه فَالرْضى وَحْدُه عَلاَتْ وَ لَلْكُورْ سَنْيَاتْ[1]

سَنْيَاتْ[1]

*يحذفونها من آخر المضارع[2] ، مثل تجيء الذي يصير عندهم "تجي"

تْجِي السَّاعَه كِي نَتْفَكْرُوا الشّهَادَه وْخَوَتْنَا اللِّي فْالحْبَاسْ و الَمْطَامِيرْ[3]

وتحدف عندهم أيضا من الفعل الذي آخره نون متكلم[4]كما في قولهم: "جائتنا "الذي "الذي يصبح "جاونا"، وكذلك حذفهم لها من عين المضارع مثل: "يأتي" الذي يصير "ياتي".

صَبَح الصّبَاح وَ جَاوْنَـامُقَاتِلـه ذِي الكـفاره[5]

تعويضها أحيانا بالشين عندما تكون في آخر الفعل المنفي بحرف الميم، كما في قولهم: "ما جاء" الذي يصير "ماجاش" ، ومن هذا القبيل: "ماكلاش"، "ما أحضرش"ومثل هذه الظاهرة في اللهجة، أو في العامية قديمة، حيث عند القدماء في اللهجات العربية.

ب "الكشكشة" [6].

مَا جَاشِي يَا بُويَا مَا جَاشِي مَـا جَاشِي زَهْوُ الخَـاطَرْ[7]

وقولها أيضا:

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "بو عبدوس"، المجاهد: محمد غزري.

[2]. المرجع السابق، ص 206.

[3]. منقولة عن طريق السماع قالك يا رجل ، م: ي.م

[4]. نفسه، ص 206.

[5]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة :"قالوا اللي فات منا " م: ي،م .

[6].المرجع السابق ، ص 206.

[7]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية (الأهازيج النسوية).

مَا أَتْقُولْشْ لَكْلاَمْ طَايَح   وَ نْقرُوه كُلْشِي ثَانِـي[1]

*زيادتها في أول " مع" الظرفية فتصير "أمع" مع تسكين الميم، وفتح العين، إلى أن غير ذلك من الحالات الأخرى التي لم نستطرد معناها كلها[2].

2. التـاء:

*حذفها من اسم الموصول "التي" الذي يصير عندهم "اللّي"، وهو حذف أيضا ورد في اللهجات العربية القديمة، وما يزال إلى اليوم[3].

وْ تُونَسْ يَا اللِّي مَعْلُومَـه   سَنْيَاوْ فِيـهَا غِي عَلاَّمَـه[4]

*استخدامها في مكان ضمير الغائب المتصل بالاسم[5]، من ذلك قوله: أساعتوا بدل ساعته، نحو: أَسَاعْتُوا صَفْرَه فالجْبَالْ تْلاَلِي   وَ هَدَاكْ حَمَادَه البَرْكَانِـي[6]

3. الكـاف:

أما الكاف مسّها التغيير في مواطن عديدة، نتيجة لاستخدامهم لها بكثرةوالموازنة بينها وبين الحروف المتداولة أكثر من غيرها، وبالتالي: نجد لها هذه الحالات

*استخدامها متصلة في أول الكلمة لتحل محل "عند" الظرفية أو "حين" أيضا كما في قولهم[1]: "كعشا تدبيرها" بدل، "عندما أصبح تدبيرها"، نحو:

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، نفسها.

[2]. المرجع السابق، ص 206.

[3]. نفسه، ص 206.

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا اللي قلتوا الجيش ديسه "، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[5]. نفسه، ص 206.

[6]. منقولة عن طريق السماع، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة ".

شُوفُو لـهَاذي فْرَانْسَ   كِعَشَا تَدْبِيرهَا فَالـس[2]

*استخدامها عوض "لما" الجازمة للمضارعة، حيث نجدهم يقولون:"كتسمع" يريدون "لما تسمع"، ولها هي الأخرى بعض الاستعمالات الخاصة عندهموالتي لا نألفها في الفصحى، على أساس الصور التي أعطيت لها هنا، من ذلك: استخدامها في مكان "الذال" في الاسم الموصول، الذي يصير "اللّي"، واسم الموصول "التي"، أيضا الذي يصير "اللّي"[3]. مثل: "عدل لهم باللي كان" يريدون: "عدلهم بالذي كان".

كَتْبُوا بْرِيَات و خَرْجُلْهُم   بَنْ رَمْضَانْ وَعَدْلُ لْهُم بَاللِّي كَان[4]

4. المـيم:

وقد استخدموها في بعض المواطن التي لا تقع فيها أصلية، كما تظهر في هاتين الحالتين:

*استخدامها في صيغة النفي مكان "لا" الناهية[5]، مثل قولهم: "ماتبكيش" يريدون "لا تبك":

مَا تَبْكِيش يَـا أُمِي   حَرَمْتِـي عْلَـيَ نُــومِـي[6]

*واستخدمها أيضا في مكان "لا" النافية[1]، مثل: "مايضربوش" يريدون "لا

---

[1]. المرجع السابق، ص 207.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "معركة جبل عيسى"، المجاهد: محمد غزري.

[3]. نفسه، ص 207.

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "بوعبدوس"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

[5]. نفسه، ص 208.

[6]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "راه رايح بيها على قصة الأوطان"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

يضربون":

قَال زِيدُو يدِرُولِي غُرْصَه   مَا يْضَرْبُوشْ بْالَعْصَه[2]

5. النـون:

كما نجد أيضا بعض التغييرات، التي ادخلوها على حرف النون، ونوجزها في الحاليتين التاليتين:

*يحذفونها من الأفعال الخمسة بدون علة نحوية تفتضي ذلك[3]، مثل ذلك قولهم: "فضلو" يريدون "يفضلون":

بُونَسْوَان قَعْدَت هَجَال   من حب الوَطَن فَضلو لعمر[4]

*حذفها من بين الظرفية عندما تتصل بها نون المتكلم وتكون "بيننا" حيث تصير "بينا" مع كسر الباء، واعتبار الباء حرف مد[5]، مثل قولهم: "يرد بينا" يريدون "الذي يرد بيننا" نحوه:

لاَ صَلاَة لاَ فْقِيـهْ يْرَدْ بِينَا   نْهَارْ جَمْعَه كْحَلْ عْلِينَا[6]

6. الـهـاء:

---

[1]. نفسه، ص 208.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "معركة جبل عيسى"، المجاهد: محمد غزري.

[3]. المرجع السابق، ص 208.

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "قالك يا راجل "، المجاهدة: مسكاري يمينة.

[5]. نفسه، ص 208.

[6]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " أنهار عين بسيل "، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

أما الهاء فلا نجد لها تغييرات كثيرة، ويبدو أن أغلب ما يتصل بهذا الحرف وارد في الغالب في آخر الكلمة، ومن الحالات التي تظهر لنا جليا، هي كالتالي:

*زيادتها في آخر بعض الأسماء للسكت والوقف عليها[1]، من ذلك قولهم: في "أبي"، "يبه"، "خويه" ، "وعينيه"، يريدون : "يا أبي، يا أخي، يا قرة عيني":

يَابـَه خُويَه وْعِينِيه وَقَلْبِي   رْوَاحْ فَايَنْ نْخبيكْ[2]

*استخدموها للنداء، مكان حرف الياء[3] "ها شكون" بدل : "شكون":

هَا شْكُونْ لِـي طَيَحْ الطَيَارَهيا لَكْبِيرْ وَلاَ رَايَسْ الوَطَنْ[4]

*عدم إثباتها في اسم الإشارة "هذه"[5]، حيث ينطقون به "هذي"، "هذي لجيب" يريدون : "هذه لجيب":

سَلْحُو يَا الوَاغَشْ لْجُنْدِيَا   هَاذِي لْجِيبْ مَاشِـي لِينَـا[6]

*تعويض حرف العلة في آخر المضارع بها عندما يكون ألفا مقصورة[7]، مثل "بيتى" الذي يصير "بايته" ، كما في قولهم:

بَايْتَه نَبْكِي و عِينِي حَايْرَه   عَلَى نَصْرَ الدِّينْ وْفَضِيله[8]

7. الــواو:

---

[1]. نفسه، ص208.

[2]. منقولة عن طريق السماع، نفسه.

[3]. المرجع السابق، ص208.

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " راهم في الجبل العالي"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[5]. نفسه، ص208.

[6]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا اللي قلتوا الجيش ديسه "، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[7]. نفسه، ص208.

[8]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الكوارتية"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

أما الواو فنعثر له زيادات في آخر بعض الكلمات والحروف وهي كالتالي:

*زيادته في آخر الفعل الذي يدل على المفرد في الحالتين: "المذكر"، "المؤنث"[1] مثال ذلك قولهم: "ضَربتوا" يريدون " ضربته".

*استخدامه مكان حرف الهاء في بعض الكلمات، كما في الجار والمجرور: "له"[2] حيث يحل محل "الهاء"، فيصير "لو" كما جاء في تعبيرهم:

قُولـُو حَتَى أَنَـا مُـهَاجِرَه بْغِيتْ لَحْلِيبْ وَشْوِيَ فَرِينَه[3]

8. اليـاء:

زيادتها في الجار والمجرور "لنا" الذي يصير بعد إشباع الكسرة: "لينا"، وكذلك الشأن مع "به"، الذي يصير "بيه"، و"لكم" الذي يصير "ليكم"[4]، مثل قولهم:

و فِي قَرْن زَهره صرَات لِينَا غَمْرَه

جَاتْ لِينَا صَفْرَه عْلِينَا تَبْكِي وَ تْدُورْ[5]

9. الألــف:

وهو حرف الحروف الأخيرة الذي مسها التبديل و التغيير عند الشعراء الشعبيين أو أستعمل في مواطن لا يستخدم فيها الفصحى، وقد تركته الأخير، لأن ما قيل بشأنه ما يزال لم يحدد مكانته بعد، ونحن أيضا لا تستطيع الاستطراد هنا حول ما

---

1. نفسه، ص 209.
2. المرجع السابق ، ص 209.
3. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا الجنود يا اللي كنت معاه"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.
4. المرجع السابق، ص 209.
5. منقولة عن طريق السماع، قصيدة " قرن زهرة"، المجاهد: محمد غزري.

جاء بشأنه من أقوال إذ الذي يهمنا هو بعض الصور والحالات التي ورد عليها استخدامهم له، في بعض تعابيرهم وهي كالآتي[1]:

*زيادته في الفعل الثلاثي بعد فاء الفعل مثل "لبس" الذي يصير "لابس" وزادته أيضا على أنه حرف مد في فعل الأمر الخاص ب"المؤنث" ، مثل "ابقين" الذي يصير "اتبقاي":

يَا اللِّي قُلْتُوا يْلَبْسُوا لَبْلُو   وْهُمَا لاَ بْسِينْ قمَايَجْ النِّيلُو[2]

وبالتالي نجد أن الألف للمثال الأخير، جاءت نتيجة لمد الصوت عندهم أيضا كما حدث مع الكسر في الكلمات السابقة، ومع الضم أيضا، ومعنى هذا أنه لا يمكن لنا ضبط الحالات التي تخص حروف العلة عندهم لأنهم لا يخضعون في استخدامها إلى قواعد معينة، لذلك يمكن القول بأن ما تحقق هنا بشأن هذه الحروف بالنسبة للنماذج التي فحصناها، قد لا يتحقق في تعابير منطقة أخرى من الوطن[3].

2. الصورة الشعرية:

والصورة " هي الأسلوب الذي يجعل الفكرة تظهر بكيفية أكثر شعورا، تضح الشيء الموصوف استعارات من أشياء أخرى تشكل مع الشيء الموصوف علاقات التشابه والتقارب"[4]. فنجد أن أغلب النصوص الثورية تغلب عليها الصورة

---

1. نفسه، ص 210.

2. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

3. المرجع السابق ، ص 211.

4. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي بيروتط1 ، 1985، ص422.

والأسلوب المباشرين، ونظرا للظروف التي جاءت فيها، وهي ظروف الاحتلال والاستعمار ولذلك كان الشاعر يسمي الأشياء بمسمياتها، لكن هذه الواقعة لم تحرم النص الشعبي، وهو يساير وقائع وأحداث الثورة التحريرية، ومن استخدام الأسلوب البلاغي[1].

فأما ثانيهما، فيرى أنّ الشعر الثوري، لا يكون ثوريا بمقدار ما يحدث فقط من ثورة داخل الشعر، بل بمقدار ما يؤدي من تأثير ثوري، من إضاءة للوعي داخل حركة الجماهير، أي داخل حركة الشعر، إذا لم يكن متفاعلا حقا، مع مهمات الثورة، ومع الجماهير وهو كذلك، لأنه لا يمكن أن يمارس تأثيرا ثوريا داخل الجماهير، إذا لم يكن فنا أصيلا بالأساس، هذا الموقف يبدو أكثر وجاهة، لأنه لم يتغافل عن وظيفة "الشكل" داخل التجربة الشعرية الثورية، ولأنه ربط بين "فعالية" هذا الشعر الثوريةوبين أصالته، إذ أن كل شعر أصيل هو ثوري أبدا[2].

ولا أدل على وجاهة هذا الموقف من تبني شاعر الثورة إياه، فقد عبر مغدي زكرياء حين أعلن أنّه:" لم يعن في اللّهب المقدس، بالفن والصناعة عنايته بالتعبئة الثورية وتصوير وجه الجزائر الحقيقي بريشة من عروق قلبه، غمسها في جراحاته المطلوبة والشعر الحق في نظره، الهام لا فن، وعفوية لا صناعة[3].

---

[1]. غوتي شقرون، المرجع السابق، ص 106.

[2]. عبد الرحمان حوطش، شعر الثورة في الآداب العربي المعاصر، مكتبة المعارف، الرباط المغرب (د،ط)، 1983، ص433، وأنظر: محمد دكروب، الأدب الجديد والثورة، دار الفرابي ، بيروت، ط1 1980، ص41.

[3].نفسه، ص 434 ، وأنظر: اللهب المقدس (المقدمة)، المرجع السابق، ص4.

ويذهب عبد الله الركيبي إلى القول: " وهذا الفهم للشعر هو الذي جعل الصور الجديدة فيه قليلة، ولكن الجديد فيه إلى جانب المضمون، أن فيه بعض المميزات التي تتصل بالأسلوب، فيها أن الشعراء ربما تخفيضا للمباشرة في شعرهم أو محاولة منهم للتجديد، حاولوا أن يحدثوا في أسلوب القصيدة ما يدل على روح حوارية قصصية وعالجوا به قضايا نتطلب مثل هذا الأسلوب، وأيضا تؤثر في وجدان المتلقي"[1].

ويتجلى لنا من خلال هذه الدراسة، أن قصائد الشعر الشعبي الثوري، استخدمت في المجمل أساليب النداء وفعل الأمر، والبدء بأسماء الأشخاص و الأماكن وتحديد القضية في أول عبارة ينطلق منها النص، و أبرز نصوص تتحقق فيها هذه الحقائق، على سبيل المثال، تلك التي نجدها تنطلق بنداء ديغول[2]. نحو:

يَا دِيقُول بَرْكَاك من لَخْطَابَه بنات الدزَايَر قَاع فَلاَقَـه[3].

ونجد كذلك التي تذكر الأيام التي وقعت فيها الأحداث، مثل: "أنهار" نحو:

أَنْهَارْ عِينْ بْسِيل وَ الدَمْعَه تْسِيلْ و كِي شَيَبْنِي نْهَارْ لْحُسِينْ[4].

وهي عبارات كلها تعرفنا بالموضوع منذ البداية، حتى لا نحتاج إلى المتابعة والتقصي للوصول إلى المعنى المراد أو الغاية المقصودة، فأسلوب وعبارات القصيدة الشعبية الثورية واضحة يفهمها العام والخاص، لا تكلف القارئ أو

---

1. عبد الله ركيبي، الشعر الدين الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص689.
2. العربي دحو، الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى، المرجع السابق، ص 220.
3. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".
4. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " أنهار عين بسيل"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

السامع، مع أنها مشبعة بألفاظ جزلة، وقوية، عندما يتعلق الأمر بالحوادث وذكر الأشخاص و الأماكن[1].

ونستخلص من النصوص التي بين أيدينا هذه الخاصية " الصورة الشعرية"،ولو بنسبة قليلة جدا، نظرا للظروف الصعبة التي نشأ فيه الشعر الشعبي الثوري، حيث وظف الشعراء أساليب بيانية ومحسنات بديعية علاوة على السجع العفوي الذي يعرض أو يمثل القافية بالنسبة لهذه النصوص[2]. ونجد الدكتور عبد المالك مرتاض، يشير إلى ذلك من قوله: " وقد ورث الشعر الملحون الدور الذي كان يقوم به الشعر الفصيح كما ورث كثيرا من خصائصه الفنية فانتقلت السيادة والشرف من الشعر الفصيح إلى الشعر الملحون في القرون المتأخرة لدينا"[3]، كذلك الشاعر الشعبي لا تخف عليه هذه العلوم التي ذكرناها أنفا ولو أدنى قدر ممكن من الفنية لإبلاغ رسالته للشعب وتوضيح فكرته إلى المتلقي، فتراه يقبل عليها ويوظفها في مقطوعاته أو شعره، وقد ساعدته عوامل جعلت قريحته تتفتق وتدفع بمخيلته إلى نسج أساليب مختلفة من بينها[4]:

أ. عامل الطبيعة:

ويقصد به استخدام الشاعر لمظاهر الطبيعة كالأشجار والرعد والبرق والغابة...إن يقول محمد حسين عبد الله عن الطبيعة:"إن الطبيعة بكل ما تنطوي عليه من أشياء وجزيئات وظواهر هي المصدر الأساسي لإمداد الشاعر بمكونات الصورة"[5].

---

[1]. غوتي شقرون، المرجع السابق، ص 223.
[2]. نفسه ، ص 223.
[3]. عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة، المرجع السابق، ص 33.
[4]. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 112.
[5]. محمد حسين عبد الله،، الصورة والبناء الشعري، القاهرة، 1981، ص 181.

ولنضرب مثلا على ذلك، كقول الشاعر:

هَا شْكُونْ لِي طَيَّحْ الطَيَارَه   يَا لَكْبِيرْ وَلاَ رَايَسْ الوَطَنْ

وَ لَكْبِيرْ لِي طَيَّحْ الطَيَارَه   رَاهْ قَبْرُو كِي النَّوَارَه[1]

ومن هنا وظف الأزهار و الأعشاب الموجودة في الغابة كعامل طبيعي وزاده قيمة ووظيفة دم الشهداء التي رويت به، وهذا يظهر لنا قيمة "دم الشهيد" وكذلك الكم الهائل لعدد الشهداء الذين ضحوا بالنفس وسقطوا في ميدان الشرف من أجل حرية الوطن[2]، وقولها أيضا:

بَايَتْ عَسَّى وَ دَمْعَة دَرِي   جَيشْ حَمَادْ يَزْدَمْ وَ يْفُوتْ

سَامْحُونِي يَا شُهَدَا   يَا اللِّي دَمْكُم فِي لْجْبَالْ[3]

وتقول الشاعرة في "الغابة" أيضا نحو:

وَ قَرِي يَـا الـغَابـَة قَـرِي   شْحَالْ مَن جُنْدِي فَاتْ عْلِيك

وقولها: دِيرُو تَيُو لْدِيك الغَابَـه   وَ بَاشْ يْشَرْبُو الزُّعَامَـة[4]

إذ الغابة والجبال هنا ما هي إلا الثورة المشكلة من جيش التحرير الذي اتخذ الجبال قاعدة له ينطلق منها لضرب العدو الفرنسي، فيما يسمى بحرب العصابات[5]. وقولها أيضا:

يَا اللِّي قُلْتُوا سَاكْنِين قْرَابَه   و هُمَا دَايْرِين بْسَاطْ فَالغَابَـه[1]

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " راهم في الجبل العالي"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[2]. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 113.

[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[4]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

[5]. المرجع السابق، ص 113.

حيث ترمز الشاعرة إلى كثرة عناصر جيش التحرير الوطني باستعمال مصطلح "بْسَاطْ"، فالشاعرة تتستر وراء استعمال هذه الأشياء حتى لا يتفطن لها العدو أو عيونه وهي تحسس الجماهير الشعبية بالقضية الوطنية. وكذلك بين آخر بقول:

الـعِينْ تَنْظَرْ فَالـعِينْ   لاَ خُبْزَ لاَ كَـارْ شْنْـنِينْ

و النَارْ دَايْرَة لَهَابَة[2].

فمصطلح النار هنا يرمز إلى ضراوة المعركة، حيث القصف وتفجير القنابل والتراشق بالرصاص، وتصاعد الدخان والغبار معا، ومعناه "فصيلة" أو "كتيبة"، جيش التحرير الوطني من الحصار المفروض عليها من جميع الجهات من قوات العدو، وقول الشاعرة:

وَ جَاتْ لُوطْيَات و لَجيب   و جات لكليبـة الصفرة

وَ نْدَقْ دَاك الوَهْرَاني و قَالـهُم   يَا وْلاَدِي نْقُولْكُم شِي كَلمَات[3]

فهي بالتالي تعطي اشارة تحذير للقائد "الوهراني" ليكون يقظا من الطائرات الحربية التي تقصف الجنود من الجو لأن الشاعرة ، تخاف على أن يصاب المجاهدين بمكروه ، فهي الأم أو الأخت أو الزوجة لهذا أو ذاك المجاهد.وقولها:

نْـهَارْ الزَّدْمَــة   وَلا تْشُوفْ غِيرْ نِيرَانِـي

يَا لا مِينْ يْفَـكْ   وَلا يْقُولْ كْتَبْ عَنْوَانِـي[1].

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، نفسها.

[2]. منقولة عن طريق السماع، نفسها.

[3]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

فالشاعرة هنا لم تقم بتوظيف لفظ "النهار" لذاته ، على أنه ظاهرة فلكية تعقب الليل وانما أرادت أن ترمز من خلاله إلى شدة الحرب الضروس التي يستعمل فيها العدو كل امكانياته مقابل سلاح محدود لجيش التحرير الوطني الذي اعتمد في تحرير الوطن على قوة ايمانه مفضلا الاستشهاد في سبيل الله.

وَ نْهَارَك يَا مُوطَاسْ　　　حنَا عَشْرَه رِيَاسْ

سَرْكَلْنَا عَسْكَر لَسَاس　　　خْلَفْنَاه بَالمَثْنيه[2].

ب. الرمز التراثي:

أما الرمز التراثي فتعكسه تلك المعاني التي لها علاقة بتراثنا الاسلامي، وعادتنا وتقاليدنا العريقة ، فالشاعر الشعبي ينهل من هذا الرمز ، فيستقي أفكاره من هذا المنبع الفياض ونستشف من النصوص التي بين أيدينا ، كبعض الأسماء الاسلامية العربية الخالدة. والأبطال المسلمين اللامعة أسماءهم، كتبت بأحرف من ذهب في تاريخنا العربي الاسلامي كالتعليل بسيدنا محمد عليه أزكى الصلاة والتسليم، خاتم الأنبياء والمرسلين والامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والصحابة أجمعين وكلها تصب في مورد واحد ، ألا وهو الايمان بالله تعالى أما حيث الأحداث والوقائع والغزوات ، استخلص منها الشاعر الشعبي المواقف العظيمة التي يشهد بها التاريخ على مر العصور: كالتسامح ، والأخوة ، والكرم والايثار، وكلها معاني انسانية خالصة، وهذا ما استوعبناه من خلال النصوص الدينية[3].ويكفي أن نستبدل مرة أخرى ما قلناه، تقول الشاعرة:

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "باسم الجبهة"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

[2]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

[3] . فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 113.

اللهْ يْعَاوَنْ الْمُجَاهِدِينْهَدْمُوا لْقَارِيطَه وْ بَتُو سَيْرِينْ[1].

فما لاشك فيه أن الله تعالى هو نعم المولى ونعم النصير، فهذه دعوة ميمونة من هذه الشاعرة للمجاهدين ، فتدعوا الله عز وجل أن يساعدهم في كل خطوة، وفي كل مكان وزمان، لأن ما ينتظره من الأعمال الشاقة، كالسير في الأوعار والجبال والوديان، وحمل الأسلحة الثقيلة، صعب جدا في الليالي الحالكات، وأيام حارة صيفا، وقاسية شتاءا، ولكن قدرة الله تعالى، تتكل وتعين المجاهدين على الجهاد[2].

دَاكْ الجُنْدِي حَالُو صْعِيبْ رَجْلُ طَـايْبَه بَالصَبَاطْ[3]

وقولها:

الجِيشْ اللِّي رَاهْ فَاتْ مَعَ الدِّيرْ اللهْ يْسَلْكُـو مَسْكِيـنْ[4]

ونجد كذلك وصية من الشاعر إلى المجاهدين، إذ يرشدهم فيها إلى مدارج الأخوة والمحبة ونصرة الدين، والتضحية في سبيل الوطن، وهذه الوصية الثمينة

الغالية،تثلج الصدر وتشفي الغليل، وما أسعد المجاهدين، حين يمسكوا بالأخوة[5].

إذ يقول الشاعر:

يَا رَافَد السّلاح أَمْشِي وْ رَيَح مْعَاك الله مْنَاشْ تْخَافْ

يَا السَّاكنِين الجَّبَال بَلاَ مَا وَ رَبِي مْعَاكُم يَا زُعَمَـا[1]

---

1. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.
2. المرجع السابق ، 114.
3. منقولة عن طريق السماع، قصيدة:"الجهاد حلال يا رسول الله "، المجاهدة: بن حلي فاطمة.
4. منقولة عن طريق السماع، نفسها.
5. المرجع السابق، ص 114.

فقد استمسكوا، واستشهدوا على دين التوحيد والشهادة تلك الحياة السرمدية في جنات الخلد، ودار النعيم، وضمنوا للأجيال القادمة النصر والحرية [2].

من هذا المنطلق نستخرج بعض الرموز التي وظفتها القصيدة الشعبية الثورية،منها: "الجهاد" و"الشهداء"و"الكفار"[3].

أ.الجهاد:

تقول الشاعرة:

الجِهَادْ حْلاَلْ يَا رَسُولْ الله مْشَى اليَشِيرْ وْ زَادْ بَاهْ[4].

ترمز الشاعرة إلى الحرب بلفظ "الجهاد"، و أطلق اسم "المجاهد" على كل جزائري أو جزائرية انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، ليقاتل المستعمرين، وكان الدافع على الإطلاق دينا، أساسه التعلق بمبادئ الإسلام، والجهاد يعد مبدءا أساسيا منه[5]. ويذهب د. عبد المالك مرتاد إلى القول: "ولكن المجاهد في مفهوم الثورة التحريرية يقف مفهومه على محاربة الاستعمار الفرنسي جنسا، وعلى أرض الجزائر وطنا وعلى الفترة الواقعة بين الفاتح نوفمبر 1954 و 19 مارس 1962 زمانا"[6].

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

[2]. المرجع السابق ، 114.

[3]. الغوتي شقرون، المرجع السابق، ص 229.

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة:"الجهاد حلال يا رسول الله "، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[5]. نفسه، 230.

[6]. عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 101.

وقد ورد في فضل الجهاد والاستشهاد في سبيل الله تعالى من الأخبار الإلاهية الصادقة والأحاديث النبوية الصحيحة الثابتة ما يجعل الجهاد من أعظم، و أفضل العبادات، ومن ذلك الشواهد الإلاهية و الأحاديث النبوية[1]، قول الله تعالى:

"يَا أيُّها الذين آمَنوا هَلْ أَدُلُّكُم عَلى تِجَارة تُنْجِيكُم مِنْ عَذَاب أَلِيمٍ تُؤْمِنُون بالله وَرَسُوله وتُجَاهِدُون في سَبِيل الله بأمْوَالِهُم وأَنْفُسِكُم ذَلِكُم خيرٌ لَكُم إن كُنْتُم تَعْلَمُون يَغْفِرَ لَكُم ذُنُوبُكُم وَيُدْخِلُكُم جَنَات تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَار وَمَسَاكِنَ طَيبة فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيم"[2].والحقيقة أن الدين الإسلامي هو الذي كان يهيب بكثير من الوطنيين الجزائريين بصفة عامة والسنوسيين بصفة خاصة إلى الثورة على الاستعمار الفرنسي،فامتزجت الوطنية بعاطفة الدين، فكونت خلفية متينة، جعلت من المستحيل قهرها بقوة السلاح[3].

الله يْعَاوَنْ الْمُجَاهِـدِيـنْ هَدْمُوا لْقَارِيطَه وْ بَنُو سَيْرِينْ[4]

وقولها أيضا: وَ يَا رَبِي مَعَ لْمُجَاهِدِينْ مَا يْعَرْفُوشْ النْهَارْ مَنْ لِيلْ[5].

ب.الشهداء:

إن لفظ الشهيد قديم في اللغة العربية، يعود إلى فجر الإسلام، ومن معانيه: الشاهد بمعنى المخبر بالحق، ويقال لمن قتل في سبيل: شهيد، والاسم الشهادة.[1]

---

1. الغوتي شقرون، المرجع السابق، ص 230.
2. من سورة الصف، برواية ورش ،الآيات: 10، 11، 12.
3. المرجع السابق ، 231.
4. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.
5. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " أنهار عين بسيل "، المجاهدة: بن حلي فاطمة

ووجد مصطلح الشهيد (الشهداء) في عدة أبيات من نصوص البحث، حيث تقول الشاعرة:

سَامْحُونِـي يَا شُهَـدَا   يَا اللِّي دَمْكُم فِي لْجْبَالْ

عَاهَدْ الشُهدَا رَانِـي وَفِيتُو   حَالَفْ مَـانْبَدلْ عْلِيـه[2]

ولقد أكد القرآن الكريم معنى الاستشهاد لقوله تعالى:

"ولاَ تَقُولُوا لِمَن يُقْتَل فِي سَبِيل الله أَمْوَات بل أَحياء وَ لَكن لاَ تَشْعُرُون"[3].

و ورد ذكر الشهداء في القرآن الكريم في قوله عز وجل:

" وَمَنْ يُطِع الله والرَّسُول فَأُولئك مَع الذين أَنعَم الله عَلَيْهِم منَ النَّبيين وَ الصِّديقين والشُّهَداء والصّالحين وَحَسُن أُولَئك رفِيقَا"[4].

فأطلق الشعب الجزائري هذا اللفظ على كل من قتل في معركة خاضها لأجل تحرير الوطن، من العدو الفرنسي الكافر، فقدمت الثورة التحريرية مليون ونصف المليون شهيد، أما منطقة البحث فعدت تعرف بواد الألف شهيد.

ويعتبر الشهيد أيضا كل ضحية من ضحايا البطش الاستعماري، فشهداء المنطقة مدفنون في مقابر خاصة بهم، في كل من دائرة بني سنوس، وبلدياتها، بالإضافة إلى بلدية العزايل، وبني بحدل، وصارت مقابر الشهداء والأماكن الرمزية، تحظى

---

[1]. المرجع السابق، 231.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[3]. من سورة البقرة،برواية ورش، الآية 153، (نزلت هذه الآية في شهداء بدر).

[4]. من سورة النساء،برواية ورش ، الآية: 68.

بالتقديس والزيارة في كل الأعياد الوطنية، حيث يترحم المواطنون على أرواحهم الطاهرة، تقديرا لتضحياتهم الجسام، نداءا للوطن، وإعلاء لكلمة الحق[1].

أما نساء بني سنوس ففي فترة الثورة لم تكن تبكي في الغالب، بناءا على استشهاد الزوج، أو الابن، أو أحد الأقارب، وإنما كن يزغردن عند سماعهن خبر الشهادة استبشارا بالجنة التي وعدوا بها.

يَا اللِّي سَيَلْتُوا الدَّم عْلِينَا وَ سَامْحُونَا يَا الشُهَدَا
الله يَرْحَم الشُهَدَا وْ هُمَا لي جَابُوا الحُرِيَه[2]

ج.الكفـار:

تم ذكر هذا اللفظ الكافر في نصوص بحثنا هذا، والكافر بنعم الله هو الجاحد عكس الشاكر بنعم الله، ويقال كفر بهذا، معناه تبرأ منه، والكفر خلاف الإيمان فالأيمان هو لب العقيدة ويشمل الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسلهواليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره، والكفر عكس ذلك، ولقد شدد الله عز وجل على الكافرين، ويتوعدهم بعذاب جهنم[3].فأطلق الشعب الجزائري هذا اللفظ على الفرنسيين باعتبارهم أعداء للدين الإسلامي، فهم لا يؤمنون بالله من وجهة نظر ديانتهم النصرانية، ثم لأنهم كانوا يحاربون اللغة العربية التي أنزل بها القرآن الكريم، وحاولوا طمس مقومات الشعب الجزائري المسلم و كانوا يعيشون في الأرض فسادا، وينهكون الحرمان ويقمعون ويقتلون الجزائريين. والشاعر الشعبي

---

[1]. المرجع السابق، ص 233.

[2]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

[3]. المرجع السابق، ص 233.

من أفراد هذا الشعب، ذاق مرارة الاستعمار، وعان من ويلاته، فوصفه بشتى النعوت منها الكافر والعدو والغادر والمستعمر والمعسكروالفرانسيس، والتي تعني في لغة الشعب الجزائري الظلم والعذاب والخوف والرعب والاشمئزاز، كما كان يشمل لفظ الكافر، الخونة، والمتنكرين للثورة لأنهم اتبعوا ملّة العدو والكافر[1].ضمن هذا المنظور، تقول الشاعرة:

دِيك طْرِيقْ خُسَارَه وَ دِيكْ بْـلاَدْ الـثُّوَار

صَبَح الصّبَاح وَ جَاوْنَـا مُقَاتِلـه ذِي الكـفـاره[2]

ويقول الشاعر أيضا:

الله يْنَـعْلُو الكَافر مَا يَحْشَمْشِ لَحْمَار

كِيش يقُول لَعْرَب مُرِيـنْ أحنَـايا طَيبِيـن[3]

ج. الخيـال:

بَادِئً بِبَدْئٍ، لابد من جولة قصيرة حول معنى الخيال ، ونأخذ مقولة من أفواه النقاد القائلة :"إن الصورة الشعرية هي بنت الخيال ونتاج له" ، والتي تلمح إلى مصدر آخر أساسي في تشكيل الصور وهو الخيال، انه الأداة الأساسية في التوليد الصورة المبتكرة الرؤية المتميزة ، التجربة الموحدة، وأضافوا بقولهم: "إنه العدسة الذهبية التي من خلالها يرى الشاعر". رد على ذلك فهو القدرة على استحضار الغائب وتجسيده في علاقات عضوية، توحد بين المتعارض والمتباعد

[1]. المرجع السابق، 233.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "قالوا اللي فات منا"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

[3]. عن طريق السماع، قصيدة "معركة جبل عيسى"، المجاهد: محمد غزري.

في صورة جديدة تعمق الأثر الشعري والفكري لدى المتلقي[1]. كما قالوا:"إنه هو القدرة على اختراع ما يلبس اللوحات المسرحية لباسا، فيه تكتسي أشخاص المسرحية نسيجا جديدا، يسلكون مسالكهم الطريفة"[2]. ثم انه كذلك في زعمهم :"تصوير الحقيقة "[3] .

وهذه التعريفات كلها ذات علاقة ببعضها ، فسواء منها التي تحاول تحديد الخيال، في اجلاء الحقيقة، أو التي تحاول:"كشف خطره في البناء الفني للنص" ، وهي بعد ذلك تدلنا على سلطان الخيال في النص الأدبي[4] .

فالمخيلة الشعبية تزخر بتجارب تصلح لأن تكون مادة لأفكار الشاعر الشعبيووسيلة للتفاعل بين عناصرها المحيطة بذاكرة الشاعر الشعبي. فهذه الذاكرة لا تتأتى إلا عند الشاعر الذي يحسن استدراج الصور المودية ذات تناسق بين عناصر الكون وتجارب الحياة[5].

فهل كان خط الخيال في النص الشعري على هذا المستوى، وفي هذه المكانة؟

---

[1].إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991 ص245 .

[2]. محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة المصرية ، القاهرة ص 411.

[3]. نفسه،411 .

[4]. العربي دحو، الشعر الشعبي و الثورة التحريرية بدائرة مروانة... المرجع السابق، ص 129.

[5]. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 115.

ومن المعروف أن النصوص الشعبية، تختلف كالنصوص المدرسية بين أديب وآخر وبين منطقة ومنطقة، وبادية ومدينة، ومثقف وأمي، بل إن الاختلاف قد يكون أشد النصوص الشعبية، بالنظر إلى النصوص المدرسية الرسمية الفصيحة[1].

ومن هنا يجب أن يتفاوت الخيال بين هذه النصوص، إلا أن الذي لا خلاف حولههو نقاء خيال هذه النصوص، وقرب منابعه، فهو نابع من عقل عادي، لم تدخله الحضارة الحديثة، ولم تملأه حركة المدينة المعقدة، ولم يتصل بالفلسفات المعاصرةولا القديمة[2].

فالشاعر الشعبي أوجد انسجاما بين عناصر الكون وتجارب الحياة، بل بين تجربة حسية وبين موقف مستقبلي غبي، متصور من عالم آخر منتظر غير عالمنا، بالرغم من وجود هوة كبيرة بين العالمين أو الموقفين[3]، حيث يقول الشاعر:

بَسَمْ الجَبْهَه الجَلالَـه   وِينْ الغْذُو وِينْ لقُولْ وَكِي يَهْوَالِي

والجَزَايِر غِيرْ زَهْرَه   وَالـصّبَـاحْ يْـلالِــي[4]

وقول الشاعرة:

فَالوقت يْصَلِيو ركَعْتين   و طْلَبْتْـهم عند الله قْرِيبَـه[5]

ونلحظ ذلك الخيال الحسي عندما نجد مناجاة للولي الصالح "سيدي موسى" ،التوسل به

1. المرجع السابق، ص 130.
2. المرجع السابق ،ص 130.
3. نفسه ، ص 115.
4. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " باسم الجبهة"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.
5. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "قالوا اللي فات منا"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

حيث تقول:

سِيدِي مُوسَى مَالْ قَلْبَكْ هَانِي وَيَانَا رَاقْدَه وَ العْدُو جَانِي[1]

إن الشاعرة فضلت الولي الصالح "سيدي موسى" فهو عندها سلطان الأولياء، تناجيه وتتوسل إليه، والمخيلة كما يبدوا تستمد الصورة التي تصلح لهذا الموقف الشعريمن تجارب الحياة الحسية التي مرت بها الشاعرة في حياتها الحافلة بين أحضان الطبيعة ،وعداتها الراسخة في أذهان الناس، والشاعرة واحدة من هؤلاء.

وما نلاحظه أيضا، أن مخيلة الشاعر الشعبي لاتجنح إلى الخيال الاصطناعي وانما تنزع إلى الحسية والواقعية في استلهام الصور التي يعبر بها عن مواقفه ومكنوناته، فنراه بأم أعيننا، ونتخيل وقوعها في حياتنا ، وكما ذكرنا آنفا الخيال هو تصوير الحقيقة[2]. حيث يقول الشاعر:

الوَهْرَانِي وَ الجُنُود الصّلاة وَقَالهُمْ شِي كَلْمَـاتْ

لاَ نَسْمَح وَ الثَبَّـاتْ وَ الضَرْب إِلى الْمَمَـاتْ[3].

وكل ما هنالك هو أن التغيير الجديد، الذي أحدثته الثورة التحريرية، أعطى تصويرا جديدا، وطرح مفاهيم جديدة تحتاج إلى التصوير، وإلى الاشارة والتنويه،أو النقد، وهو ما جعل خيال الشعراء في النصوص مصورا للواقع الخصب بالأحداث التي فرضتها الظروف، فكان بذلك متصلا بالحقيقة ناقلا لها أكثر مما قدم صورا فنية

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " راهم في الجبل العالي"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[2]. محمد غنيمي هلال ، المرجع السابق ، ص414.

[3]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "بوعبدوس"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

بمعناها القديم والحديث[1]، ونظرة إلى بيت من الأبيات تؤكد لنا هذه الحقيقة، ولتكن هذه الأبيات نموذجا لذلك:

وَ فِي قَرْن زَهره صرَات لِينَا غَمْرَه

جَاتْ لِينَا صَفْرَه عْلِينَا تَبْكِي وَ تْدُورْ

حَتَى مْشاتْ وَوَلاَتْ يَمْكَنْهَا تْرَنْبَـاتْ

ضَنِيتْ شَافَتْ قَدُور

لْغِيتْ سْتَعَدُو بَعُوشْ جَانِـي وَحْدُو

قَالُوا نَبْدُو نْتِيرُو نْتِيرُو شَوَارتْ البَرَاج

قُتْلُو سْتَنَـاوْ مَنْ دَرْوَكْ غِيرْ تْهَنَاوْ[2]

د. العــاطفة:

ومايمكننا قوله عن العاطفة لقصائد بحثنا هذا، فقد كفانا صفاء خيال هؤلاء الشعراء غناءا، وقربت لنا العبارة التقريرية المباشرة نوعها، ويسرت لنا حرارة النصوص كما ساعدت الألحان المختارة لها، على التأثير المباشر أثناء سماعها، مما يحدد لنا أيضا نوع هذه العاطفة[3].ودعونا ننتقل بحديثنا إلى وجه آخر من أوجه العاطفة،يكون أكثر صلة بتوجهنا ونقصد به موضوع عاطفة الشاعر الشعبي، ثمة عاطفة مشتركة بين الشاعر الشعبي وأفراد المجتمع، فهو يفرح لفرحهم، ويقرح لقرحهم، ويتألم لآلامهم[4].مما نجد عاطفة جماعية، صادقة

---

[1]. العربي دحو، المرجع السابق، ص 130.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "قرن زهرة"، المجاهد: محمد غزري.

[3]. العربي دحو، المرجع السابق، ص 130.

[4]. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 119.

ومنسجمة، مع موضوع وأحداث ثورة التحرير، هذه العاطفة تنبعث من أعماقهم تعبر عن الحالة النفسية للشاعر، وكذا الملتقى. ويذهب العربي دحو إلى وجود عاطفتين ألا وهما: "عاطفة الحب" و"عاطفة الكراهية".أي الحب للثورة وما يتعلق بها، كورود أخبار سارة عن الثورة وشجاعة المجاهدين، وإقدامهم على الاستشهاد في سبيل الله[1].

لَخْوَانْ مْشَاوْ يْدِيرُ والعَمَالْ فِي بُحْمَامَه وَالضَرْضَارْ

وَقْضَاوْهَا فِلْكُفَارْ وخَرْجُوا بُونَسْوَانْ بَزْغَارِيدْ وَلْفِسَانْ[2]

وقول الشاعرة:

الشار يْقَرَبْ وَ العَسْكَر هَرْبَان الشَّجَاعَه لولاد لْعُربَان[3]

ثم صب جم الغضب على من خالف عهد المجاهدين أو الشهداء، والتوعد والتوعيد، والعقاب الشديد يوم الحساب، والكره للأعداء[4]، حيث تبين الشاعرة ذلك بقولها:

لاَ سْمَاح لَلْعْدُو وَ لاَ لِيبَاع اللِّي جْنَا الخُو مَلَبْلاَدْ[5]

ويرجع العربي دحو ذلك لأسباب قوله: "مباشرة هذه الرباعيات، وقرب معانيها وسطحيتها وربطها بحوادث شخصية، أو بأحداث محدودة في الزمان والمكان فضلا عن اللغة البسيطة التي كتبت بها، كل هذه الأسباب، جعلت عواطفها فاترة

---

1. العربي دحو، الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى لمنطقة الأوراس، المرجع السابق، ص 235.
2. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "بوحمامة والضرضار"، المجاهد: محمد غزري.
3. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "بوعبدوس"، المجاهدة: مسكاري يمينة.
4. المرجع السابق، ص 119.
5. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " راهم في الجبل العالي"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

ما لم تكن مصحوبة في أدائها بالصوت الجيد"[1]. والقارئ لبعض الأبيات يستشف بين ثناياها عواطف الحزن والألم والضياع، وتردي الحال، فهي سائدة في الشعر الشعبي الاجتماعي، والثوري خاصة، فعبر ولم يكتم ما يدور بخلده من مخاوف أو كره، أو العكس من فرح وغبطة[2]، حيث تقول الشاعرة: سَامْحَه فَالمَالْ وَالدَّرِّيَهبَاشْ مَا نَبْقَاشْ دَوْلِيَه

وقولها: يَا نْدِيرُو فالستَه وَ نْخَلِيه   نَهَارْ الرّبَحْ نَبْدى بِيه[3]

فمن خلال هذه الأبيات نتلمس الإثارة العاطفية للسامعين، متأثرا بروح الإسلام في حديثه،ويسلط الضوء على سياسة العدو، ويكشف عن نواياه المقيتة[4]، إذ تقول:

يَا رَافَد السّلاح أَمْشِي وْ رَيَح   مْعَاك الله مْنَاشْ تْخَافْ[5]

وقولها:

مَا تْخَافَشْ مَطَيَاره غِيرْ دَهْشَكْ   تْفَكَرْ رَبَكْ خَالَقَكْ فِي لَرْحَامْ[6]

وهذه الأبيات الشعبية الآتية تظهر لنا مدى فرحة وغبطة الشاعر بهذه المناسبة العظيمة. فشارك مع فرحته الرجل والمرأة على حد سواء، بل مشاعر كل الجزائريين بالاحتفال بالحرية[7].

الى دِيرُو وَاحد لَمْزِيَه   نُوضُو زِيدُو لْجَمْعِيَه

---

1. العربي دحو، الشعر الشعبي ، المرجع السابق، ص 238.
2. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 120.
3. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا حركي"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.
4. نفسه، ص 120.
5. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".
6. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "بوعبدوس"، المجاهدة: مسكاري يمينة.
7. المرجع السابق 120.

غْطِيـهُم لْحُرِيـه　　　　طَلَقْ غْلِيك لْمَسَاجِين[1]

ومن هنا نجد أن الشاعر الشعبي لم يكن أنانيا، خياليا في مطالبه وأحلامه، بل كان موضوعيا ومقدرا للمواقف والأحداث، يشارك هذا الشعب الأبي قضاياه جنبا إلى جنب،في السراء والضراء بروائع شعره، السهلة الممتعة[2].

3. الصـور الفنية:

أ.الأسلـوب:

يعد الأسلوب في الشعر الشعبي، عنصرا أساسيا، لأنه مهما كان له من الأصالة أو القوة، فالمضمون الأدبي لا يمكن أن يؤثر في السمع ما لم يتوفر له الأسلوب الرشيق والممتع[3]. والشعر الشعبي الثوري، هو شعر يثير العواطف ويقرر المبادئ، المبادئ، ولذلك جاء بأسلوب تقريري مباشر: "لأنه أقرب السبل لإيصال المبادئ والأفكار إلى الجمهور، ومن هنا يتخذ أسلوب الإثارة، والدعوة الصارخة صورة الأجناس المنذرة بالخطر فتعتمد على الاستفهام والإنكار والتعجب والنداء والتحريض والأمر والنهي والألفاظ الرنانة"[4]. ومن الأساليب الاستثنائية الطلبية التي طغت على نص الشعر الشعبي الثوري، بمنطقة البحث، الاستفهام والنداء الأمر و النهي و التمني و كما نلخصها في الجدول التالي:

التمني	النداء	الأمر	الاستفهام	التأكيد

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة "جبل عيسى"، المجاهد: محمد غزري.

[2]. نفسه ص 121.

[3]. صليحة سنوسي، الأغنية الشعبية السياسية في الغرب الجزائري-ما قبل الاستقلال- جمع ودراسة (مخطوط) رسالة الماجيستير، جامعة تلمسان، 2003/2002، ص 106.

[4]. صالح خرفي، المرجع السابق، ص 341.

لُكان	يَا الجُنُود	سَلَكْ	مَا اسمَعْتُوش؟	أَحنا يا طيبين
يْليق	يَا وَلَد	يَتْهَنَاو	مَا يَحْشَمشْ؟	صَبَح الصَّباح
الله يسَلْكُوا	يَا قْويدَر	زَاكَم	وين رَايح بهَا وِين؟	شَيْبُوني
مَا تَديش	يَا مَسْؤول	أسْمَع	وَإلى رَاك طْبِيب؟	وَرِّيوْلِي فِين
رَبِي يْجِيب	يَا السَّادات	عْطِيهُم	لَكَانش عَسة؟	نَهَار الرَّبح
يَا خُويَا	يَا رَجَل	سْتَعَدُو	شْكُون رْفِيقَك؟	يَا فْرَنْسَا مَا بْقَالَك
طْهَلاَو	يَا بَلْعيدة	قُم اللّيل	مَال قَلْبَك؟	رَايسَ لْحَرْبِيَا
مَزِين الدّنيا	يَا رَبِي	رَفْدي	كِدِيروا ليلَت؟	دِيرُوا تفَاحة
مَا زَلْنَا	أَنْهَار	قَاع	مَا لَك بْطيت؟	عَدِيتْ فْرَنْسَا
تْجِيبْلُوا	يَا شَبَابْ	فَرَّشْ	عَلاَش رَاك دَوَر؟	كِي دَيرْ التَّحزيمة
أَخُوتِي	يَا السَّاكْنِين	قُم	شْحَال مَن جنْدِي	والضَربْ إلى المَمَات

ومن استقرائنا للجدول، نلاحظ أن هذه الأساليب تعطي دفعا قويا، للحماس الوطني والديني، فمثلا: "النداء هو من الأساليب الإنشائية الطلبية التي تستدعي مطلوبا غير حامل، وقت الطلب، ويكون بأدوات تنوب مناب "أدعو" أو "أنادي".

وبالتالي، نجد نداء الشاعرة للمجاهدين، نداءا مباشرا، تختهم فيه، على الواصلة والاستمرار في المقاومة، فكانت بمثابة المحفز، تزيدهم قوة وشجاعة[1]، كأن تقول:

يَا السَّاكنِين الجَّبَال بَلاَ مَا   وَ رَبِي مْعَاكُم يَا زُعَمَا[1]

---

[1]. صليحة سنوسي، المرجع السابق، ص 107.

وقولها أيضا:

يَا لْوَطَنِي يَا اللِّي دَلِي عَقْلِي   جِيبُوهْ وَ لَحْقُونِي بِيهْ[2]

ولم تقعد الشاعرة عند نداء المجاهدين، بل تجاوزته إلى نداء الخونة كذلك، لتهجوهم عن خيانتهم للوطن وتواطئهم المبيت في قتل المجاهدين مع المستعمر، كما أنها توقظ فيهم الهمم، وإذكاء الروح الوطنية[3]، حيث تقول:

يَا لحَرْكِي مْشَى وَ مَرْتُو تَوْصِي   جِيبْ دْجَاجَه يَا نَوَارْ الفُولْ

يَا المُوتْ مَا تَدِيشْ مَلْجُونْدَيَه   وِ لاَ عِنَكْ مَلَحْرَاكْ نَقْصِي[4]

كما نجد حضور أسلوبي الأمر والاستفهام، وذلك نظرا لطبيعة النصوص الثورية التي تحتاج التساؤل عن المصير المجهول للوطن، وأمر المجاهدين بالكفاح، وعدم التهاون والتخاذل[5]، فتقول الشاعرة:

جِيشنا قَاع مْسَلَحْ   خْرَجْ للْعْدُو عِينَانِي

ضَربْ الرّصَاص مَا يفرح   و هُو يْحَرَرْ الوَطَانِي[6]

وقولها أيضا:

وِينْ رايْحْ بِهَا وِين   رَاهْ رَايَح بِها عَلَى قَصَة الأَوْطَانْ

---

[1]. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا وطني"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[3]. المرجع السابق ، ص 107

[4]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا حركي"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[5]. المرجع السابق، ص107.

[6]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "قالوا اللّي فات منا"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

يَـا حَرَرْ العُرْبَانْ   هَذا جِيش الـهْرَايَا وَ يتَبْتُوا جرَايَا[1]

وما ذكرناه من أساليب خبرية، نسترسل في ذكر بعض الأساليب الإنشائية غير الطلبية إلى التعجب والقسم، زد على ذلك عرضي المدح والذم،ونوجزها فيما يلي:

التعجب	المدح	الذم
كيف تسركل بفرنسا	يَا مَا لَقَيْدْنَا مَزِينُوا بْرُوحوا	الله ينعلُوا الكَافر
لُكان تشُوف بَالمكحلة	هَبْلُوني بَنَات الدَّشْرَة	ربي يجِيبلُوا رُوحَانِي
شُوفُوا لَهَادي فْرانسَ	مَشَاوْ شْنَايَعْنَا مَع لَقْنُوسْ	قَاعد فَالقارِيطة والدَّل عْليه
هَاذ النَّاس كِدَايْرِين	صَوْرُوهُم بَالمُورْطُو	خَرّجُوا دِيقول غي سَاعَة
قَالَك يَارَاجل رِيد نسَالك	مَجْمُوعين	يشُوف
ظَنِيت شَافَت قَدُور	بَاش نْخَلْفُوا الزُّعَمى	سَاليقَان يَا كْحَل الجَلدَة
لُكَان شَت الدَّوار	بَن حلّي كُلشي فَلاقى	لاَ خَمْسَ آلاَف لاَ جَلاَبَة
هَا شْكُون اللِّي طَيَح الطَّيارة	وطْيُور اللّي حَوْمُوا فالعْشيَة	رَفْدِي بَقَاجَك وزِيدِي القُدَام
شُوفُوا رجَالِي كِي دَاير	وَفَلْجَرِيدا رَاني مَحطُوطَة	نْقَزْرَك كِي الكَبُويَة
التَحْزِيما	والزُّعَامى حَوْسُوها بَنْهَار	يَا الحَرْكِي مْشَى ومَرْتُ
		تْوَصِي

فهذه النصوص التي بين أيدينا، تستمد حقيقتها، من خلال وقائع وأحداث الثورة بالمنطقة. وهذا ما أكد حضور الأسلوب الخبري على العموم، حيث تخبرنا الشاعرة من خلال النصوص، عن الحالة المزرية والتعذيب الذي تعرضت له من قبل

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "راه رايح بها على قصة الأوطان"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

المستعمر، من ضرب وتدمير لمساكنها، حتى تقول "نعم" لفرنسا إلا أنها قبلت التعذيب على الخيانة الوطن[1]، قائلة:

لِيسْرَى سنْيَاتْ بِيهَا للنْصَرَى وَلِيمْنَى قَاعْدَه لَلْوَطَنْ[2]

وقولها أيضا:

سَامْحُونِي يَا كبَارْ الجْمَاعَه نَدْخَلْ لَلْبِيرُو وَرَاسِي عَرْيَانْ[3]

ب.الصور الفنـية:

وفي ظل الثورة التحريرية الكبرى بصفة عامة، والثورة التحريرية بالمنطقة بصفة عامة خاصة، لم يحرم الشعراء النص الشعبي من الأسلوب البلاغي: من جناس، وطباق، وسجع، فرغم ظروف الحرب والمعاناة: لم تسمح للشاعر الشعبي من التنميق في الكلام وزخرفة الأسلوب، ورغم ذلك وردت أساليب فنية عفوية ارتجالية، أضفت على الشعر الشعبي الثوري، بمنطقة البحث، رونقا وجمالا[4] فالجمال والانسجام ينشأ أحيانا من التضاد، فالمقابلة والتعاكس من أهم مميزات الأساليب البلاغية التي تعطي لونا سحريا للشعر الشعبي[5]:

أ.السجـع:[6]

يَا اللِّي قُلْتُوا يْلَبْسُوا لَبْلُو وْ هُمَا لاَ بْسِينْ قمَايَجْ النِّيلُو

1. المرجع السابق، ص 109.
2. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا بنات الوطن"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.
3. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الكوارتية"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.
4. فضيلة دحماني، المرجع السابق، ص 117.
5. صليحة سنوسي، المرجع السابق، ص 110.
6. السجع: هو توافق العاطفتين من النثر على حرف واحد، والسجع في النثر كالقافية في الشعر و الأصل في السجع، إنما هو الإعتدال في مقاطع الكلام، أي توافق الفواصل في حرف واحد (انظر عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت،1985، ص 215، 216.)

يَا اللِّي قُلْتُوا سَاكْنِين قْرَابَه و هُمَا دَايْرِين بْسَاطْ فَالغَابَـه
يَا نْهَار السُّوق شَيَبْنِي البُوق وَ مِين جَابُوا الطَّاهَرْ للَسُوق[1]

يتنوع السجع في هذه الأمثلة:

*عَصْفُور= مَفْقُورْ.

*خْطَابَه=فَلاَقَه.

*الحال= الحال.

*وجوع= نجوع.

*طيارات= ليشارات.

ب.الطباق[2]:

خَايـْفَه غِيرْ عْلِيك يَا خُويَا لَعْدُو يَدِيكْ
زَادَتْ تَبْسَاطْ فَـالجْبَلْ سَاهَـلْ وَمْوَعَرْ[3]
يَا رَافَد السّلاح أَمْشِي وْ رَيَح مْعَاك الله مْنَاشْ تْخَافْ[4]

ج.المقابلـة:

يَالِـي قُلْتُوا جِيـشْ دِيسَـه مَـا زَالْ حَـيْ و يَاكُلْ لَحْلُو
يَا مُوتْ مَـا تَدِيشْ مَلْجُونْدَيَـه وِ لاَ عِنَكْ مَـلَحْرَاكْ نَقْصِـي
مَا تْخَافُوا مَاتـْقُولُو رَانـْدِنَا مَازَالْ القوَّه وسْلاَحْ جْدِيـدْ[5]

---

1. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

2. الطباق ويقال التضاد، لغويا أن يضع البعير رجله موضع يده، فإذا فعل ذلك قبل طابق البعير واصطلاحا: جمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في كلام أو بيت شعر.

3. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "باسم الجبهة"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

4. منقولة عن طريق السماع، من الذاكرة الشعبية، "أشعار عبارة عن أبيات متفرقة".

5. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا وطني"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

د.الجناس[1]:

لُو كَانْ يَبْقَى غِيْرْ شْطَبْ وَقَنْدُولْ   مَا نْسَنِييشْ مَعَ دِيقُولْ

قَاعْ الدَّشْرَه وَطَنِيَه   فيهَا زُوجْ دْيَارْ دَوْلِيه[2]

إذ حاول الشعر الشعبي الثوري أن يكون دقيقا، اضطر إلى نهج سبيل الاستعارة والتشبيه والكناية، التي تخرج الغموض إلى الوضوح، وتعد هي وغيرها من محاسن الكلام داخلة تحت المجاز الذي هو في كثير من الكلام، أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعا في القلوب والأسماع[3].

هـ.الكناية:

قُولُو حَتَى أَنَا مُهَاجِرَه   بْغِيتْ لَحْلِيبْ وَشْوِيَ فَرِينَه[4]

وفي هذا البيت نجد كناية عن وضع المهاجرين الذين اضطروا لترك ديارهم والعيش في ديار الهجرة بالمغرب.

و.التشبيه:

بَسْمْ الجَبْهَه الجَلالَه   وِينْ الغْذُو وِينْ لقُولْ وَكِي يَهْوَالِي

والجزَائِر غِيرْ زَهْرَه   وَالصّبَاحْ يْلالِي[5]

وقولها:

---

1. الجناس : يعرفه ابن المعتز: "التجنيس أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، وجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها". وانظر المرجع السابق، ص 195، 197.

2. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

3. صليحة سنوسي، المرجع السابق، ص 111.

4. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " يا الجنود يا اللي كنت معاه"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

5. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: "باسم الجبهة"، المجاهدة: مسكاري يمينة.

وَ طيُورْ لِي حَوْمُوا فْالَعْشِيَـه وَ فَايَنْ نْدِيرْهُمْ عَلَى المُوتْ[1]

نكشف في البيت الأخير تشبيه المجاهدين، بطيور الليل لخفتهم وحركاتهم في الظلام.

ي.الاستعارة:

صَوَرْهُم بالمُورْطو مَجْمُوعِين ولاَدْ دَزَايَرْ يَا لْمَشْنُوعِين[2]

وبالتالي نخلص إلى أهم وسائل الأسلوب التصويري وجود البيان والبديع التي تسمى أيضا فنون البلاغة، التي تعد وسائل تزيين وزخرفة، كما أنها ضرورية في موافق التقوية والانفعال، إنها وسيلة التعبير القوي عن المعنى القوي، أو مظهر انسجام بين اللفظ والمعنى[3].

[1]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " الله يعاون المجاهدين"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[2]. منقولة عن طريق السماع، قصيدة: " خيط النظام"، المجاهدة: بن حلي فاطمة.

[3]. المرجع السابق، ص 113.

الخاتمة

لقد حافظ الشعر الشعبي على الثقافة الشعبية ، والموروث اللغوي، ضد الغزو الصليبي والفكري واللغوي للمستعمر.

يشكل الشعر الشعبى بصفة عامة، والشعر الشعبي الثوري بصفة خاصة أهم الأشكال الفنية التي استوعبت النضال التحريري، والكفاح المسلح في الجزائر منذ احتلالها من قبل المحتل الفرنسي؛ حيث وظّف الشاعر والراوي هذا النمط الثقافي الشعبي لخدمة أهداف الثورة التحريرية.

فنظراً لشساعة الرقعة الجُغرافية لمنطقة الغرب الجزائري وتقارب الشعر الشعبي الثوري، مضموناً وشكلا، وحتى لا يكون هناك تكرار للقصائد وهو تكرار بالمعنى وباللفظ، اقتصرت على دراسة الشعر الشعبي الثوري وما يتضمنه من أحداث و أبعاد تاريخية وإعلامية، وأهم المعارك بمنطقة بني سنوس . فضلا عن المهمة الوطنية والإنسانية. التي تدعونا مجتمعة إلى الالتفات حول هذه المنطقة المُناضلة والمجاهدة، سجلت هذه البطولات وقدمتها النصوص في شكل وثائق تاريخية .

ومن هنا لا بد من الاشارة إلى أنه كان وما يزال يحافظ على الذاكرة الشعبية لهذه المنطقة، الغزيرة بثراتها وأصالتها الضاربة في القدم، ومما تجدُر الإشارة إليه أنَ الشعر الشعبي الثوري نَظم للغناء، وهو شكل من أشكال التراث الشعبي المروي تتغنى به وتردده الطبقة الشعبية، معبرا عن حالته النفسية والاجتماعية.

وتوصل البحث إلى أن الشعر الشعبي الثوري لمنطقة بني سنوس لا يشذّ عن بقية القطر الجزائري، فهو أصيل له علاقة واضحة بين بعض النصوص الشعبية للمناطق المجاورة لها، فالمنطقة أوالناحية الأولى من الولاية الخامسة التاريخية

حافظت بشكل بارز على تراثها كما هو الشأن لمعظم مناطق الغرب الجزائري. حيث لا تزال بعض المؤشرات، والعادات والتقاليد ومظاهر الثقافة الشعبية تتعايش مع غزو الثقافات الوافدة عبر الوسائل الإعلامية المختلفة. ولم تذب كافة ولم تتقلص، فظلت محافظة على خصوصياتها الحضارية. ومن أهم العناصر الثقافية الشعبية التي عرفتها المنطقة تمسكها بعاداتها وتقاليدها كالنفقة، والمولد النبوي الشريف (سيد المولود)، وعارفة، و الوعدة، و الناير، والإحتفال برأس السنة الأمازيغية (آيراد).

ولقد تعددت موضوعات الشعر الشعبي الثوري بالمنطقة بيد أنها تجلت في قسمين: شعر رجالي، وشعر نسوي. فالأول ضمً الفخر بالثورة، وهجاء الخونة . ورثاء الشهداء، ومدح الأبطال .

فتلك القصائد تسلمتها البنادق، وفوهات المدافع، والضغط الذي يفجر المحافل ويَعلى المنابر، إجتدبته قمم الجبال ومخابئ الفدائيين . فالشعر الشعبي عايش الثورة واقعا، بعد أن عاشها رؤيا كاشفة .

فأما الثاني فللمرأة البطلة، لفتة متميزة من الشعر وكانت متطلعة للحرية والاستقلال، ويحفزها الإشفاق من ضحايا المأساة باستعجال النصر .

فثمة الأهازيج الدينية المختلفة، بالإضافة إلي الشعر الشعبي الثوري عند نساء المنطقة. ثم عرجت على موضوعات الشعر الشعبي الثوري النسوي خلال الثورة كدور المرأة. ومشاركتها من خلال:الجندية والحراسة. وتناولها دم الشهيد، والحرية، زد على ذلك التمريض و الشجاعة والشوق، ونبأ الاستشهاد، والانتخابات ....

وما نلاحظه أيضا أن الشاعر الشعبي، وبالرغم من أُميته، نجده يستمد ألفاظه ومعانيه من أنماط التراث الإسلامي، وخاصة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وقد يقتبس المعنى من أحدهما، ويتجلى تأثيرهما في الشعر الشعبي سواء في موضوعاته وأغراضه، وكذلك في أسلوبه وأشكاله .

ومع هذا فنحن لا ننكر أن للشعر الشعبي أسلوبه الفني الخاص، والذي يتذوقه العامة ويفضلونه على الإبداع الأدبي الرسمي. زمن تما يمكن القول أن للشعر الشعبي الثوري له أسلوبه وجماله الخاص .

كما لا يمكن تطبيق أو وضع المقاييس المستخدمة في الشعر الرسمي من عروض وأوزان وإسقاطها على الشعر الشعبي.

ويعد أيضا وثيقة صادقة، ومصدرا لكتابة تاريخ الثورة، كما يعد أداة لتصوير مصورا لنا جانبا من المعارك الحامية الوطيس، والتاريخ يبقى الشاهد الأكبر على شدة مقاومة أهالي المنطقة .

وبهذه الخاتمة أكون قد أنهيت البحث على هذه الصورة، وقد عشنا مع الشعر الشعبي مرحلة، طبعت موقف الشاعر بطابع خاص، أثرت في رؤيته للأحداث، وتفاعله معها.

فحاولت تعريف الشعراء البارزين أثناء هذه الفترة، ثم وازنت بينهم، وبعدما انتقلت إلى بعض الرواة، فوجدتهم نوعين، من يروي هذه النصوص لأنه يغنيها في الأعراس ومنهم من يرويها للترويح عن نفسه في خلوته، أو أثناء قيامه بعمل من الأعمال، وهؤلاء الشعب عامة.

وأخيرا توصلت إلى حقيقة هي أن حظ الشعر الشعبي الثوري في الدراسات الأكاديمية يسير جدا، إن يشعر الباحث إلى حد الآن بنقص اتجاه هذا الجانب، سببه عزوف الباحثين إلى دراسة باقي الشعر الشعبي وإهمال هذا الأخير.

وقد قمت بهذه الدراسة من أجل تسليط الضوء ولو على جزء بسيط جدا من موضوعات الشعر الشعبي الثوري وخصائصه الشكلية والفنية، وتذكيرا منا لباقي الباحثين الذين يودون دراسة الشعر الشعبي الثوري عن كتب، وما لهذا الجانب من أهمية في اثراء الشعر الشعبي واعطاء وجهات نظر جديدة تكون مفاتيح في يد الباحث ثراء لأعلام الشعر الشعبي الجزائري، والشعر الشعبي بجميع مراحله.

الملاحق

"الجْهَادْ حْلاَلْ يَا رَسُولْ الله" *فطمة بن حلي*

الجْهَادْ حْلاَلْ يَا رَسُولْ الله مْشَى اليَشِيرْ [1] وْ زَادْ ابَاهْ

نْجَاهْدُو يَا الْوَاغَشْ[2] وَدْوَاهْ نَرَوْحُو لَبْلاَدْنَا نَزْهَاوْ

شَيْبُونِي[3] مَنْ كَانُوا لجُنْدِيَا كِي يَرَبْحُوا يتْهَنَاوْ

رَانِي طَالَعَه للَجْبَلْ العَالِي نْشُوفْ قَبْرَكْ يَا شُهَدِي

وَاَسْلاَحْ ثْقِيلْ رَجْلُ طَايْبَهَ بَالصَبَاطْ

دَاكْ الجُنْدِي حَالُو صْعِيبْ رَجْلُ طَايْبَه بَالصَبَاطْ[4]

يَا الجُنُودْ يَا اللِّي كُنْتُو مْعَاه وَ أَنَا مَا سْمَعْتُوشْ الْغَاهْ

قُلْهَا يَا رَايَسْ[5] لاَ تَحَارَبْ مَالَكْ دِيتْ قَاع شُبَانْ

وَالجْبَلْ عَالِي فِيهْ التُورْنَات[6] وَالسَّلاَحْ ثْقِيلْ عَلَى الخِيَاتْ[1]

---

[1]. اليشير : الابن

[2]. يا لواغش: أيها الشباب.

[3]. شيبوني: أشاب، من الشيب.

[4]. طايبه: متعفنة.

*الصباط: الحذاء.

[5]. رايس: الرئيس، أيها القائد

[6]. التورنات: المنعطفات.

الجِيشْ اللِّي رَاهْ فَاتْ مَعَ الدِّيرْ[2] الله يْسَلْكُو مَسْكِينْ
بَايْتَ نْعَانِي و البُقْرَاجْ[3] يَغْلِي جِيشْ حَمَادْ يَزْدَمَ[4] وَ يْفُوتْ
يَا مَه وَرِيوْلِي مَحَالْ[5] خُويَه نْجِيبْ سِيمَه وَ نَكرْ[6] عَلِيهْ
يَا مَه لْقَيَدْنَا مَزِّنُو بْرُوجُو[7] مْسَلَّحْ وَ زَايَدْ الجَلاَبَه[8]
يَا مَه لْقَيَدْنَا مَزِّنُو بْرُوجُو مْسَلَّحْ وَ زَايَدْ القَالُويَاتْ[9]
بَلاَ صْيُونْ دُورْ تْسَرْبِي الكُورْ[10] الكُونْفَه[11] دَاخَلَ لْلْمَحَالْ

[1]. الخيات: الفدائيات أو المجاهدات.
[2]. الدير :جمع الدور، مفردها دار
[3]. البقراج: الإبريق.
[4]. حماد: مجاهد من المنطقة. *يزدم: يقتحم.
[5]. محال: جمع محل، وهي فرقة المجاهدين.
[6]. نكر: أسد عليه المكان حماية له.
[7]. لقيدنا: القائد. *بروجو: البرج.
[8]. الجلابه: عباءة مصنوعة من الصوف أو الوبر.
[9]. القالويات : شارات العسكرية.
[10]. بلاسيون: الطائرة الحربية. *الكور: القذائف.
[11]. الكونفه: القافلة العسكرية..

"خِيطْ النُّظَامْ " *فطمة بن حلي*

سَلَكْ سَلَكْ يَا وَلْدْ لِيهُودِي[1] | خِيْط النِّظَامْ يَمْشِي وَيْجِي
لُو كَانْ يَبْقَى غِيْرْ شْطَبْ وَقَنْدُولْ[2] | مَا نْسَنِييشْ مَعَ دِيغولْ[3]
لَعْوِينْ نْفَوْتُو بِينْ السلُوكْ [4] | لُو كَانْ دِيرُو حْيُوطْ[5] سِيمَه
أَنَا وَطَنِي وَ خُويَ وَطَنِي | نْعَرضُوا للاِسْتِقْلاَلْ التَامْ

لَبْرَنَه لَبْرَنَه وَ قَالْعِينْ الطِّينْ وَ الهَنَا

يَا قْوِيدَرْ [6] مَاتْ وْنَارُو قْدَاتْ | شَيْبُونِي غِيرْ لَقْرَطَاتْ[7]
وَ عَبْدَ الله دَارهَا بَلْفَسْيَانْ | وَقَالْهُم مَكَانْش الثَوارْ
الجِيشْ اللِّي فَاتْ مَعَ الدًيرْ | الله يْسَلْكُو مَسْكِينْ
اللِي مَانْسَاشْ عَاهْدُوا بالثَوَره | رفَدْ سْلاَحُوا بَايَتْ سَايَرْ بيهْ
قُولُوا للشُهَدَا يَتْهَنَاو | وْلاَدْهُم رَاهُم فِي لَمَانُ
هَبْلُونِي بَنَاتْ الدَّشْرَه[1] | فِي كُلْ سَاعَه يبَايْعُوا[2] بِيَ

---

[1]. ولد ليهودي: كناية عن الخونة.

[2]. شطب : بقايا أغصان الأشجار.

[3]. ما نسنييش : لا أوقع.

[4]. لعوين: المؤونة.

[5]. حيوط: حيطان جمع حائط.

[6]. قويدر : شهيد من المنطقة.

[7]. لقرطات: الشارات العسكرية.

* قندول: نبات شوكي.

* ديقول: شرل ديقول ، رئيس فرنسا.

*سلوك: الأسلاك الشائكة.

يَا مَسْؤُولْ مَا رَبِيتْنِيشْ لقِيتْ خُويَ وَمَا بَيَعْتُوشْ

فَالقِيرَى[3] كُنَا خَاوَا وَحْدَه وَكِي اسْتَقَلِينَا تبَاغَضْنَا

زَاكُمْ[4] مَنْ القِيلْ وَ القَالْ خَدْمو مْلِيحْ وَعَدْلُو لحْكَام

يَا دابْ دْزَايَرْ تَرْبَحْ مَشَاوْ شنايَعْهَا مَعَ لَقْنُوسْ[5]

وَرِيوْلِي فِينْ طَاحْ سْلاَحُو نَدِّيه وَنَمْشِي نْجَاهَدْ بِيه

ولاَدْ دْزَايَرْ[6] إلَى جَاو نْدَيرُولْهُم الفِيشْطه[7] وَنَزْهَاوْ

صَوَرْهُم بَالمُورْطُو[8] مَجْمُوعِينْ وْلاَدْ دَزَايَرْ يَا لْمَشْنُوعِينْ[9]

---

[1]. الدشرة: القرية.

[2]. يبايعوا: من المبايعة.

[3]. القيرى: الحرب.

[4].زاكم : أمسكوا أو أسكتوا

[5]. شنيعها : أخبارها * لقنوس: الأجانب.

[6]. دزاير: الجزائر.

[7]. الفيشطة: إقامة الأفراح.

[8].المورطو: تحريف اللفظ الفرنسي:mortier ، مدفع الهاون.

[9]. المشنوعين: المشهورين.

" يَـا وَطَـنـِي" *فطمة بن حلي*

يَا لْوَطَنِي يَا اللِّي دَالِي عَقْلِي جِيبُوهْ وَ لَحْقُونِي بِيهْ
دِيرْنَا مُورَاكْ يَا مُولْ لَبْيَاسَه[1] إلاَ مَتْ نْمُوتْ أَنَا وَيَاكْ
يَا وْلِدِي يَاللِي مْعَيَا مْشِيتْ فِي طَرْفْ لَعْشَرِيَه[2]
يَا شُهَدَاءَ يَا اللِي كُنْتُو مْعَاهْ حَالَفْ أَنَا لاَ نبَدَلْ عَلِيهْ
يَا شُهَدَاءَ يَا اللِي كُنْتُو مْعَاهْ وأَنَا خُويَا مَا سْمَعتُوشْ لْغَاهْ
يَا تْموتْ بالرَقَّالْ وَلا بالحْبِيلَه[3] قُولُو لْخِيي غِي يَتْهَنَا
وَمَا تْخَافُوا مَا تْقُولُوا رَانْدِنَا[4] مَازَالْ القوَّه وسْلاَحْ جْدِيدْ
أَمِنينْ تْقَابْضُو فَالكُرِيشْ[5] يَا صَفْرَه[6] بَايْعِي للجَيْشْ
يَا سَلِيمْ يَا مُولْ بْرَامِيلْ فَالظَلْمَه يْكُونْ العَمَلْ
يَا بَه قدُورْ يَا هَدَيْلِي رَاهُمْ غَرُّو بِيكْ طُرْقَانْ

---

[1]. لبياسه: تحريف اللّفظ الفرنسي La pièce ويعني: سلاح أتوماتيكي، يطلق عليه باختصار :F.M.D.P.

[2]. لعشريا: سلاح فردي ذو عشرة خراطيش (رصاصات) .

[3]. الرفال: مأخوذة من اللّفظ الفرنسي Rafal: طلقات رصاص متتالية. *الحبيلة: الحبل.

[4]. راندنا : تحريف اللّفظ الفرنسي Se rendre : أي استسلم.

[5].الكريش: نبات غابي.

[6].صفره: طائرة استكشاف ومطاردة ذات لون أصفر.

يَا حُمَّادَه[1] مَعَ الشُّهدا فَايَنْ عَاهَدْ الشُهَدَا

يَا حُمَّادَه مُولْ اللّوُطُو فَايَنْ عَاهَدْ الشُهَدَا

[1]حماده: حماده البركاني، شهيد من المنطقة.

"معركة دار اللوح" *يمينة مسكاري*

أَنَا قَاعَدْ فِي دَارْ اللُّوحْ[1] و لَجِيبْ[2] تَدِي وَاتْرُوحْ
قُولُوا لَمِي قَلْبِي مَجْرُوحْ وَ العَسَاسْ عْلَيهْ
وَ نْهَارْ لَرَافْ[3] نْكُونْ رَقْبَه[4] وَنْخَافْ
نَوْعَدْ لَجْرَافْ وَ نْجَاوَرْ دِيسِيه[5]
حَسَنْ عُون لَغْرِيبْ اللِي مَا يَعْرَفْ لَبْلاَدْ
سْبَعْ سْنِينْ و هُوَ بالجُوعْ
ومِينْ يْجِي يَاكُلْ يَتْفَكَرْ النِظَامْ

---

[1]. دار اللوح: جبل يقع قرب قرية أولاد موسى.

[2]. لجيب: سيارة عسكرية متميزة بالقدرة على السير في الأماكن الوعرة ، وتكون على رأس القافلة.

[3]. لراف: الطوارئ .

[4]. رقبه: شجاع .

[5]. ديسيه: سلاح مضاد للطائرات يعرف باسم D.C.A.

"يَا لحَـرْكِي" *فطمة بن حلي*

عِيشَـهَ سَكْنَتْ[1] فَالقَارِيطَـه[2] الجُنْدِي تْوَحَشْ الفِلاَجْ[3]

كْوَاعْطِيه[4] ليَامْ يَـا بَنْتْ رْقَيَه نْقَزَرَكْ كِي الكَبُويَـه[5]

هُوَ مْشَـى وَ مَرْتُو تَوْصِـي وَ تْقُولُو جِيبْلِي خِيطْ لْوِيزْ[6]

يَا لحَرْكِي مْشَى وَ مَرْتُو تَوْصِـي جِيبْ دْجَاجَه يَا نَوَارْ الفُولْ[7]

يَا شْرْفَه[8] نُوضِـي تَوَلْدِي بَاشْ نْخَلْفُو ازْعَـامَي

يَا نْدِيرُو فالِسْتَـه[9] وَ نْخَلِيه نَـهَارْ الرّبَحْ نَبْدى بِيـه

نَظْمُوا سِيَاسَه وَشْرَاوْ سْلاَحْ لْمُوا شَارَكَه[10] و تَفْتُو فَالكِفَاحْ

---

[1]. عيشه: زوجة الخائن.

[2].القاريطه: تحريف اللفظ الفرنسي Créte بمعنى قمة أو مرتفع ، حيث تبنى مراكز المراقبة.

[3]. الفلاج : القرية.

[4]. كواعطيه : المتعاملة مع الادارة الفرنسية.

[5].نقزرك: أقطعك. * الكبويه: القرع أو اليقطين.

[6]. لويز : المجوهرات.

[7]. نوار الفول: اللون البنفسجي والأبيض لنبات الفول.

[8]. شرفه: الشريفة.

[9].لسته: القائمة.

[10]. لمّوا شراكه : جمع الأموال.

وَ لَحْطَبْ نْحَطْبُوا وَآغَدُوا[1] نْظَفْرُو وْ رَانِي فَارْحَه بَالثَّوْرَه

شُوفْ لْوَاغَشْ الزُّعَمَا[2] لْصَنْدُوقْ الدُّومِيلْ[3] رَاهُم وَصْلُوهْ

وَلْفَسْيَانْ[4] فَالقَارِيطَه وَمَا شَفُوهْشْ

سْبَعْ سْنِينْ وَ أَنَا نَسْقِي بمُغْرَفْ قَرْطِيطْ[5] مْسْتْعَدَه وَ حَامْدَه رَبِي

وَ يَا لْوَاغَشْ لَحْرَارْ صَابْرِينْ لَجْلِيدْ وَ لْجُوعْ

وَ مْنِينْ لْغَى لْفَسْيَان وَ قَال بَنْحَلِي[6] كُلْشِي فَلاَقي[7]

أَصتَحْفْظُوا عَلَى نَجْمَه وَ الهْلاَلْ وَ هَدَاكَ شْبَحْ الشُبَّانْ

---

[1] .آغدوا : يصنع من نبات الحلفاء .

[2]. الزعما: الزعماء، وهم عناصر جيش التحرير.

[3]. الدوميل: صندوق الضرائب .

[4]. فسيان : تحريف اللفظ الفرنسي d'officier أي ضابط.

[5]. مغرف: أداة مصنوعة من الخشب. * قرطيط: مكسور نصفه.

[6]. بن حلي: لقب لعائلة جلها مجاهدون من قرية بني عشير.

[7]. فلاقى: أو الفلاقة: وصف ذم، أطلقه أعداء الثورة على جبهة وجيش التحرير الوطنيللنيل من شرعيتها، واللفظ آت الفلق بمعنى الشطر.

"الله يْعَاوَنْ الْمُجَاهِدِينْ"*فطمة بن حلي*

الله يْعَـاوَنْ الْمُجَـاهِدِينْ — هَدْمُوا لْقَارِيطَه وْ بَاتُو سَايْرِين
رْوَاحْ نْعِيدْلَكْ كِي صَـارْ بِيَ — وَ نْسَا شُهَدَاه يْخَدْمُو فْلَفْحَمْ
وَ طيُورْاللِي حَوْمُوا فْالَعْشِيَه[1] — وَ فَايَنْ نْدِيرْهُمْ عَلَى المُوتْ
يَا لْمُوتْ مَا تَدِيشْ مَلْجُونْدَيَه[2] — وِلاَعِينَكْ مَلَحْرَاكْ[3] نَقْصِي
و جُونْدِي مَسْكِينْ طَـاحْ — فَشَعْبَه[4] وْ قَالْ هْنَا نْمُوت
كِيفَاشْ ندِير مَعَ وَلْدْ جُونْدي — اللِّي دَخَلْ الـهَمْ لقَلْبِي
رَيَـحْ وَلْدْ الشَـافْ[5] رَيَـحْ — حَتَى يْخَدْمُوا عْلِيكْ الوَطَنْ
بَايَتهْ عَسَّى وَ دَمْعَة دَرِي[6] — جَيشْ حَمَادْ يَزْدَمْ وَ يْفُوتْ
سَامْحُونِـي يَا شُهَـدَا — يَا اللِّي دَمْكُم فِي لْجْبَالْ
رَبِي يْجِيبْ وَاحَدْ السَـاعَه — يَرْحَلْ لَعْدُواوَ يَرَوّحُوا لْهُجَّارْ[7]

---

1. لعشيه : مساء، عند غروب الشمس.
2. ما تديش: لا تأخدي. *ملجونديه : الجنود أو المجاهدين.
3. عينك: إذا أردتي *ملحراك: مفرده (حركي): مأخوذة من كلمة Harki ، وهو الخائن.
4. فشعبه: شعبة ،جمع شعب وشعاب.
5. الشاف: القائد.
6. دري: تدرف الدموع.
7. الهجار : المجاهرين.

يَا فْرَنْسَا مَا بْقَالَكْ حْكَام رَفْدِي بَقَاجَكْ و زِيدِي لْقُدَامْ

رَانِي بِينْ لَعْدُو وَ لْكُفَارْ إلاَ كَانْشِ والِي مْعَ لَجْبَالْ

قَاعْ الدَّشْرَه وَطَنِيَه فيهَا زُوجْ دْيَارْ دَوْلِيه

مَا نْشُوفَكْ لاَ بْلَمْرِي وَ لاَ بْعِينِي يَا خُويَا غِي خْبَارَكْ جَانِي

"يَا بْنَاتْ الوَطَنْ "*فطمة بن حلي*

وَلَبْسُو لَخْضَرْ يَا بْنَاتْ الوَطَن   بَاشْ نْقَعْدُوا[1] لَعْلاَم
أَصْحَابْ الوَطَنْ قَالُو مَاتُوا   وَجَادَارْمِيَه جَاوْ فَلُوطُو[2]
فَرَشْ الزَرْبِيِّه وزِيدْ اللَّحَافْ[3]   بَاشْ نْقَرِي بْنَاتْ الوَّطَنْ
بَرَّمْ شْلاَغْمَكْ[4] يَا كَبِيرْ الوَّطَنْ   وَتْجِي لْمَشْتَا تْلَزْ[5] لَدْخَانْ
وَليطْنَا رَاهْ دَارْ لْعَسَّه[6] عْلِيَا   حْسَابُو رَانِي نْعَوَنْ لْجِيشْ
وَعَلِّي يَا مُوكْرِيعَه[7] عَلِّي   لْجُنْدِي رَاه يَشْرَبْ لَتَايْ
لاَ خَمْسَ آلاَفْ لاَ جَلاَبَه[8]   كِي اْدِيرُو يَا لْبِيَاعَه[9]
لِيسْرَى سنْيَاتْ بِيهَا لَنْصَرا[10]   وَلِيمْنَى قَاعْدَه لَلْوَطَنْ
قَايَدْنَا حَطْ رُوحُو وَطَانْ   وَمَعَ نْصَارَى مَا يْبَيَنْشِي
رَايَسْ[11] لْحَرْبِّيَا عَنْدُو لَقْرَاطْ   وَعَبْدَ العَزِيزْ[12] مَعَ لَعْشِيَه فَاتْ
طَهَلاَوْ فَرَّايَه[1] وَلَعْلاَمْ   هُوَ شْبَاحْ[2] الشُّبَانْ

---

[1]. نقعدوا: نرفع .
[2]. جادرميه : الدرك الفرنسي. *فلوطو: السيارة
[3]. الزربية: بساط يصنع من الصوف. *اللحاف: التحف
[4]. برم: تلمس. * شلاخمك: شواربك.
[5]. تجي: تأتي. * للمشتا: الشتاء. * تلز: تقترب.
[6]. ليطنه: تحريف للفظ فرنسي lieutenant أي ملازم. * لعسه: الحراسة.
[7]. علِّي: إظهري، وأعتلي في السماء. *موكريعه: الطوافة.
[8]. جلابه: عباءة.
[9]. بياعة: الخونة، المخبرين.
[10]. سنيات: إمضاء، أو أمضأت. *لنصارى: الكفار أو فرنسا.
[11]. رايس: الرئيس، أو القائد.
[12]. عبد العزيز: رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

مْنِينْ قَالُو لجِيشْ دِيسَه[3] فَشْلُوا[4] رْكَبِيَه ومَا قدِيتْشْ

رَانِي فَارْحَا بالشُّبَانْ اللِّي بَيْنُو لَعْطَار

[1]. فريا: العلم، وهو رمز من رموز الدولة.
[2]. شباح: بمعنى هو الكل في الكل.
[3]. ديسه: مرض وتوفي.
[4]. فشلوا: أرهقت وتعبت (الأرق).

"أَنْهَار عِينْ بْسِيلْ "*فطمة بن حلي*

أَنْهَارْ عِينْ بْسِيل[1] وَ الدَمْعَه تْسِيلْ
و كِي شَيَبْنِي نْهَارْ لْحُسِينْ

سِيفْطُو لَمْسَرَّحْ[2] يْمرْكِي نَشِيد
عَنْدْ القَلِيل[3] فِي طَرْفْ الوَادْ

لاَ صَلاَة لاَ فْقِيهْ يْرَدْ بِينَا
نْهَارْ جَمْعَه كْحَلْ عْلِينَا

كُنْت صْغِيرَه وَلِيتْ عْجُوز
مِنْ دَخْلُونِي عَنْد الجُّوجْ[4]

خِيطْ بَنْ شْرَاطْ جَانِي مَنْ رْبَاطْ[5]
قَالُولِي مَاتْ فِي طَاخَرَّاطْ[6]

وَمَا نْخَافْش عَلَى مَسَلَّكْ لِيَامْ
طْرِيقْ لَعْدَاوِي[7] دَارْهَا طُرْقَانْ

يَا بُويَا جْبَالْ صْخْرَى عَلاَوْ
دَرْقُوا شُبَّانَا فَايَنْ مْشَاو

بِينْ صَخْرَى وَحَاسِي مَسْعُودْ[8]
يَا وَشْحَالْ تْقَاتْلوا جنُودْ

دِيرُو تَفَاحَه بِينْ طُرْقَانْ
يَا بَاشْ تْعَتْقُوا[9] لَعْمُورْ

خَرْجُو دِيقولْ[1] غِي سَاعَه يْشُوفْ
زُعَامَه دَارَتْ دِيفِيلِي

---

[1]. عين بسيل: جبل يقع على الضفة اليمنى من الوادي بين قريتي بني عشير، بني زيداز.

[2]. لمسرح: معوق من المنطقة، وكان لا يهاب فرنسا.

[3]. القليل: الظريف، الوديع.

[4]. الجوج: قاض التحقيق.

[5]. بن شراط: شهيد من قرية الفحص. * رباط: عاصمة المملكة المغربية.

[6]. طاخراط: الطريق المؤدي إلى بلدية العزايل وبني بحدل.

[7]. لعداوي: الطريق الممتد بين قرية المنزل والخميس.

[8]. حاسي مسعود: وهي مدينة تقع في الجنوب الشرقي من الجزائر.

[9]. تعتقوا: بمعنى

لِيلَة ظَلْمَه وَجِيتْ...بلاَ سْلاَحْ وَحَلِي البَابْ يَا لوَطَنِيه

يَا وَمْنِينْ تْجِي رْوَاحْ مْعَا لَعْشِيه لْقارِيطَه[2] عَالْيا وَيْشُوفوكْ

وَرَانِي خَايْفَه مَنْ لَعْدُو إلاَ يَسْعَاكْ وَسْتِيقْلاَلْ يْجِينَا مُرَاكْ

يَا وْمِنِينْ تْجِي رْوَاحْ بْلاَ سْلاَحْ لْقَارِيطَه مَا فِيهَا عَسَّاس

يَابَه خُويَه وْعِينِيه وَقلْبِي رْوَاحْ فَايَنْ نْخبيِكْ

وَطْبَق[3] يَبْبَسْ وَلْغُرْبَالْ[4] عَسَاسْ وَلْقَرْوِيشَه[5] مَنْعَتْ لْجُنُودْ

آرَانِي فِي طْرِيقْ لْجُونْدِيَه وَمِينْ يْفُوتُو عْلِيّا نَزْهَا

سَالِيقَانْ[6] يَا كْحَلْ الجَلْدَه[7] جِيتْ لِينَا وَلاَ جَابْتَكْ فِرَنْسَا

عَدِيتْ فْرَنْسَا قَاعِ دِيكْ لْقُوَه وَ مْدَرْقَه[8] بَشْكَايَرْ[9] الرَّمْلَه

يَا حْلِيلِي يَانَا لْوَطَنِيه وَ فَلْجَرِيدَه[10] رَانِي مَحْطُوطَه

دِيسِيَه[1] فَجْبَالْ تْلاَلِي كِي دَايَرْ زَهْوْ اللِي يَحْلاَلِي

---

[1]. ديقول: الجنرال شارل ديقول، رئيس فرنسا.

[2]. لقاريطه: مركز المراقبة.

[3]. طبق: طبق، وهو مصنوع من نبات الحلفاء.

[4]. لغربال، الغربال، وهو أداة تقليدية لغربلة الدقيق بعد طحنه.

[5]. لقروشه: أو الطاجين، وهي مصنوعة من الطين.

[6]. ساليقان: المجندون في صفوف فرنسا أو المرتزقة من أصول افريقية مصدرها السينغال.

[7]. الجلده: كحل الجلدة، أسود البشرة.

[8]. مدرقه: مغطاة.

[9]. شكاير: أكياس.

[10]. جريده: الصحيفة.

وَ يَا رَبِي مَعَ لْمُجَاهِدِينْ   مَا يْعَرْفُوشْ النْهَارْ مَنْ لِيل

[1]. ديسيه: سلاح مضاد للطائرات يعرف باسم "DCA".

" يَاللِي قُلْتُوا جِيشْ دِيسَه " *فطمة بن حلي*

يَاللِي قُلْتُوا جِيشْ دِيسَه[1] مَا زَالْ حَيْ و يَاكُلْ لَحْلُو
الحَمْدُ لله يَا رَبِي اللِي جَى القُنْصِي[2] عَرْبِي
عَبْدَ الله دَرْهَا بَالفَسْيَانْ وَ قَالْهُم مَا كَانْشْ الثَّوَار[3]
صَابُوهْ بَالمُونْيُو[4] وَ السَّاعَه وْشُوفُو لَعَبْدَ الله كِي غَزَّارْ[5]
هَاوْدَا لَلْوَادْ وْ عِينِي دَرِي وْ خَايْفَه مَلَعْدُو لاَ يَلْحَقْنِي
يَا رَبِي رَدْ كُل غْرَيبْ لأَهْلُ اللِّي عَنْدُ شِي وْلاَدْ لاَ تْغَبْنُوا
قَاع جُنْدِيه جَاوْ رَقْبُوا وَ يَانَا خُويَه غَيْبُولُ وَجْهُ
الكْلاَشْ[6] فِي يَدُو العْمَرْ فِي يَدْ الله وَيَانَا خُويَه خَايْفَه نَلْقَاه
سَلْحُو يَا الوَاغَشْ لْجُنْدِيَه هَاذِي لْجِيبْ[7] مَاشِي لِينَا
وْ تُونَسْ[8] يَا اللِّي مَعْلُومَه سَنْيَاوْ فِيهَا غِي عَلاَّمَه

---

[1]. ديسه: تحريف للفظ الفرنسي Decés أي توفية أو مات.
[2]. القنصي: القنصل.
[3]. الثوار: المجاهدين.
[4]. المونيو: الشعر الجميل.
[5]. غزار: شجاع.
[6]. الكلاش: سلاح فردي أوتوماتيكي من صنع روسي.
[7]. لجيب: سيارة رباعية الدفع.
[8]. تونس: عاصمة دولة تونس الشقيقة.

يَا القَلِيلْ بِيهُمْ اَلْيْتَامَى مَالَكْ بْطِيتْ بَالْمَالِيَه

الله الله الله يَا عْزِيزْ رَبِي مَزِينْ الدَّنْيَا وَ كَان دُومْ

" الكْوَارْتِيَة "*فطمة بن حلي*

دَارُوهَا بِيَا الكْوَارْتِيَه[1] وَ دَاوْ سْمَاوَتْنَا لَلْقْنُوسْ[2]

كُنْتْ مْرِيضَه وَزَدْتْ أَنْهَمِيت مِينْ قَالُولِي شَعْبْ تْبَاعْ

يَا بَلْعِيدَه[3] وَ الشَارْ[4] عَلى وَدْنِيكْ وَرَاهَا جَاتْ الكُونْفَه[5] تَدِيكْ

يَاللِي دَرْتُو رَبْكُم لْفَسْيَانْ كِي دِرُو لِيلَتْ العَمَالْ

سَنْيِيتْ مَعَ خَاوْتِي لَقْدِيمَه إِيلاَ مَتْ لَتَبْكِيوْشْ عْلَيَه

بَايْتَه نَبْكِي و عِينِي حَايْرَه عَلَى نَصْرَ الدِّينْ وْفَضِيله

خَاوْتِى لَكْبِيرْ نبذَا مَا تْنَظَم لُو كَانْ قْرِيتْهَا فَالمُحَالْ

قَاعَدْ فِالقَارِيطَه والدَلْ عْلِيه لُوكَانْ طَلْعُو والجُنْدِي رَاهْ فَاتْ عْلِيهْ

سَامْحُونِي يَا كبَارْ الجْمَاعَه نَدْخَلْ لَلْبِيرُو وَرَاسِي عَرْيَانْ[6]

عَايَرُونِي و قَالُوا لِي لبَلَدِيه وَأَنَاشَارْبَه لَهْمُومْ

---

[1]. الكوارتيه : المتعاملين مع الإدارة الاستعمارية.

[2]. القنوس: الأجانب أو فرنسا.

[3]. بلعيدة: سغوان بلعيدة، مجاهدة قديمة من قرية بني عشير.

[4]. الشار: تحريف للفظ الفرنسي CHAR ، وهو الدبابة.

[5]. الكونفه: القافلة العسكرية.

[6]. البيرو: المكتب. * عريان: بدون غطاء، أو دون أن تضع الحجاب.

دَايْرِينْ العَاهَدْ عَلى دِينْ وَاحَدْ وَجَرَّحُو[1] فَالوَطَنْ قَاعْ بْجُوجْ[2]

الحَمدُ الله يَارَبِي اللِّي وَفِيتْ العَهَدْ و َتْهَنِيتْ[3]

---

[1]. جرّحو: القدف.

[2]. بجوج: الاثنين معا.

[3]. تهنيت: أتممت واسترحت.

"ياجُنُودْ يَاللِي كُنْتُ مْعَاهُ"*فطمة بن حلي*

ياجُنُودْ يَاللِي كُنْتُ مْعَاهُ	يَانَا خُويَه مَاسْمَعْتُوشْ لْغَاهْ
عَاهَدْ الشُهَدَا رَانِي وَفِيتُو	حَالَفْ مَانْبَدلْ عْلِيه
وِينْ دَرْتِي عَاهدَكْ يَا لْقُمْرَي[1]	وَقَاعْ الدُنْيَا تَرْكَبْ عْلِيه
قُولُو لُمَاتْ الشُّهَدَا	إلاَ مَاتْ الجُنْدِي لَتَبْكِشْ عْلِيه
اللِّيلْ اللِّيلْ وَالبَارُودْ يَقْدِي[2]	وَحَرْبْ دَزَايَرْ كِزِينْ[3]
يَا اللِي قُلْتُ مَغْنِيه حْدَادَه[4]	وَالزّعَامَه حَاوْسُوهَا بَنْهَارْ
رَانِيرَافْدَه قَشِي[5] وَنَمْشِي	يَا لْوَاغَشْ عَقْلُو عَلَى سِيبَه[6]
رَانِيرَافْدَه رُوحِي وْصَدي[7]	يَا وعَقْلُو عَلَى هَاذْ السِيبَه
رَانِيمَاشْيَا لَطْرِيقْ لْمُغْرِيبْ[8]	وَ عَقْلُو عَلَى هَاذْ سِيبَه
الجَنَانْ اليَابَسْ وَلاَخْضَارْ	مَشَى عْلِينَا حُكَامْ الكُفَارْ
خَايْفَه غِيرْ عْلِيك	يَا خويه لَعْدُو يَدِيكْ
هَاذِي سُلْطَانْ الزّيَارَه	وَقَاعْ لْجُنُودْ لَبْسُو فِيهَا

[1]. القمري: الحمام، أو بمعنى آخر الحمام الزاجل.
[2]. البارود : الرصاص. * يقدي: مشتعل.
[3]. كزين: رائع وجميل، ومبهر.
[4]. مغنيه: دائرة من دوائر تلمسان. *حداده: المناطق الحدودية.
[5]. قشي : كِسوتي.
[6]. سبيه: الاهانة.
[7]. رافده: حاملة. * صدي: يسمع صداها الذي تردده الجبال.
[8]. لمغريب: المملكة المغربية.

شُوفْ رَجَالِي كِي دَايَره التَّحْزِيمَه[1] عَنْد الصَّدَرْ مِقَدْمَه دِيمَه[2]
بِيعِي الفَرِينَه وَغَلْفِي دَاكْ النَّابْ[3] وَلاَدْكُمْ كَلاَوْهُمْ[4] لَكْلاَبْ
قُولُو حَتَى أَنَا مُهَاجِرَه[5] بْغِيتْ لَحْلِيبْ وَشْوِيَه[6] فَرِينَه

1. شوف: أنظر. * كي دايره: كيف هي. *التحزيمه: كناية للتأهب و الاستعداد.
2. مقدمه ديمه: ظاهرة للعيان.
3. غلقي: غلفيه واضعيه عند طبيب الأسنان. *الناب: الأسنان.
4. كلاوكم: أكلتكم.
5. مهاجره: مهاجرة، و هي مأخوذة من المهاجرين.
6. بغيت: أردت. * شويه: القليل.

"رَاهُمْ فِالجْبَلْ العَالِي"*فطمة بن حلي*

بُوهْ حْلِيمَه شَافْ[1] وَالقَاضِي[2] طْبِيبْ	ورَاهُمْ فِالجْبَلْ العَالِي يَدَاوِيوْ
وَإلَى رَاكْ طَبِيبْ وَدَاوِي إسْلاَمْ	دَاوِينِي يَا خِي بْلاَ مَالْ
هَا شْكُونْ اللّي طَيَحْ الطَيَارَه[3]	يَا لَكْبِيرْ وَلاَ رَايَسْ الوَطَنْ
و لَكْبِيرْ[4] اللّي طَيَحْ الطَيَارَه	رَاهْ قبَرُو كِي النَّوَارَه[5]
أَوَّلْ مَنْ حَمْلُو سْلاَحْ	بُوشَارَبْ[6] عْلِي القَاضِ لَكْبِيرْ[7]
لَكْبِيرْ[7]
رَانِي بِينْ لَجْرُوفْ نَدْبَالْ[8]	لَكَانْشْ عَسَه مْعَ لَجْبَالْ
شْكُونْ رْفِيقَكْ يَا خُويَه	رْفِيقَكْ لَكْلاَشْ ودِّيسِيَه
يْدُورْ بَلْبَطْمَه[1] وَ يَلْغَى يَا حْبِيبِي	وَاشْ دَاكْ لِيَشِيرْ

[1]. شاف: القائد.
[2]. القاضي: بن حلي علي المدعو: علي القاضي، مجاهد قديم من قرية بني عشير.
[3]. الطياره: الطائرة.
[4]. لكبير: شهيد (قسيلات) من قرية بني عشير ولقبه قسيلات.
[5]. النواره: الزهرة.
[6]. بوشارب: منهوج محمد، مجاهد قديم من قرية بني عشير.
[7]. علي القاضي: بن حلّي علي.
[8]. ندبال: ذبلت بالشمس الحارقة.

يْدُورْ بَلْبَطْمَه وَ يَلْغَى بُوحْمَامَه[2] وَيَا بُويَه وِينْ غَابُو الرّجَالْ

سِيدِي مُوسَى[3] مَالْ قَلْبَكْ هَانِي وَ يَانَا رَاقْدَه وَ العْدُو جَانِي

والطْنُوقَه[4] تَجْرِي وَ الطَبَه دَاوِي شُوفُو مَا دَارْ جِيشْ التَّحْرِير

الوَادْ لَخْضَرْ[5] سَالُو عْلِيه بِيرُو بَاعُو الجَنْ[6] وَ لاَ عَبْدَ الله[7]

سَامْحَه فَالمَالْ وَالدَّرِّيَه[8] بَاشْ مَا نَبْقَاشْ دَوْلِيَه

الرَّايَسْ اللِّي جَا مَلَحْدَادَه وَيَا رَبِي دَخْلُو بَالرَّحْمَه

الرَّايَسْ اللِّي جَانَا لْيُوم خْلِيفَه عَلاَلْ[9] وسِّي مَلاَحْ[10]

وقُولُو رَانَا غَايه اليُومْ اللِي شَفْنَا مُجَاهِدِين

لاَ سْمَاح لَلْعْدُو وَ لاَ لِيبَاع اللِي جْنَا الخُو مَلَبْلاَدْ

---

1. لبطمه: شجرة قديمة، توجد على حافة الطريق بقرية بني عشير ودار عياد.

2. بوحمامه: قرية بوحمامة أين وقعت أول معركة بالمنطقة.

3. سيدي موسى: ولي صالح ويوجد على الضفة اليسرى للوادي من قرية دار عياد.

4. تحريف اللفظ الفرنسي:TANK وهو الدبابة.

5. الواد لخضر: وادي الخميس.

6. الجن: بودادي حماده.

7. عبد الله: خائن من احدى قرى المنطقة.

8. الدرية: الأبناء.

9. علال: بن علال، واسمه الحقيقي: قريش عبد القادر، وهو شهيد من منطقة عين غرابة.

10. سي ملاح: بوحمامة محمد ملاح، شهيد من قرية بني عشير.

" قرن زهرة " * محمد غزري*

وَ فِي قَرْن زَهره[1] صرَات لِينَا غَمْرَه[2]

جَاتْ لِينَا صَفْرَه[3] عْلِينَا تْبِيكِي[4] وَ تْدُورْ

حَتَى مْشاتْ وَوَلاَتْ يَمْكَنْهَا تْرَنْبَاتْ[5]

ضَنِيتْ شَافَتْ قَدُور[6]

لْغِيتْ سْتَعَدُو بَعُوشْ[7] جَانِي وَحْدُو

قَالوُا نَبْدُو نْتِيرُو[8] نْتِيرُو شَوَارتْ البَرَاج[9]

قُتْلُو سْتَنَاوْ[10] مَنْ دَرْوَكْ غِيرْ تْهَنَاوْ

مَانْمَنْعُوشْ قرَاطْ[11]

أَنَا كُنْتْ خَايَفْ لَيْشَايعُنَا[12] بَلْخَفْ

---

[1]. قرن زهره: جبل يقع في الضفة اليمنى من الوادي، وقرية زهرة تابعة لبلدية العزايل، دائرة بني سنوس.

[2]. صرات: وقعت. *غمره: حادثة أو مغامرة.

[3]. صفره: طائرة استكشاف ومطاردة ذات لون أصفر.

[4]. تبيكي: تحريف للفظ الفرنسي: piquer أي: تنقض علينا.

[5]. ترنبات: ظهرت، واعتلت في السماء.

[6]. قدور: شهيد من نواحي سيد الجيلالي.

[7]. بعوش: مجاهد من قرية الخميس.

[8]. نتيرو: نطلق الرصاص.

[9]. شوارت: جوار. *البراج: سد بني بحدل.

[10]. ستناو: انتظروا.

[11]. قراط: أي رتبة عسكرية.

[12]. ليشايعنا: ليروننا.

ويَبقَى يْرَدَفْ[1]	عْلِينَا الرّصَاص مع الكُور
لُو كَان طَوَارْ[2]	لُو كَان شَتْ الدّوَارَ
لَسَانْتْ بَرَنُويَاتْ	وَيْفَرْحُو وَلَدْ الحَلَه
مَنْ سِفِيلْ[3] يَا وَدِ	يَا وَدِ رَاه هْرَبْ
قْبِيل دَارْ التبَهْدِيلْ[4]	حَتَى وَاحَدْ مَا وَلَه
طَلْعُو شَعْبَه	حَتَى وَاحَدْ مَا هُو يَعْبَه
ضَرْبُوا الكَعْبَه[5]	طَلْعُو العَقْبَه نِيشَان
يَتْكَلَمْ الفَتَانْ	وَبرَنه يْجِيبُوا مْعَ سَلِيقان
يَبْقَى غِير الذَّبَان	وَ كْسَايْسُه[6] مَرْمِيَه
نْهَارْ لَقْصِيدَة	بَارُودْكُم مَا يَبْدَى
البَرَّنَه[7] تْعَدَدْ	وَ ضَرْبُوه يَا رَايَسْ شُوفْ
هَوَدْنَا لَطْرِيقْ البَرَاجْ	وَ دَرْنَا تَم كْرُوشَاجْ[8]

وَ نْهَارْ كْحَلْ مَا تْشُوفْ

[1]. يردف: يتراكم.

[2]. طوار: طالت المدة.

[3]. سفيل: sivile, لباس غير رسمي.

[4]. التبهديل: أضحوكة.

[5]. الكعبه: كناية عن السرعة في المشي.

[6]. كسايسه: الكسكاس، وهو مصنوع من نبات الحلفاء.

[7]. البرنه: أرملة الشهيد.

[8]. كروشاج: تبادل اطلاق النار (الرصاص)، في معركة لم تدم لمدة طويلة.

زَدْنَا لَبْنِي هْدَيَل[1] وَصَبْنَا زِيشْ مْقَيَلْ[2]

إلاَّ أَنَا نْخَيَلْ[3] كُلَتهُم مَخْدُومِينْ

ذَبْحُونَا شَات[4] سمِينه مَا قَسْرُوشْ[5] مْسَاكِينْ

---

[1]. بني هديل: تقع بضواحي "عين غرابة" الواقعة على بعد 10 كيلومترات من دائرة سبدو و15 كيلومتر من دائرة بني سنوس.

[2]. زيش: الجيش، أو جيش التحرير الوطني. * مقيل: القيلولة.

[3]. نخيل: أتخيل.

[4]. شات: نعجة سمينة.

[5]. ما قسروش: لم يسهروا.

" قالك يا راجل" *يمينة مسكاري*

قَالَك يَـا رَجَل رَيَدْ[1] نْسَالَك   نْسَالَك عَلَى بْنِي هْدَيَل
بُونَسْوَان قَعْدَت هَجَـال[2]   مَنْ حُبْ الوَطَن فَضْلُو لَعْمَرْ
قَادَرْ يَخْرَجْ للبَيْع وَهْرِيد[3] الحَالَه   ظَنِيتْ خَرْمُوهْ بْلاَ تَطْهار[4]
إلاَ حْنَا رْجَالْ مَازَلْنَا نْشُوفُو زِيَادَه   وَنْحَرُو الوَطَنْ لُو كَانْ بالشَوَاقِيرْ[5]
قُلَتْ لَبَاسْ مْشَاتْ فِينَا عَادَهْ   وَ نْقُولُو رَاحْنَا غِيرْ فَالخِيرْ
تْجِي السَّاعَه كِي نَتْفَكْرُو الشّهَادَه   وْ خَوَتْنَا اللِّي فْالحْبَاسْ ولَمْطَامِيرْ[6]
إلاَ هْدَاكْ رَبْ العَالَمِيـنْ   قُمْ اللّيلْ كْثِيرْ وْسيرْ فَالأمَانْ
مَا تْخَافَشْ مَطَيَارَه غِيرْ دَهْشَكْ   تْفَكَرْ رَبَكْ خَالَقَكْ فِي لَرْحَامْ[7]
زِيدْ سَال عَلَى وْلاَدْ سِيدِي مُحَمَدْ   فِي جْنَانْ النَبِي غَراصَهْ
وَإلاَ تْكلَمْ قُرْطَـاسْهُم[1]   تَحْتَ دَهَـرْ عُودْ

---

[1]. ريد : أريد.
[2]. بونسوان: النساء .   * هجال: أرامل.
[3]. للبيع: الخيانة.   *هريد: هلاك.
[4]. خرموه: نزعوه وقطفوه.   * تطهار: طهارة.
[5]. الشواقير: جمع شاقور.
[6]. لحباس: السجون.   * لمطامير: الحفر المستخدمة كمخازن للحبوب.
[7]. لرحام: الأرحام.

زِيدْ لَبْنِــي صْمِيلْ[2] غي لاَ هَذَا عُودِي

قَومْ مْكَسَلْهُمْ الخَنَازِيـرْ دْفِينتْهُمْ قبَــاطَهْ[3]

فَالهَبّة كِي متّاوْيِِيـنْ[4] وَإلا هَزيتْ تَحْتهُمْ بْغَلْ

فَالسِينِمَا مَصَوْرِيـنْ كُلْ صَبحَه نَلعنْهَمْ هُمَا الفَالْ

الله يَرْحَمْ بَنْ عَــلاَلْ وَدَارْ نـهَارْ مْعَ العَدْيَانْ

وَقْتُـو جَا بالصَلاةْ وَقْتُو مْسَرْبْيَاتْ الكِيسَانْ[5]

بَنْ عَلاَلْ يَسْتقْدْ[6] الشّبَـانْ شِي فالَخْيَمْ شِي فَالغِيرَانْ[7]

صْطَلاَوْ عَنْد شُورْ السَّادَاتْ[8] مَعَاهُمْ شَابْ مَنْ حْمِيَانْ[9]

خَرْجَتْ ثلث مَيَا فَالجُرنَالْ[10] وَحَزْنُو فِيهَا القَاوْرِياَتْ[11]

---

1. قرطاسهم: رصاصاتهم.
2. بني صميل: بلدية تابعة لأولاد الميمون ولاية تلمسان.
3. قباطه: الأقطاب.
4. فالهبه: في الإنطلاقة. * متاويين: متفاهمين.
5. مسربيات: موزعات. * الكيسان: الكؤوس.
6. يستقد: ينظم.
7. لخيم: الخيم. * الغيران: المغارات.
8. صطلاو: أقاموا * السادات: السادة، القادة.
9. حميان: عرش من عروش الجنوب الغربي لولاية تلمسان.
10. جرنال: الجريدة.
11. القاوريات: المستوطنات.

الغَـادِي مُولْ العَمْرَه جَانَا خَبْرُو وَقَالُو مَـاتْ

وَبْكَاوْ مْعَانَا المُحِبِينْ فِي لَخْوَانْ[1] وَمْعَـهَا عَبْدْ لَعْزِيـزْ

مْدَرَبْ في الضَرْبُ[2] تَدْرِيبْ وَمَلْرَصَاصْ مَا يَتْلَبَدْشْ[3]

---

[1]. عبد العزيز: عبد العزيز بوتفليقة.

[2]. الضرب: القصف.

[3]. ما يتلبدش: لا يتخبى.

قَالُوا اللِي فَاتْ مَنَا *يمينة مسكاري*

قَالُوا اللِي فَاتْ مَنَا هَزَ[1] رَيَاحْ نْقُتْلُوهْ دَاكْ الجَانِي[2]
جْرَايْحُوا بْجَرَايَـحْ وَجَوْبُونِي بشَلْ[3] مَعَانِي
دِيقـُولْ رَاهْ مْقَرَحْ[4] رَبِي تْجِيبْلُو رُوحَانِي[5]
شُجْعَانْ فِيـه ذَبَاح[6] مَا يَرْبَحْشْ كُونَكْ هَانِي
جِيشْنَـا قَاعْ مْسَلَحْ خْرَجْ للْعْدُو عِينَانِي
ضَربْ الرّصَاصْ مَا يْفَرَحْ و هُو يْحَرَرْ لوَطَانِي
مَا نْقُولْشْ لَكْلاَمْ طَايَح[7] وَ نْقرُوه[8] كُلْشِي ثَانِي
لَنْقَادْ يْدِيرْ لقَمْرَي[9] وَ يَحْتَار لِهُم لبَرَانِي[10]
يَخْلِي خِيمْتْ وْلِيدُو يْحَرْقُو وَ يْوَلِي تْلَمْسَانِي
قَالُو رَبِيها يَا رَبِي بْغِيتَكْ تَحْفَظْ عَاهدْ رْجَاي
يَفْرَحْ قَلْبِي مِينْ يْسَلْكُو دُوكْ الشّبَان

---

1. هز: حمل، يحمل.
2. الجاني: الجاني، أو المتهم.
3. بشل: شلة، أو العدد.
4. مقرح: القرحة ، أو المرض.
5. روحاني: الجن.
6. ذباح: من يقوم بالذبح.
7. طايح: الكلام غير اللائق.
8. نقروه: نذكروه.
9. لنقاد: يقع قرب الحدود المغربية.
10. لبراني: الدّخيل.

* لقمره: القمر.

رَانِي حَايْرَه مَنْ شِي كْلاَمْوَلَبْدَى النُّومْ[1] رَانِي فِي حَالـه

أَنْتَرْ[2] مَن اللّيل يَا خُو طَرِيقْ أَنْقَطْعَتْ عَلى لجِيشْ يْفُوتْ

دِيك طْرِيقْ خُسَارَهوَ دِيكْ بْـلاَدْ الـثَّوَار

صَبَح الصّبَاح وَ جَاوْنَا مُقَاتِله ذِي الكفاره[3]

بَالطَّيَارَاتْ يَخَمْلُو فِي حْمِيرِي[4]يَـهَوْدُ والـتّنْصـارْ[5]

طَلَعْ لَرْبَطْ تَمَّ تْشُوف[6] فَرَايَسْهُم[7] تَتْرَامَى

وَجهَاد لْقُضْيَانْ[8] يْلِيقْ فَلْوَاد اللِّي صَبَارْ[9]

زِيدْ لسَبْدُو[10] و مَالِيهَا وَلاَوْ بَيَاعه لَلْفَنَاتْ[11]

مَا تْهَجُرُو عَلَى الطّمَع بَزَافْ اللِّي غَدَار

يْجِي الرّومِي[12] لَمَرْتَ لبَيَاع وَيسَالهَا و يَقْلْهَا

هاذ النَّاس كِي دَايْرِين نقُولُو مَن لأورَاس وَلا من عنابه

---

[1]. لبدى النوم: لم أتمكن من النوم (الأرق).

[2]. أنتر: اجدب، أو استقسط.

[3]. لمقاتله: المقاتلات. *الكفاره: الكفار أو فرنسا.

[4]. حميري: الحمير أو الأحمرة.

[5]. التنصار: (لنصار)، اليهود والنصارى، أو المستوطنين.

[6]. تشوف: تنظر.

[7]. فرايسهم: فرايس وهي كناية عن أمتعتهم.

[8]. لقضيان: الجهاد من أجل الاستشهاد.

[9]. صبار: الصبر.

[10]. سبدو: سبدو دائرة تابعة لولاية تلمسان.

[11]. لفنات: حب الآخرة.

[12]. الرومي: كلمة باللهجة الدارجة، وتعني بالفرنسية والأجنبية، والكلمة أصلها عربي وهي نسبة إلى بلاد الروم.

الْقَفْزَه قَـافْزِيـنْ والذبِيحَـه نْقُولْ غرَابَـه[1]

مَا فِيهُمْشِ لَنَاس فَضْ[2] كِي سَبْحَه يْفَرْطُوا بَـالـحَبَـه

مَجْرَحْتْهُم نْدَاوْ مَا عَنْدْهم سْبِيطَـارْ وَ لاَ مَنَاعْتين[3] طَبَه

فَالوقت يْصَلِيو ركَعْتين و طْلَبْتْـهم[4] عند الله قرِيبَـه

---

[1]. غرابه: غرباء عني، أو لا أعرفهم.

[2]. فض: الفض، أو الإنسان القبيح.

[3]. سبيطار : المستشفى. * مناعتين: لم يستشيروا، أو لم يذهبوا.

[4]. طلبتهم: دعائهم.

" بوعبدوس" * محمد غزري*

خَرْجُو السَّاداتْ[1] وَ شَافُو فِي كُل بَلاَصَات[2]
عَسْكَر و طَيَارَات بَلاَنْدِي مَعَ لِيشَارَات[3]
الكُل بتيرو وَحْدُه فَالرْضى وَحْدُه عَلاَتْ وَ لَلْكُورْ سَنْيَاتْ[4]
لوَهْرَانِي[5] وَ لجُنُود الصّلاة وَقَالهُمْ شِي كَلْمَاتْ
لاَ نَسْمَح وَ الثبَّاتْ وَ الضَرْب إِلى الْمَمَاتْ
لاستعمار علِينَا تْقَوَاتْ مَثل ضَبابه وَ هِي مْسَدَات[6]
جَابَت مَن وَهرَان و تْلِيلاَت[7] مَغْنِيه وَ لْغَزَوَات[8]
لخَمِيسْ و سِيدِي مْجَاهَد[9] ثَلاَثَه نَتَاع لبَاطَايُونَات[10]
وَالله يَرْحَمْ مَن مَات التَارِيخ قْعَدْ يَا السَّادَات

---

1. السادات: القادة.
2. بلاصات: أماكن.
3. بلاندي: سيارات مدرعة. ليشارات: الدبابات.
4. سنيات: أعطت الإشارة.
5. لوهراني: مجاهد من منطقة البويهي، بسيد الجلالي.
6. مسدات: مغلقة من كل جانب.
7. تليلات: منطقة من مناطق ولاية وهران.
8. مغنيه: دائرة تابعة لولاية تلمسان. * لغزوات: تابعة لولاية تلمسان.
9. لخميس: قرية من منطقة بني سنوس. * سيدي مجاهد: بلدية تابعة لدائرة بني بوسعيد.
10. لباطيونات: الكتائب.

وَ طْرِيقْ مُولْ لفَانْتْكَات [1] خَلاَهُم فالقُطْبْ المِيَات[2]

كَتْبُوا بْرِيَات[3] و خَرْجُلْهُم بَنْ رَمْضَانْ[4] وَعَدْلْ لْهُم بَاللِّي كَان

قالهم سَمْعُوا يَا لَخْوَانْ سْتَعَدُو لَلْقِتَال

الشار[5] يْقَرَبْ وَ العَسْكَر هَرْبَان الشَّجَاعَه لولاد لْعُرْبَانْ[6]

كَتْبُو بْرِيَه لَلْقيَاد العُلْيَا إدْرِيسْ و شَعْبَان وزِيد لَخْضَر

---

[1]. لفانتيكات: الأربعة والعشرون.

[2]. الميات: المئات.

[3]. بريات: الرسائل.

[4]. بن رمضان: هو الشهيد: بن رمضان محمد، كان مسؤولا عن المالية.

[5]. الشار: الذبابة.

[6]. لعربان: أبناء العروبة.

" رَاهْ رَايَحْ بِهَا عَلَى قَصَةَ الأَوْطَان"*يمينة مسكاري*

وِينْ رايْحْ[1] بِهَا وِين راهْ رَايَح بِها عَلَى قَصَة لأَوْطَانْ

يَا حَرَرْ العُرْبَانْ هَذا جِيش لهْرَايَه وَ يتَبْتُوا[2] جَرَايَه[3]

بَالدَمْعَه بكَايَـه فِي سَبِيل الرَّايَـه

هذَا جِيش المُسْلِمِين يحَارَبْ سَبْـعَ سْنِيـنْ

يَا مِن قبَل الدِّيـن عَلـى لـوَطَن الزِّيـن

مَا تَبْكِيش يَـا أُمِي حَرَمْتِي عْلَـيَ نُـومِـي

يَبْدَى اِسمَكْ فِي فَمِي بَاشْ نْجَاهَدْ فَالرّوُمِـي

لجُنْدِي وَ لجُنْدِيَه بـالصدْقْ وَ النِّيَـه

دَارُو لْـعَمَلِيَـه فِـي وَلْـدْ لعَسْكَرِيَـه

بَالمَاط[1] و لبُندُقِيَـه[2] فـالشَمَـالْ اِفرِيقِيَـه

---

[1]. رايح: الذهاب.

[2]. الهرايه: * يتبتوا: الثبات.

[3]. الجرايه: الجري والسرعة.

" مَعْرَكَة جْبَلْ عِيسَى" * محمد غزري*

قَالُوا القَصَه قَصَت جبَل عِيسَى[3] كِيفْ أَتْسَرْكَلْ[4] بِفْرَنْسَا
تَلْوِيـهَا لبْيَاسَـه قَالَتْ هَذُو خَائِنِيـن
قَالَتْ هَذُو بَـلاَيْسَـه[5] نْشُوفْ مْعَاهُم لهْوَاسَه[6]
دُوكْ النَّاس المَرْحُومِينْ
قَال زِيدُو دِيرُولِي غُرْصَه[7] مَا يْضَرْبُوشْ بْالَعْصَه
يَضْـرَبْ بَالطَامْسَه[8] وَ هَادِيكْ تَرْفَدْ رَبْعِينْ
يَضرَبْ بَالمِتْرَيَـاتْ[9] الكُل خُمَايسَـات[10]

---

[1]. المات: سلاح فردي، أوتوماتيكي.

[2]. لبندقيه: سلاح فردي ذو خرتوشين (رصاصتين).

[3]. جبل عيسى: جبل يقع بين منطقة بني سنوس والبويهي.

[4]. أتسركل: تحريف للفظ الفرنسي en cercler بمعنى تحاصر.

[5]. بلايسه: مفردها إبليس، شياطين.

[6]. لهواسه: مفردهل: هوس، المشاكل، اضطراب.

[7]. غرصه: (لجنون)، القلق والجنون.

[8]. طامسه: سلاح، واللفظ تحريفه لكلمة:thomson.

[9]. المتريات: رشاش آلي، يتداول عليه جنديان، الأول للري والثاني يشحنه، ولها طقم يحمل 150 خرطوشة.

[10]. خمايسات: بندقية ذات خمس خراطيش.

الكُتْرَى لُعْشَرِيَاتْ[1] هَادُوكْ لِي مْقَعْرِينْ[2]

أَسْمَع أَنْتَ دِيقُولْ حَكْمك غزه فينا

أَنْتَ تَغْزَرْ فِينَا هَاذ لْوَطَنْ يخلونا

إلى دِيرُو وَاحد لَمْزِيَه نُوضُو زِيدُو لْجَمْعِيَة[3]

عْطِيهُم لْحُريه طَلَقْ عْلِيك لْمَسَاجِين

طلَقْ فقَطْ بَنْ بَلَّه[4] حنَا رَانَا دَرْنَا زله

لُو كَان تَشُوف بَالمُكَحْلَه[5] عَنْد لعَرَب لمُرِينَ

الله يْنَعْلُو لْكَافر مَيَحْشَمْشِ لَحْمَار

كِيش يقُول لَعْرَب مُرِينْ حنَايه طَيبِين

هَاذ لَفَلاَقَة مثْل النّحَاس يَضْرْبُوهَا غير لَرَاس

عَنْدْهُم وَاحَد الرّصَاص يَحْلَفْ عْلِيهَا فالعِينِين

هِي كَانت كِي لْبَقْرَه[6] خَرْجُوا فِيهَا دَوارَه[7]

قعْدُو فِيهَا قَزَارَه[1] أَنَا دِيْت وْزِيعتِين[2]

---

[1]. لعشريات: سلاح فردي ذو عشر خراطيش.

[2]. مقعرين: ذو تقوب.

[3]. لجمعيه: المفاوضات.

[4]. بن بله: أحمد بن بلة، الرئيس الأول للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

[5]. المكحله: البندقية.

[6]. لبقره: البقرة.

[7]. دواره: الأحشاء.

شُوفُو لهَاذي فْرَانْسَ[3] كِي عَشَّا تَدْبِيرهَا فَالَسْ[4]
قَالت رَانِي فَلحَبْسْ[5] حَرْقُوا عْلى مَاشِينْ[6]

---

1. قزاره: جزار.
2. وزيعتين: قسمين.
3. فرانس: تحريف للفظ France أي فرنسا.
4. كي عشّا: كيف سار. * فالس: الخسارة والافلاس.
5. لحبس: الجسن.
6. ماشين: آلات مصانع.

باسْمِ الجَبْهَة *يمينة مسكاري*

بَسْمْ لجَبْهَه[1] الجَلالَه	وِينْ لغْذُو وِينْ لقُولْ وَكِي يَهْوَالِي[2]
ولجَزَائِر غِيرْ زَهْرَه	وَالصّبَاحْ يْلالِـي[3]
زِيدْ لآَفْلُـو[4]	وسِيدِي لْجِيلالِـي[5]
لاَ طَيَارَاتْ لا كُونْفَه	لا عْيَادْ تْلالِـي[6]
ثُمَّ اسْتَشْهَـدْ	بَطَلْ الرِّجَـالي
بَاسْمُه بَالنُـونُ	و لا نْقُولْ يَمْشِي مَنْ بَالِي
عْيَاتْ فْرَنْسَا بالرْصَاصْ	ونَصْ لْيَـالِي
قوَتْ فْرَنْسَـا	تَمَّ عَسْكَرْ وَمْدَافَـعْ

[1].الجبهة: جبهة التحرير الوطني.

[2].لغدو: الذهاب *لقول: القول *كي يهوالي: كيف يحلولي .

[3].يلالي: التهاليل.

[4]. آفلوا: منطقة بالأغواط.

[5]. سيدي لجيلالي: دائرة بالجنوب الغربي لولاية تلمسان.

[6]. تلالي: أهاليل صباح العيد.

زَادَتْ تَبْسَاطْ[1] فَالجْبَلْ   سَاهَلْ وَمْوَعَرْ [2]

دَمَّارْ [3] لَعْدُو   جِيشْ لْوَطَنِي

زَادْلُو كَتِيبَاتْ   يَا لعَدَدْ ضَدْ لعَدْيَانِي

نْهَارْ الزَّدْمَه[4]   وَلا تْشُوفْ غِيرْ نِيرَانِي

يَا لا مِينْ يْفَكْ   وَلا يْقُولْ كْتَبْ عَنْوَانِي

الله يْخَلِيكْ يَا بِيرْ لفَوَارَه[5]   وَاشْ دَرْتِي فِي رَايَسْ الثُّوارَ

حَيَ عَلَى بُوشْلاغَمْ[6] كَتْلُوه   لِي كَانْ عَامَرْ رَفْدُو وقْلاهْ

---

[1]. تبساط: تحريف اللفظ "postes" أي مراكز مجهزة.

[2]. موعر: صعب– شديد .

[3]. دمّار: مدمر.

[4] . الزدمه : الاقتحام.

[5]. بير الفواره : بئر الفواره.

[6]. بوشلاغم : مجاهد من المنطقة.

بُوحْمَامَة وَ الضَّرْضَارْ * محمد غزري*

وَبَـاعْنِي وَاحَدْ مَسِبِيلْ[1] وَطْلَعْتْ للَجْبَلْ هَرْبَـانْ
وَرَقبْتْ عَلى وَاحَدْ لَمْحَال [2] وَصَبْط السّوَايَعْ والصْبَابطْ مَرْمِيَة[3]
لْقِيتْ وَاحَدْ مَنْ لَخْوَانْ قَالْ عْلاشرَاك دَوَرْ يَاشْبَابْ
لَخْوَانْ مْشَاوْ يْدِيرُ ولعَمَالْ[4] فِي بُوحْمَامَه[5] وَالضَرْضَارْ [6]
وَقْضَاوْهَا[7] فِلْكُفَارْ وخَرْجُوا بُونَسْوَانْ بَزْغَارِيدْ وَلْفِسَانْ[8]
وَقَالْ مَطْعِيشِ يَا بُويَـه هَذَا انْهَارْ عَنَا مَا يَنْعَادشْ[9]
يَبْدَى مَطْعِيشِ[1] يَفْقَدْ فِلَخْوَانْ صَابْ خَصُوا كَعُو وَالوَهَابْ[2]

---

1. مسبيل: من عامة الناس .
2. لمحال : الفرقة المسلحة لجيش التحرير .
3. صبط : وجدت . * السوايع: الساعات. * الصبابط: الأحدية . *مرمية: ملقاة
4. مشاو: ذهبوا وتوجهوا *يديرو لعمال: يقومون بالعملية.
5. .بوحمامة: قرية من قرى المنطقة واندلعت بها أول معركة.
6. الضرضار:يقع في الضفة اليمنى من الوادي، تكسوه الأشجار المثمرة ويوجد به عدة حقول للزراعة.
7. قضاوها: تغلبوا وفازوا وربحوا
8. لفسان : الفؤوس .
9. ماينعادش: لا يتكرر.

قَالُوا إلَى حَنَا حَيِينْ نِيتْ نَتْلَقُو وَنَتْفَاهمُوا بَالِّي كَانْ

وإلَى حْنَا مَتْنَا نْرُوحُو لَجَنَاتْ الرَّضْوانْ

[1]. مطعيش: مطعيش عبد القادر، المدعو: سي جابر أو الرائد جابر، شهيد، من قرية أولاد موسى، ويعد عضوا قديما في المنطقة الخاصة، وهو أحد الأعضاء البارزين لمرحلة التحضير في الخفاء لاندلاع الثورة

[2]. صاب خصوا: وجد أنه فقد. * كعو والوهاب: مجاهدان قديمان من قرية أولاد موسى .

هذه الأبيات قالتها أم لابنها المجاهد *شعر نسوي*

سَامَحْنِي يَا الشَّعْبْ لْغَالِي وَخَلْيونِي نَبْكِي عَلَى وَلْدِي

أَنْتِ تَبْكَي وَلُخْرَى تَبْكِي وَشْكُونْ يَوْفِي عَاهَدْ لوَطَنْ

مِنْ يْكَتْلُوهُمْ[1] يْغَسْلُوا[2]يَديهُمْ بحَالْ سَادَه[3] كلاَوْ طَاجِينْ[4]

سْيَادْنَا صَبْرُو للجْلِيدْ وَجُوعْ وَجَابُوا لحُرِيه لكُلْ نْجُوعْ[5]

يَا سْيَادِي لا تْقَطْعُو يَاسُوا عِيدُو لِي[6] وِينْ دَارْ سْلاحُوا

---

[1]. يكتلوهم: يقتلونهم.

[2]. يغسلوا: يغسلون.

[3]. ساده: الأسياد، أو القادة.

[4]. طاجين: صحن كبير، مصنوع من الطين.

[5]. نجوع: للعامة أو للجميع.

[6]. عيدولي: أخبروني أو أروني.

وَ أَشْعارْ أخرى عبارة عن أبيات متفرقة:*قالها رجال ونساء*

وَنْهَارَكْ يَا بُوعبدُوس[1] وَ يَا سِيدِي و يَشِيبْ الرّاس
وَ جَاتْ لُوطْيَات و لَجيب و جات لكليبه[2] الصفره
وَ نْدَقْ[3] دَاك لوَهْرَاني و قَالهُم يَا وْلاَدِي نْقُولْكُم شِي كَلمَات
قَاع جْيُوشْ بَلاَصَات[4] وَ هَذَا يَا وْلاَدِي نْهَار لمَمَات
وَ نْهَارَك يَا مُوطَاسْ[5] حنَا عَشْرَة رِيَاسْ
سَرْكَلْنَا عَسْكَر لَسَاس[6] خْلَفْنَاه بَالمَثنيه[7]
وَنْهَارَكْ يَا مِيلانْ[8] جَاتْ لَعْسَاكَرْ دَبَّانْ[9]
يَرْقَبْ شْوِيه رَبِي يَنَصْرَكْ عْلِيهْ بسَبَبْ لحريه

---

[1]. بوعبدوس : جبل يقع في الضفة اليسرى من قرية الفحص.

[2]. لكليبه : كناية عن شراستها ، وصعوبتها.

[3]. ندق : تكلم.

[4]. بلاصات: في كل أماكن.

[5]. موطاس : جبل يقع في الطريق الممتد بين منطقة بني سنوس وتلمسان.

[6]. لساس: المنظمة السرية.

[7]. المثنية : الصاع صاعين.

[8]. ميلان: جبل يقع في الضفة اليمنى من قرية أولاد موسى.

[9]. دبّان: الذباب.

وَنْـهَارَكْ يَا دَاكْ لغَار [1] مَـا صـْرَا بَـالثَـوَارْ

العِينْ تَنْظَرْ فَـالعِينْ لاَ خُبْزَ لاَ كَـارْ شْنِينْ [2]

و النَارْ دَايْرَه لَهَابَه [3]

يَا رَافَد السّلاح أَمْشِي وْ رَيَح [4] مْعَاك الله مْنَاشْ [5] تْخَافْ

يَا السَّاكنِين الجَّبَال بَلاَ مَا وَ رَبِي مْعَاكُم يَا زُعَمَا

رَانِي مَدْفُونْ و عِينِي تْشُوف وْقُولُو لمِمْتِي لاَ تَبْكِيشْ

يَا لهُوَرِي [6] لاَ يْغِيضَكْ الحَال وَ حَتَى التّراب فِيه بْرَد الحَال [7]

رَاهُم يَتْمَشَاوْ عَلى ضَيْ [8] السّوَايَعْ و الزُّعمَا مَا يْدِيرُوا سِنْيَال [9]

يَا لحَرْكِي إلاَ زَادْ عَنْدَكْ وْلِيد سَمِيه وَلْدْ الخَارِج مَن الدِّين

وَ يَا الثَوْرِي إلا زَادْ عَنْدَكْ وْلِيد سَمِيه بَنْ بَلَه لوَطَنِي

---

[1]. الغار : الكهف.

[2]. كار: إناء الكبير. * شنين : حليب به ماء.

[3]. لهابه : اللهيب والاشتعال.

[4]. رافد : حامل * أمشي وريح: تمشى واسترح.

[5]. مناش: ممن.

[6]. هواري : هواري بومدين: اسمه الحقيقي: بوخروبة محمد، وهو رئيس الجمهورية الثاني، تولى الحكم في 19 جوان 1965، وكان على رأس مجلس الثورة والحكومة، التحق بصفوف الثورة مباشرة من القاهرة إلى الولاية الخامسة، تقلد رتبة عقيد.

[7]. برد الحال: برودة الجو.

[8]. ضي: ضوء.

[9]. سنيال: إعطاء الضوء أو الإشارة.

يَا اللي سَيَلْتُوا[1] الدَّم عْلِينَا وَ سَامْحُونَا يَا الشُهَدَا

الله يَرْحَم الشُهَدَا وْ هُمَا اللي جَابُوا الحُرِيَه

يَا اللِّي مَا يَلْغَى بْحَرْب العِلم يَا رَبِي عَذْبُوا فَالدَنْيَا

عْلاَشْ سَلَحْتُوا لْقَلِيل بالرَزْمَاتْ[2] و الدِّيسِيه بَاقِيه شَيَاطَه[3]

عْلاَشْ سَلَحْتُوا لْقَلِيل بالرزمات يَا لْخُو عْطِيوْلُه مِتْرَيَه[4]

يَا لَقْلِيل بْصَحْتَكْ القْيَادَه وَ جَاتْ مَنْ لقُدَامْ تَسْتَاهَلْهَا[5]

بِين المُغْرِيبْ وَ لَنْجِيرِي[6] وَ الحُرِيه رَهَا بْطَات عْلِيَّ

وَ قَرِي يَا الغَابَه قَرِي[7] شْحَالْ[8] مَن جُنْدِي فَاتْ عْلِيك

يَا بَا الحْبِيبْ صِفَتْلِي[9] بْرِيَه[10] وَ قَالْ نَطْهَلاَوْ[11] فَالهَجَالَه[12]

---

[1]. سيلتوا: أسلتوا

[2]. الرزمات: الرزمة، وهي الأشياء غير الضرورية.

[3]. شياطة: زائدة، فوق اللازم.

[4]. مترية: رشاش آلي، لها طقم يحمل 150 خرطوشة.

[5]. لقدام: من الأمام أو من القيادة الثورية. * تستهلها: أنت كفئ لها.

[6]. المغريب: المملكة المغربية. *لانجيري: الجزائر وهو تحريف للفظ: l’alegrie

[7]. قري: تكلمي، أو قولي.

[8]. شحال: كم.

[9]. صفتلي: ابعث لي.

[10]. برية: رسالة

[11]. نطهلاو : اعتنوا.

[12]. الهجالة: أرملة.

عْطِيتْهَا للطَالَبْ[1] اللِّي فَاهَم وَ قَالْ نَطْهَلاَوْ فِي لَيْتَامَه

يَا بَا لَحْبِيبْ صِفَتْلِي بريه وَعْلاَشْ بْطِيتْ بَالمَالِيه[2]

أَسَاعْتُوا صَفْرَه فالجْبَالْ تْلاَلِي[3] وَ هَدَاكْ حَمَادَه البَرْكَانِي[4]

يَا شْكُونْ رَقْبَه[5] كِي لَقْلِيل بَالبَرِيكُو[6] مَنَعْ المَالِيه

يَا لخْمِيسْتِي[7] وِينْ كَانُوا عِينِيكْ حَتَى دَاوْ بَنْ بَلَه بِينْ يْدِيك

مِنْ تْقَعْدَتْ عَلَى الكُرَاسَى[8] وَ رَايَسْنَا[9] خِيرْ مَنْ رَايَسْكُم

لَجِيبْ اللّي جَايْ مَنْ عَصْفُورْ[10] وَ جَايْيَه قَبْطَانْهَا مَفْقُورْ[11]

دِيرُو تَيُو[12] لْدِيك الغَابَه وَ بَاشْ يْشَرْبُو الزُّعَامَى

مَا عَنْدُوشْ الكَبْدَه[1] اللِي تَلْحَقْهُم و القَاوْرِي بَالمْرِى[2] يَحْسَبْهُم

---

[1]. الطالب: فقيه، أو طالب القرآن الكريم

[2]. المالية المنحة.

[3]. تلالي: ترفرف.

[4]. حمادة البركاني: شهيد من قرية أولاد موسى.

[5]. رقبة: شجاع.

[6]. البريكو: الحمار.

[7]. لخميستي: مجاهد من قرية الخميس.

[8]. الكراسى: كرسي الرئاسة.

[9]. رايسنا: رئيسنا.

[10]. عصفور: جبل عصفور.

[11]. قبطانها: capitaine ومعناه نقيب.

*مفقور: ميت.

[12]. تيو: أنبوب الماء.

ضَرْبُوا المرَي و جِيبُوا لمَكِي[3] يتَاوِيهَا[4] و يْرَدْهَا قَاع خُوت

يَا نْهَار السُّوق شَيَبْنِي البُوق[5] وَ مِين جَابُوا الطَّاهَرْ[6] للَسُوق

مَا عْرَفْتْ شْكُون بَاعَكْ يَا الوَاد[7] وَ كَانْ لْقَلِيل يَقيلْ[8] فِيك

وَ اهَوَدْ يَا السَّاكَن لَجْبَال و الحُريه رَهَا بْطَاتْ علَيَّ

يَا دِيقُول بَرْكَاك من لَخْطَابَه[9] بنات الدزَايَر[10] قَاع فَلاَقَـه

يَا اللِّي قُلْتُوا يْلَبْسُوا لَبْلُو[11] وْ هُمَا لاَ بْسِينْ قمَايَجْ النِّيلُو[12]

يَا اللِّي قُلْتُوا سَاكْنِين قْرَابَه[13] و هُمَا دَايْرِين بْسَاطْ فَالغَابَه

إلا لْقِيتْ الكُرَات[1] فُوت وخَلِيه وَ هْدَرْ مَعَ علي بَادَه[2]

---

[1]. الكبده: الكبد، وهي كناية عن الشجاعة.

[2]. القاوري: لفظ عامي في اللهجة الجزائرية، بمعنى الفرنسي والأجنبي. * المري: المرأة.

[3]. المري: المنظار المقرب. * لمكي: وهو من قرية الخميس.

[4]. يتاويها: يقيم الصلح بينهما.

[5]. السوق: سوق الخميس. * البوق: مكبر الصوت.

[6]. الطاهر: مطعيش الطاهر، أخ الرائد جابر، من قرية أولاد موسى.

[7]. الواد: وادي الخميس.

[8]. يقيل: تأخذ من القيلولة.

[9]. لخطابه: القاء الخطاب.

[10]. بنات الدزاير: بنات الجزائر.

[11]. لبلو : الأزرق.

[12]. قمايج: قمائج. * النيلو: البلاستيك.

[13]. قرابه: مفردها قربي، بمعنى: الكوخ.

يَا بُويَا نْهَارْ الهجْرَه تْشَيَبْ عِينِي تدَرِّي وَ أَنَا فَشْلاَنَه[3]

خُرْجُو حَتَى النَّسَا لْحِرَاكْ [4] وَ الرَّجَال مْشَاوْ فِي لَقَارْ [5]

وكِي صْرَى للجِيش لِرَانْدَه[6] وَرَاه غْوَاتُو الخُبْز لبيضه[7]

---

[1]. كرات: القائد، قائد الفرقة.

[2]. هدر: تكلم.

[3]. تدري: تدرف الدموع.

[4]. لحراك: المظاهرات.

[5]. لقار: الحرب أو الثورة.

[6]. لراندا: sérendre أي استسلم.

[7]. غواتوا: أعجبته.

* علي باده: بن حلي علي.

*فشلانه: الأرق.

* الخبز لبيضه: الخبز الاصطناعية التي كان يحضرها الفرنسيون.

" الأهَازيج النِّسوية"

بِسْم الله و يَا الله   وَ بِيهَا يَبْدَى البَادِي

يَا مُحَمد يَا حَبيبي   شَرَّبنِي من بير زَمْزَمْ

يَا مُحَمد يَا حبيبي   أنت رَبْحِي وَ رَاس مَالي

يَا مُحَمد يَا حبيبي   دَاوِنـي بَدْوَاكْ نَبْرَى

يَا الحْبَابْ الزَّايْرِين   هُمَا زَارُوا وَ أَنَا خَلاَوْنِي

يَا الحْبَابْ الزَّايْرِين   هُمَا زَارُوا وَ أَنَا شَوْشُونِي

يَا مُحَمد يَا نْبِينَا   و نْصَلِيو عْلِيه دِيمَا

و الصَّلاة عَلى نْبِينَا   محمد شَافِيعْنَا

السَّلام عَلَى الحَاضرِين   هُمَا زَارُوا وَ أَنَا خَلاَوْنِي

يَا مُحَمد يَا حبيبي   أنت رَبْحِي وَ رَاس مَالي

و الصَّلاة عَلى نْبِينَا   والسَّلام على سيدنا جبريل

يَا مُحَمد يَا حبيبي   وَ أَشْفَعْ فِيَا لِيلَة قَبْرِي

****

لاَ إلَه إلاَ الله   مَحْلاَهَا كَلْمَاتي

لاَ إلَه إلاَ الله   بهَا يَوْفَى مَنْجَانِي

لاَ إلَه إلاَ الله   بِهَا يْجِينِي غَسَالِي

لاَ إلَه إلاَ الله بِهَا يتْخَيَط كَتَانِي

لاَ إلَه إلاَ الله بِهَا يَرَفْدُونِي نَاسِي

لاَ إلَه إلاَ الله بِهَا يحَطُونِي فِي قَبْرِي

لاَ إلَه إلاَ الله بِهَا خَلاَوْنِي وَحْدِي

لاَ إلَه إلاَ الله بِهَا جَانِي سَوَالِي

لاَ إلَه إلاَ الله بِهَا تُكْتَبْ حَسَنَاتِي

لاَ إلَه إلاَ الله بِهَا يَفْنَى العَبْد وَيَبْقَى الله

لاَ إلَه إلاَ الله بِهَا نْمُوتُو، بِهَا نَحْيَاو

لاَ إلَه إلاَ الله وَ بِهَا نَلْقَاو الله

لاَ إلَه إلاَ الله مُحَمَد رَسُول الله

****

الله الله الله مُولاَنَا دَبَّر يَا خَالْقِي عْلِيَا

الله الله الله مُولاَنَا

وَ أنَا رَاقَده فِي مْنَامِي وَ أَهل الله دَايْرِين بِيَا

الله الله الله مُولاَنَا

قَالُولِي قُوم يَا النَّايَم تَعْبَد مُولاَنَا مْعَانَا

الله الله الله مُولاَنَا

حَلُو قَلْبِي بْالمْفَاتَحْ وَ رْمَاوْ التُوب عْلِيَا

الله الله الله مُولاَنَا

أَنْتَ دِيمَا فِي قَلْبِي و الله غَالَب عْلِيَا

الله الله الله مُولاَنَا

يَا سِيدِي مَانِي بْغَرْضِي حُكْم الله غَالَب عْلِيَا

الله الله الله مُولاَنَا

خُوك المُومَن إلاَ لْقِيتُوا سَلَّم عْلِيه لاَ تْفُوتُوا

الله الله الله مُولاَنَا

مَا تَهْدَرْشِي فِي قْفَاتُوا الشِّيخ يْجِيكْ فَالعْنَايَا

الله الله الله مُولاَنَا

أَنْتَ عَزِّي وَ مَعْزُوزِي أَنْتَ بَصْرِي وَ عِينِيَا

الله الله الله مُولاَنَا

المَا يَجْرِي عْلَى يْمَانِي و أَنَا عَطْشَان شُوف مَالِي

الله الله الله مُولاَنَا

السَّفِينَة طَالْعَة مَعَ المَا تَسْوَى القْنَاطَر

الله الله الله مُولاَنَا

لَمَنْ عْطَاتْ الهْدِيَه وَ العَلْفْ يْجِي فَالعْمَايَرْ

****

الله الله الله دَاوِي حَالِي يَا سِيدِي مُولاَنَا

الله الله الله

يَا الخَوَة كُنت قْبِيلْ وَ مَالِيكْ مَا دَامُوا

الله الله الله

شُوفُو لْحَالِي كِرَاه غِي وَجْهِي يْوَرِيلْكُم

الله الله الله

يَا مَرْسَمْ بْقَايْ بخِيرْ   وَ مَالِيكْ مَا دَامُوا

الله الله الله

هَاذْ الدَّنْيَا مَا دُوم   مَا دُوم غِير لْمُولاَنَا

الله الله الله

يَا البَانِي بَنيْ الغرُور   تَرْحَل وَ تْخَلِيه

الله الله الله

يَا البَانِي بَنيْ الغرور   مَزَّهَر الـوَرَثَـة

الله الله الله

يَا البَانِي بَنْيَانْ القَصَرْ   تَرْحَلْ وَتْخَلِيـهَا

الله الله الله

وَهَاذْ النَّفْسْ إذَا تْغَاتْ   فَكَرْهَا بالمَمَـاتْ

الله الله الله

قُولُوا لْدُوكْ النَّايْمِينْ   وَيَا الله أَنَا مَا وَتَانِـي

الله الله الله

شْحَالْ طَالَتْ تْمُوتْ   وَغِي خَشْبَة مَمْثُوده

الله الله الله

****

دَلاَلِـي يَا بُويَا دَلاَلِـي   سِيـدِي عَبْدَ القَادَرْ

مَا جَاشِي يَا بُويَا مَا جَاشِي   مَا جَاشِي زَهْوُ الخَاطَرْ

مَرَة يْجِينِي حَالَة عَلَى حَالَه وَمَرَة يْجِينِي رَاكَبْ خَيَاله
مَرَة يْجِينِي حَالَة عَلَى حَالَه وَمَرَة يْجِينِي لاَبَسْ دَرْبَالَه
مَالُوا مَا جَاشِي مَا جَاشِي زَهْوُ الخَـاطَرْ
ما جَاشِي ما جَاشِي سِيـدِي عَبْدَ القَادَرْ
بِينْ لِيتَامَى وَلِي هَجَاله وليَتِيمَه وَقْلِيلَتْ الوَالِي

****

يَا أَهْل الله عَاوْنُونِي سِيدْ الشِيخْ يَرْضَى عْلِيَه
طَالْعَه عَلى الغْرِيبْ وَنَسْرَحْ مَالْ سْيَادِي
نَشْرَبْ كَاسْ مَن لَحْلِيبْ وَيَصْبَحْ قَلْبِي رَاوِي
كِيشْ نْدِيرْ مَعَاكُمْ يَاللِي وَلَفْتُونِـي
رَوَحْتُوا لَبْلاَدْكُمْ ويَانَا خَلِيتُونِي
الصَّلاَة والسَّلاَم عَلَى نَبِينَا مُحَمَدْ
صَلَى الله عليِهْ وسَلَمَا فَالصَلاَة نَلْغَى بِيكْ
صَلَى الله عليِهْ وسَلَمَا يَا سِيدِي مُحَمَدْ
صَلِيوْ عَلى النْبّي مَادَامَتْ الدُّنْيَـا
قُومُوا لَصْلاَة يَا العَابْدِينْ الله
النُّومْ لَحْلُو مَا يْكُونْشِ مَنَه
يَاسِيدِي يَا ضَمَنِي وإلاَ ضْمَنْتنِي وَأَنَا مَاشْ نْخَافْ
صَلِيوْعَلى النْبّي مَادَامَتْ الدُّنْيَا وَالعَاشْقِينْ فِي صْلاَة مُحَمَدْ

ملحق بتراجم الشعراء الشعبيين الواردين في البحث:

ليس بالإمكان الجزم نهائيا بعدد الشعراء الموجودين بدائرة بني سنوس، ومن خلال عدة معطيات، نسلم مبدئيا على أن نسبة النصوص إلى هذا الشاعر أو ذاك إنها ترجع إلى عاملين أساسيين، وها كالتالي:

أولا: وهو طبيعي، ويلخص الإنسان الراوي نفسه الذي لاشك في وجود إبداع شفوي شعري له، وهذا يؤدي به إلى أن يحمل اسم الشاعر.

ثانيا: كون الشاعر هو الذي نقلنا عنه النصوص التي نسبها لنفسه، وفي الأغلب لا يجد من يرويها غيره، وهذا يدعم نسب النص إلى نفسه، كان له أو منتحلا إياه .[1]

ومع ذلك لا يجب التخوف كثيرا بالنسبة لهذا الجانب لأن المنطقة كلها، وبشق الأنفس، وبعد عناء كبير، وطرح الأسئلة على عدة مجاهدين، من عايشوا تلك المرحلة، فلم أعثر فيها على من يقرض الشعر إلا لثلاثة. وهم:

فطمة بن حلي، ويمينة مسكاري، ومحمد غزري.

1. فطمة بن حلي:

المجاهدة بن حلي فطمة من مواليد: 06 أوت 1931. بالخميس، قرية بني عشير بلدية بني سنوس ولاية تلمسان من الوالدين: بلعوط يامنة بنت محمد وبن حلي أحمد ولد علي، وهي أرملة الشهيد: عوينتي عبد الرحمان، ولد التوهامي، وأمه

[1].العربي دحو الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة، 1962/1955 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982،ص75.

غونان ختو، أستشهد سنة 1956 بقرية بني عشير، ورزقا بولدين: محمد وفاطمة. وهي اليوم تزاول دراستها بمحو الأمية، بنفس القرية.

2. يمينة مسكاري:

المجاهدة مسكاري يمينة من مواليد 04 فيفري 1937 بالخميس قرية أولاد موسى بلدية بني سنوس ولاية تلمسان من الوالدين يمينة بركاني ومسكاري بلقاسم ولد أعمر، وهي أرملة شهيدين:

الأول بوقنادل محمد الصغير من مواليد:26 أكتوبر1932 التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني في سنة 1956 وتزوّج في سنة 1957 ورزقا بولد غير أنّه توفي في نفس السنة التي ولد فيها، وفي سنة 1958 وبالتحديد يوم 25 فبراير استشهد بمنطقة ديار النّمر بقرية سيدي العربي التابعة لدائرة بني سنوس وبعد ذلك بسنة طلبت قيادة الجبهة من المجاهدة بالزواج بشقيق الشهيد بوقنادل محمد والذي هو من مواليد 06 جويلية 1937 وهو الآخر عضو في جبهة التحرير حيث كان قد التحق بها في سنة 1957 إلى غاية 1959 وهو التاريخ الذي استشهد فيه الزوج الثاني بحيط النصاري بقرية أولاد موسى ورزقت منه ببنت سمتها جهيدة وهي في السجن بمنطقة بني بحدل وخضعت للمحاكمة العسكرية في 1960 بسبب انتمائها للجبهة وخرجت بكفالة، وبعد الاستقلال تحصلت على العديد من الشهادات التقديرية من وزارة المجاهدين نتيجة مشاركتها الثورية وانتمائها لعائلة المجاهدة.

3- محمد غزري:

ولد الشاعر محمد غزري سنة1940 من الثالثة عشر سبتمبر، بقرية بني عشير دائرة بني سنوس ولاية تلمسان،في أسرة ريفية محافظة ،وهو ابن مجاهد قديم من القرية ومن الأوائل الذين التحوا بصفوف جيش التحرير الوطني بالمنطقة فأبوه يدعى غزري عبد القادر ولد علي ولد عبد القادر ، وأمه آيلاس زهرة بنت محمد. التحق بالمدرسة القرآنية بمنطقة سيدي بوبكر المغربية وهو ابن السادسة عشر وختم القران الكريم ثم التحق بصفوف جيش التحرير الوطني ملبيا نداء الثورة في الثالث مارس ألف وتسع مئة وتسعة وخمسين ثم التحق بالولاية السادسة التاريخية منطقة بشار ناحية الشلالة وكان متزوجا من السيدة تنفخسي فأنجبا ستة أبناء ممارسا التجارة ما بعد الاستقلال حتى مطلع التسعينيات.



المنظمة الوطنية لابناء الشهداء

ولاية: تلمسان

بلدية: بني سنوس

اللقب: بن حلي

الاسم: فاطمة

تاريخ و مكان الازدياد: 1931

الصفة: أرملة شهيد

المهنة:

المسؤولية في المنظمة: منخرطة

إمضاء المعني

امين المكتب البلدي

بلخروف يحي

المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء

بطاقة الأنخراط

100,00 دج

№ C42765

السنة: 1997

بطاقة الانخراط للمجاهدة فاطمة بن حلي في المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

مديرية المجاهدين لولاية : تلمسان

بطاقة ذوي الحقوق

رقم : ....

الإسم واللقب : بن حلي فطمة

تاريخ الميلاد : 31.08.06 ب الخميس

الصفة (1) : أرملة شهيد ..... الصلاحية : ....

(بالنسبة للأبناء القصر)

رقم المنحة (2) : 34.128.391

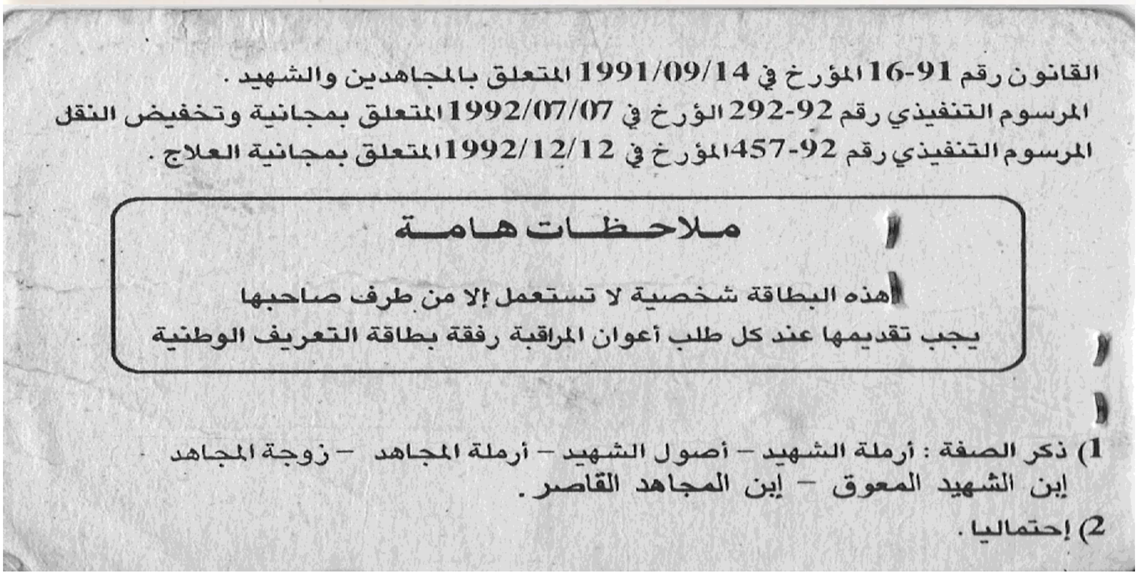
العنوان : الخميس

1996

الختم والتاريخ

مدير المجاهدين

إمضاء: محمد مومن



القانون رقم 91-16 المؤرخ في 1991/09/14 المتعلق بالمجاهدين والشهيد .

المرسوم التنفيذي رقم 92-292 المؤرخ في 1992/07/07 المتعلق بمجانية وتخفيض النقل

المرسوم التنفيذي رقم 92-457 المؤرخ في 1992/12/12 المتعلق بمجانية العلاج .

ملاحظات هامة

هذه البطاقة شخصية لا تستعمل إلا من طرف صاحبها

يجب تقديمها عند كل طلب أعوان المراقبة رفقة بطاقة التعريف الوطنية

1) ذكر الصفة : أرملة الشهيد – أصول الشهيد – أرملة المجاهد – زوجة المجاهد

إبن الشهيد المعوق – إبن المجاهد القاصر .

2) إحتماليا .

بطاقة ذوي الحقوق للمجاهدة فطمة بن حلي.



الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين

رقم الوسام 18110

الإسم يمينة الإسم الحربي

اللقب مسكاري

المولود (ة) في 37.02.04 ب الخميس ولاية تلمسان

العنوان أولاد موسى

بني سنوس

تلمسان

الجزائر في

وزير المجاهدين

رقم ملف منحة الحطب 113934

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين
شهادة إشعار بإسداء وسام

جيش التحرير الوطني

وسام جيش التحرير الوطني

قانون 84-03 مؤرخ في 2 يناير سنة 1984 يتضمن إنشاء أوسمة المجاهدين

المادة 3/2: وسام جيش التحرير الوطني ويمنح عرفانا بفضائل اعضاء جيش التحرير الوطني

المادة 10/ يترتب على انتحال صفة عضو جيش التحرير الوطني، أو المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، سحب الوسام و اسقاط الحق في حمل الشارة المميزة دون الاخلال بالعقوبات الجزائية

المادة 11/ يترتب على اي حكم نهائي بعقوبة بدنية أو مخلة بالشرف صدر في حق مجاهد متقلد بوسام، إسقاط الحق في حمل وسام او أوسمة المجاهدين طيلة مدة العقوبة

المادة 13/ يتعرض لمتابعة قضائية كل من شتم أو أهان علانية مجاهدا حاملا وسامه أو أوسمته أو شارات لذلك

يتعرض المدان لعقوبة حبس من خمسة ايام الى ستة أشهر و لغرامة من 500 الى 1500 د ج أو لاحدى هاتين العقوبتين فقط

شهادة إشعار بإسداء الوسام للمجاهدة يمينة مسكاري .

ounal de grande
stance de Tlemcen

ATTESTATION

ur le vu des pièces & documents déposés au greffe du tribunal de grande instance de Tlemcen
Et sur la requisition de l'interessé ci apres nommé
Le greffier en chef soussigné
Atteste que la nommée Meskari Yamina

Demeurant à Ki...
né à ...
le en 936
de Belkacem
et de Berkani Yamina
A été condamné le 5 octobre 1960
par TFA 2.0.d.
à un an d'ep.
pour A S. EE
commis 59 60
En foi de quoi nous avons délivré la presente pour servir et valoir ce que dedroit
Fait à Tlemcen le dix Novembre 1962
Le greffier en chef

شهادة اعتقال المجاهدة يمينة مسكاري يوم 1960/10/06.

[illegible]

COMMUNE DE BENI AMOUR
DEPARTEMENT DE [illegible]
N° 19

LOI 63-99 du 7 Avril 1963, 63-321 du 31 Aout 1963
et 64-42 du 27 Janvier 1964

ATTESTATION DE MOUDJAHED, ~~MOUSSEBEL, FIDAI, DETENU~~
~~et INTERNE MILITANT~~

Nous soussigné, certifions que le Frère:
NOM MESKARI Prénoms Yamina dit
Date et lieu de naissance 1937 à Blida
Fils de: Belkacem Ouled Aissa
a été

- MOUDJAHED
- ~~MOUSSEBEL~~
- ~~FIDAI~~
- ~~DETENU ET INTERNE MILITANT~~ (I)

du 1955 au 1960

le 26 Juillet 1964
Le Représentant du Parti (Président)
(Cachet et Signature)
Signature, Illisible.

LES MEMBRES DE LA COMMISSION COMMUNALE

Le Représentant de l'ANP
NOM (ABSENT)
Prénoms:
Signature

Le Représentant des A N V G
NOM A L O U A N E
Prénoms: M'hammed
Signature, Illisible

Le Représentant de la D/S
NOM D J O U B I R
Prénoms: Abderrahmane,
Signature, Illisible

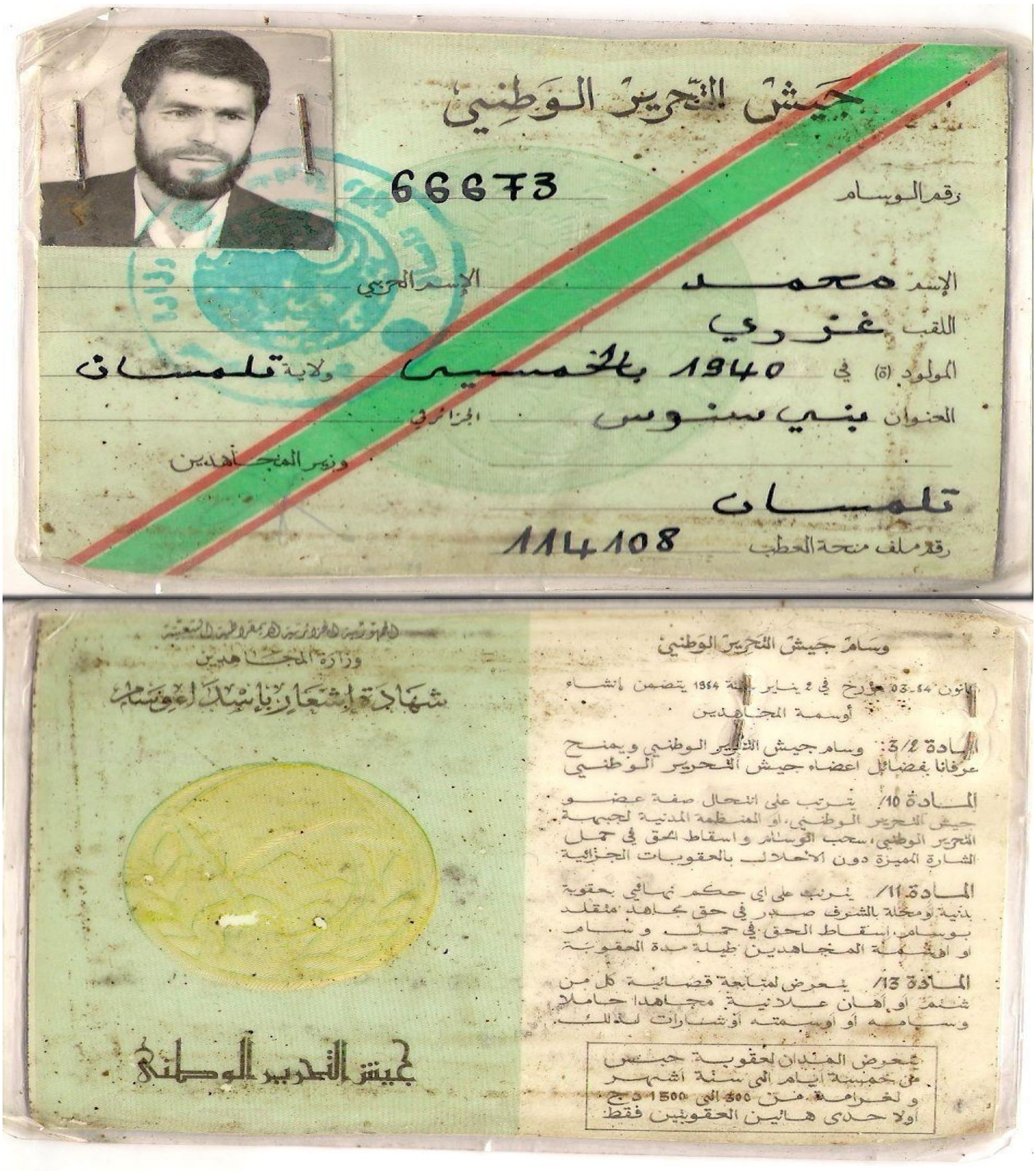
Le Représentant des Anciens Detenus
NOM D J A L I
Prénoms: Larbi
Signature, Illisible

(I) Rayer les Mentions inutiles

OBSERVATIONS:

Par ~~[illegible]~~ Copie certifie conforme
BENI AMOUR, le 25 Février 1965
Le Président de la Délégation Spéciale.

شهادة للمجاهدة مسكاري يمينة.


جيش التحرير الوطني

رقم الوسام 66673

الإسم محمد الإسم الحربي

اللقب غزري

المولود(ة) في 1940 بالخميسي ولاية تلمسان

العنوان بني سنوس الجزائر

وزير المجاهدين

تلمسان

رقم ملف منحة العطب 114108

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين
شهادة إشعار بإسداء الوسام

جيش التحرير الوطني

وسام جيش التحرير الوطني

قانون 84-03 مؤرخ في 2 يناير سنة 1984 يتضمن إنشاء أوسمة المجاهدين

المادة 2/3: وسام جيش التحرير الوطني ويمنح عرفانا بفضائل اعضاء جيش التحرير الوطني

المادة 10/ يترتب على انتحال صفة عضو جيش التحرير الوطني، او المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، سحب الوسام واسقاط الحق في حمل الشارة المميزة دون الاخلال بالعقوبات الجزائية

المادة 11/ يترتب على اي حكم نهائي بعقوبة بدنية او مخلة بالشرف صدر في حق مجاهد متقلد بوسام، إسقاط الحق في حمل وسام او اوسمة المجاهدين طيلة مدة العقوبة

المادة 13/ يتعرض لمتابعة قضائية كل من شتم او أهان علانية مجاهدا حاملا وسامه أو أوسمته أو شارات لذلك.

يتعرض المذنب لعقوبة حبس من خمسة أيام الى سنة أشهر و لغرامة من 500 الى 1500 د ج أولا حدى هاتين العقوبتين فقط

شهادة إشعار بإسداء الوسام للمجاهد محمد غزري.



دائرة بني سنوس ولاية تلمسان ، تم افتتاحها سنة 2009.



المدرسة المختلطة للخميس بني سنوس . تلمسان . .



جبل دار اللوح(ديار اللوح) المطل على قرية أولاد موسى و الخميس.



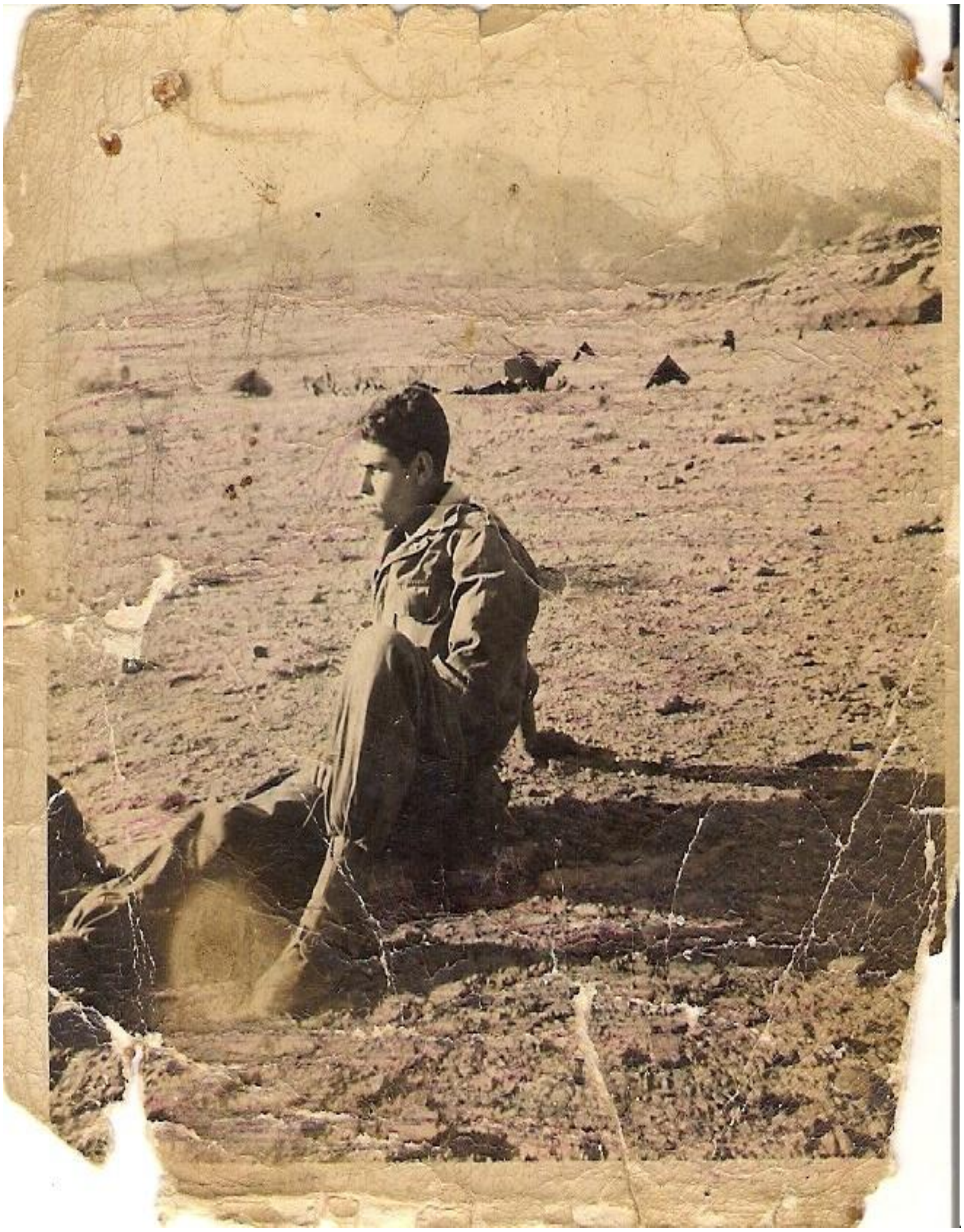
مسجد بني عشير تم ترميمه سنة 2010 في إطار تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية.



وادي الخميس.



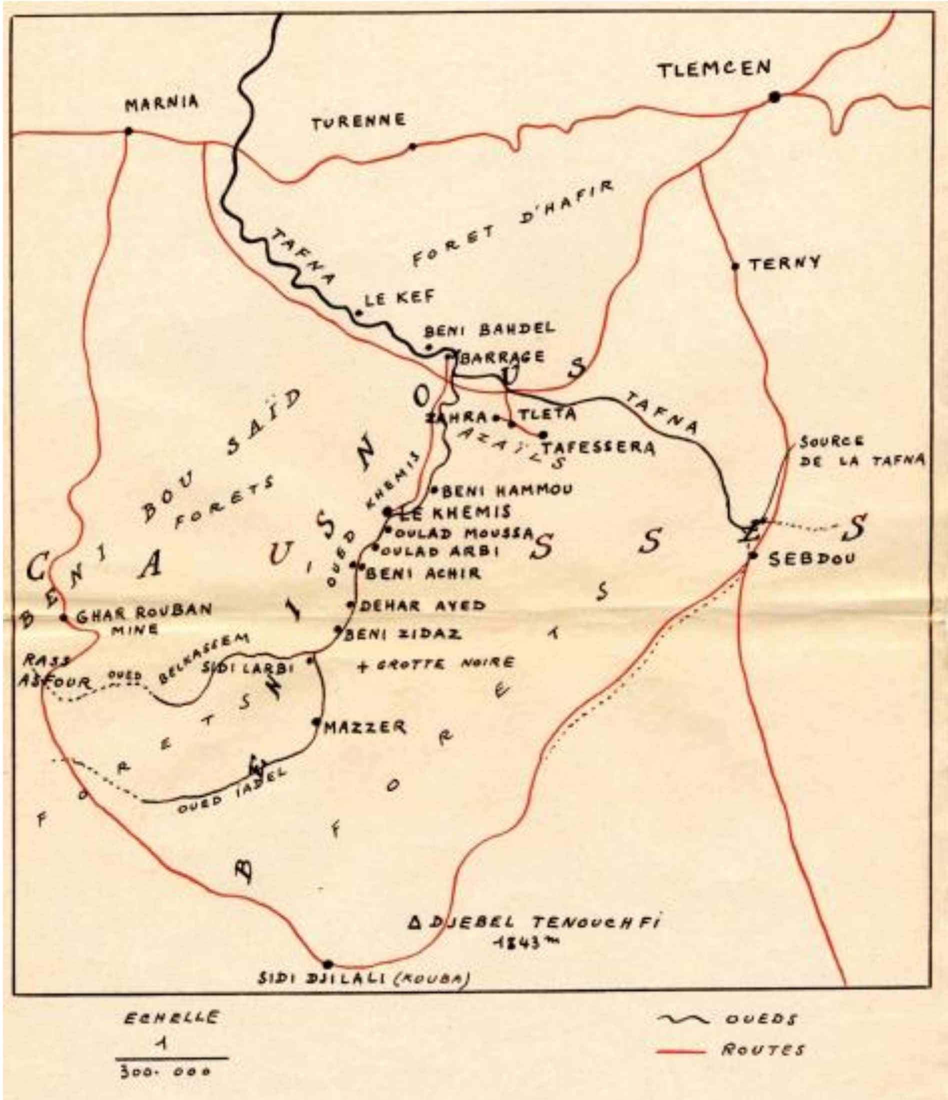
شلال فرعون الواقع في الضفة اليمنى لقرية بني عشير.



صورة للمجاهد محمد غزري بناحية الشلالة منطقة بشار، الولاية السادسة التاريخية.



صورة للمجاهد محمد غزري.



خريطة بني سنوس–

فهرس الآيات القرآنية:

السورة	الآيــة	رقم الآيـة	الصفحة
البقرة	_ كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ واللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ .	247	49
آل عمران	_ وَلاَ تَحْسِبَنَّ الذِّينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ .	169	71
النساء	_ فَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا.	94	97
الصف	_ يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ باللهِ وَرَسُولِهِ وتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُم وأَنْفُسِكُم ذَلِكُم خيرٌ لَكُم إِنْ كُنْتُم تَعْلَمُونَ يَغْفِرَ لَكُم ذُنُوبَكُم وَيُدْخِلَكُم جَنَاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبة فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ.	10،11، 12.	142
البقرة	_ ولاَ تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَ لَكِنْ لاَ تَشْعُرُونَ.		

النساء	ـ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ والرَّسُولَ فَأُولئكَ مَعَ الذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيينَ وَ الصِّديقِينَ والشُّهَدَاءِ والصّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رفِيقًا.	153	143
		68	143

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن:

قائـــمة المـصـادر

والمـراجع

- القرآن الكريم

أ – ***المصادر***

1 – **السماع :**

- **بن حلي فاطمة** (مجاهدة) :

- مجموعة قصائد شعرية ، تسجيل صوتي بتاريخ مارس 2010.

- **مسكاري يامينة** (مجاهدة) :

- مجموعة قصائد شعرية ، تسجيل صوتي بتاريخ أفريل 2010.

- **فوج الحراء (الكشافة الإسلامية الجزائرية) ، بنيعشير :**

- شريط سمعي بصوت مجاهدين (بابا يبا أحمد – شبيب محمد) من منطقة بني سنوس ، بتاريخ 1996.

- **غزري محمد** (مجاهد) : مجموعة قصائد شعرية ، تسجيل صوتي بتاريخ جوان 2010.

2– الدواوين الشعرية :

- **مفدي زكرياء** : اللهب المقدس ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر ، ط03 ، 2003.

ب – المعاجم والموسوعات :

- **ابن منظور (جمال الدين محمد) :**

- لسان العرب ، نسقه وعلق عليه : الشيري علي ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، بيروت ، ط01 ، 1988.

- **مرتاض ، عبد المالك :**

– المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983.

ج – المراجع النقدية والتاريخية :

- **بن الشيخ ، التلي :**

– دور الشعر الشعبي في الثورة ، 1830 – 1945 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1983.

- **بل ، ألفرد :**

- بني سنوس ومساجدها في بداية القرن العشرين ، تقديم وتعريب : حمداوي محمد ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، الجزائر 2001.

- **بيطام مصطفى :**

- الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي ، 1954 –1962، دراسة موضوعية فنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1998.

- **دحو العربي :**

- الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، (جزءان) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989.

- **دحو العربي :**

- بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي خلال الثورة التحريرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983.

- **حمدي ، أحمد :**

- ديوان الشعر الشعبي لشعر الثورة المسلحة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر ، د.ت.

- **لمقامي محمد :**

- رجال الخفاء ، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة ، ترجمة : علي الربيب ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2005.

- **المرزوقي ، سمير :**

- مدخل إلى نظرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الدار التونسية للنشر ، الجزائر ، 1967.

- **مرتاض ، محمد :**

- من قضايا آداب الأطفال ، دراسة تاريخية فنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993.

- معلوف ، لويس : المنجد في الآداب واللغة والعلوم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، 1960.

- **مقنونيف ، شعيب :**

- مباحث في الشعر الملحون الجزائري ، مقاربة منهجية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، الجزائر ، 2003.

- **السائحي ، عبد القادر محمد الأخضر :**

- نوفمبر الصوت والصدى ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة الجزائر ، 1984.

- **سهوم ، الحاج أحمد :**

- الملحون المغربي ، منشورات شؤون إجتماعية ، المغرب ، ط03 1993.

- **عبد الله ، محمد حسين :**

- الصورة والبناء الشعري ، دار الفكر ، القاهرة ، 1981.

- **عتيق ، عبد العزيز :**

- علم البديع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1985.

- **قنطاري ، محمد :**

- من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، الجزائر ، 2007.

- **قنشوبة ، أحمد :**

- الشعر الغض ، إقترابات من عالم الشعر الشعبي ، منشورات رابطة الأدب الشعبي ، الجزائر ، 2006.

- **ركيبي ، عبد الله :**

- الشعر الديني الجزائري الحديث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، ط01 ، 1971.

-

- **الرماني ، إبراهيم :**

- الغموض في الشعر العربي الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1991.

- **شكري ، غالي :**

- أدب المقاومة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1979.

- **التنسي ، أبو عبد الله :**

- تاريخ دولة الأدارسة ، من كتاب الدر والعقيان ، تحقيق وتقديم : عبد الحميد حاجيات ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

- **ابن خلدون ، عبد الرحمن :**

- تاريخ ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1992.

- **خرفي ، صالح :**

- الشعر الجزائري الحديث ، الشركة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984.

- **ذهني ، محمود :**

- الأدب الشعبي ، مفهومه ومضمونه ، مطبوعات جامعة القاهرة 1972.

- **غنيمي ، محمد هلال :**

- النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1973.

- **ناصر محمد:**

–الشعر الجزائري الحديث، واتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985.

- **حوطش عبد الرحمن:**

- شعر الثورة في الأدب العربي المعاصر، مكتبة المعارف الرباط المغرب، (د، ط)، 1987.

- **دكروب محمد:**

- الأدب الجديد والثورة، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط$_1$، 1980.

- **مصايف محمد:**

-في الثورة والتعريب، الشركة الوطنية للنشر التوزيع، الجزائر، ط$_2$، 1981.

- **ركيبي عبد الله:**

- الأوراس في الشعر العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982.

- **دحو العربي:**

- الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة، 1955–1965 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982.

- **بواريو أحمد:**

- البطل الملحمي والبطل الضحية في الآداب الشفوي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

- ***<u>د – الرسائل والأطروحات الجامعية :</u>***

- **ابن باجي أمينة :**

- منطوق بني سنوس الأمازيغي ، دراسة صوتية وظيفية (مخطوط) رسالة ماجستير في علم اللهجات ، جامعة تلمسان ، 2008–2009.

- **بن عيسى ، عبد الكريم :**

- الملامح المسرحية في احتفاليات آيراد بمنطقة بني سنوس (مخطوط) ، رسالة ماجستير في الفنون الشعبية ، جامعة تلمسان ، 2002–2003.

- **بن عيسى التيجيني :**

- مدخل عام إلى علم اللهجات المقارن ، دراسة مقارنة للأصوات لهجة تلمسان نموذجا (مخطوط) ، أطروحة دكتوراه في علم اللهجات جامعة تلمسان .

- **دحماني ، فضيلة :**

- الأنشودة الشعبية إبان الثورة التحريرية ، 1954 – 1962 ، دراسة تحليلية (مخطوط) ، رسالة ماجستير في الأغنية الشعبية ، جامعة تلمسان ، 2008–2009.

- **حمداوي ، محمد :**

- البنيات الأسرية ومتطلباتها الوظيفية في منطقة بني سنوس ، النصف الأول من القرن العشرين ، قرى العزايل نموذجا (مخطوط) أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة وهران ، 2005.

- **سنوسي ، صليحة :**

- الأغنية الشعبية السياسية في الغرب الجزائري ما قبل الاستقلال ، جمع ودراسة، (مخطوط) ، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي ، جامعة تلمسان ، 2002–2003.

- **شقرون ، غوتي :**

- الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة والاستقلال ، 1954–1962 ، منطقة واد الشولي نموذجا ، جمع ودراسة ، (مخطوط) ، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي ، جامعة تلمسان ، 2004–2005.

- **عمار، يزلي :**

_ صدى الثورة في الأهازيج النسوية لولاية تلمسان ، منطقة ترارا نموذجا(مخطوط) رسالة ماجيستير، جامعة تلمسان ،1990_ 1991 .

الفهرس العام

تلـخيص

يشكل الشعر الشعبي بصفة عامة، والشعر الثوري بصفة خاصة أهم الأشكال الفنية التي استوعبت النضال التحريري والكفاح المسلح بهذه المنطقة المجاهدة منذ استعمارها من قبل المحتل الفرنسي، حيث وظف الشاعر الشعبي السنوسي والرّاوي هذا النمط الثقافي الشعبي لخدمة أهداف الثورة التحريرية فتعددت موضوعاته، وعايشت قصائده الثورة واقعًا، واتسمت شاعريته بالتلقائية والعفوية، زد على ذلك خصائص قصائده الشكلية والفنية التي تتسم بالرّونقة والجمال. جمال هذه المنطقة الثورية، وحفاظا للأحداث التي سجلت تلك البطولات وقدمتها النصوص في شكل وثائق تاريخية.

الكلمات المفتاحية:

بني سنوس . الثورة . الشعر الشعبي– الموضوعات والخصائص.

Résumé :

Ce travail a pour objectif d'explorer le cadre de la poésie populaire qui narre les événement de la révolution algérienne (1954-1962) . L'oralité qui se propose comme expression littéraire issue du milieu populaire par excellence, est examiné , dans notre contexte , suivant une délimitation spatiale , il s'agit de la région de Béni Senouss à Tlemcen. L'importance du thème , nous invite à constater que l'analyse de tel manifestation poétique , bien que oral , mérite , méthodologiquement une pensé plus pratique, et qui pourra par la suite , pour finalité , prendre une forme écrite et authentifiée , disant une vue formelle qui transforme l'oralité a propos de l'histoire , notamment la période de révolution Algérienne , en un document historique.

Mots clé :

Beni Senouss – la révolution algérienne - poésie populaire

Abstract:

This work aims to explore the context of folk poetry and its narrative task about the events of the Algerian revolution (1954-1962). Orality implies as literary expression amongst popular surrounding, is considered in our context, following a spatial delimitation, the region of Beni Senoussi in Tlemcen. The importance of the theme, invites us to see that the analysis of such poetic expression, although orally produced , it deserves , methodologically, a more practical tackling, and may thereafter, for purpose, to take a written form and authenticated, otherwise , a formal view to converts orality to manuscript historical document, especially about the period of Algerian revolution.

Keywords:

Beni Senoussi - the Algerian revolution - folk poetry